Evolution of Very Short Story in Saudi Arabia with special focus on contribution of Hasan Ali Al Batran:

An Analytical Study.

Dissertation

Submitted to the Jawaharlal Nehru University in Partial Fulfilment of the requirements for the award of the Degree

of

MASTER OF PHILOSOPHY

SUBMITTED BY

Abu Maaz

SUPERVISOR

Dr. Rizwanur Rahman

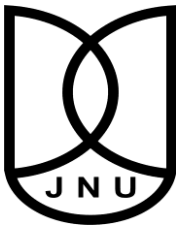

Centre of Arabic and African Studies
School of Language, Literature and Culture Studies
Jawaharlal Nehru University
New Delhi – 110067

2012

نشأة و تطورالقصة القصيرة جدا في السعودية العربية بالتركيز الخاص على مساهمة حسن على البطران:

دراسة تحليلة

بحث جامعي لنيل شهادة ما قبل الدكتوراه

تقديم

أبو معاذ

تحت إ شراف

الدكتور رضوان الرحمن

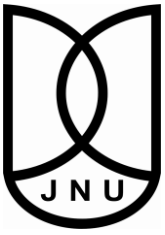

مركز الدراسات العربية و الإفريقية

مدرسة دراسات اللغة و الأدب و الثقافة

جامعة جواهر لال نهرو، نيو دلهي-67

2012

Dated: July 26/2012

DECLARATION

I hereby declare that the material in this dissertation entitled: ***"Evolution of Very Short Story in Saudi Arabia with special focus on contribution of Hasan Ali Al Batran: An Analytical Study."*** submitted by me is my original research work and it has not been ever previously submitted for any other degree of this or any other University / Institution.

Abu Maaz
(Research Scholar)

Dr. Rizwanur Rahman
(Supervisor)
CAAS /SLL & CS/ JNU

PROF. A. Basheer Ahmad
(Chairperson)
CAAS /SLL & CS/ JNU

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

يعتبر الأدب واحدا من أكثر الفنون التعبيرية تحولا وتطورا وتغيرا في أجناسه وأنواعه و بناه الدلالية والأسلوبية فهو فن لا يزال يتطور ويمر بالتجريب الذي يغير النص من شكل إلى آخر ومن نسق إلى آخر. و هو يواكب مع أوضاع تاريخية ويتأثر بالتغيرات والتطورات الثقافية والحياتية والتطورات الجوهرية التي تغير حياة الإنسان من ثقافة إلى ثقافة أخرى . ويعد النص السردي من أكثر الأجناس الأدبية تطورا وتغيرا فقد مر بسلسة من التغيرات والتطورات منذ النص الأسطوري إلى الرواية.

وتعد القصة القصيرة جدا من أهم الأجناس في سلسلة التطور السردي الذي بدأ بعد تحول الأسطورة إلى الملحمة ومن ثمَ الأنواع القصصية بإشكالها الأخرى المتنوعة والمتغيرة . كما تعتبر القصة القصيرة جدا من الأنواع السردية التى ترتبط بقضايا الإنسان المعاصر والتحولات المعاصرة في القرن العشرين الذي شهد حياة متقدمة سريعة بفضل التطور العلمي والتقني والصناعي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي والتطور في عالم الاتصالات الذي جعل العالم قرية صغيرة. وقد أثر هذا الجانب سلبيا على المستويات الحياتية والثقافية والتعليمية، فبدأ الإنسان يتخلى عن قراءة النصوص المسترسلة والروايات الطويلة، وبدأ يفضل قراءة النصوص الأدبية القصيرة المقالات في الصحف والأعمدة على صفحات الجرائد والمجلات .

فظهرت القصة القصيرة جدا لتستجيب لهذه التحولات المعاصرة السريعة، ولتعبر عن عصر همش فيه الإنسان المعاصر وسلبت إرادته في إنطلاق الآلات الحديثة ونتجت عنه من تداعيات اقتصادية واجتماعية وسياسية وعسكرية وحروب وإرهاب هنا وهناك وصراعات اجتماعية وما رافق ذلك من تحولات ثقافية هامة. وتفرعت القصة القصيرة جدا عن مجموعة من الأجناس الأدبية المجاورة كالقصة القصيرة والأقصوصة والرواية. كما تعتبر القصة القصيرة جدا الانجاز الأدبي السردي الأحدث والأكثر انتشارا من بين الأنواع الأدبية المعاصرة لما تتميز به من جمال لغتها وأسلوبها وقدرتها على الربط بين السردي والشعري وتحويل اللغة العادية اليومية إلى لغة أدبية بوساطة إيقاعات داخلية تحتفظ بالبنية السردية.

وبدأ أدباء العرب المعاصرون يهتمون بالقصة القصيرة إهتماما بالغا وقد ازدادت أهميتها في العصر الراهن لأنه يتسم بالسرعة والعجلة. وعلى صعيد آخر لا يفضل جيل هذا العصر قراءة نصوص مسترسلة فنظرا لهذه الظاهرة بدأ بعض نقاد العرب وعلى الأخص الناقد الأديب والقاص المغربي جميل حمداوي. يعتبر بأن القصة القصيرة جدا أفضل الأجناس الأدبية في المستقبل ولكنهم في نفس الوقت لا يقولون بأن الأجناس الأدبية الأخرى ستختفي وتفقد أهميتها بشكل نهائي، بل الاهتمام البالغ سيكون لهذا الجنس الأدبي المستحدث. لأن كثيرا من الروائيين وكتاب القصة القصيرة في البلاد العربية قد بدأوا الإنصراف عن كتابتهم النصوص المسترسلة التي تعودوا عليها، وبذلوا قصارى جهودهم في كتابة

القصة القصيرة جدا. ونالت القصة القصيرة جدا قبولا حسنا في المملكة العربية السعودية ونشأت وتطورت كثيرا لما لعبت السعودية دورا ملموسا في تطوير القصة القصيرة جدا وشهدت نشاطا مشهودا في هذا الجنس الأدبي الجديد، ويتجلى ذلك بوضوح في أنشطة النوادي والجامعات والمؤسسات الثقافية في كل مدن السعودية وقراها وربوعها الشاسعة وأرجائها الواسعة، والعمل على تكريم المبدعين والقصاصين ماديا ومعنويا. ونظرا لهذه الأهمية البالغة لهذا الجنس الجديد إخترت هذا الموضوع لكتابة هذه الرسالة ولكى أحاول التعرف على مفهومها وخلفية نشأتها وتطورها وعناصر ها وتقنياتها وإبراز خصائصها وكما أركز الإهتمام الخاص على نشأتها في السعودية بإختيار مساهمة حسن علي البطران في تطور القصة القصيرة جدا وخصائصه الموضوعية والفنية في إبداعاته في القصة القصيرة جدا. لأن البطران يعتبر من أهم كتاب القصة القصيرة جدا في المملكة العربية السعودية. نالت مجموعته للقصة القصيرة جدا" نزف من تحت الرمال" قبولا حسنا في الأوساط العلمية والأدبية ولعبت شهرة هذه المجموعة دورا هاما في لفت الأدباء العرب المعاصرين مثلا طاهر الزراعي ، ومشعل العبدلي ، وأميمة البدري، وعلي حمود المجنوني، ونورة شرواني، وتركي الرويتي، وجابر عامر ناصر سالم الجاسم، وأحمد القاضي وآخرين إلى هذا الجنس الجديد وحثهم على تجريبها. قد عنونت هذه الرسالة " نشأة القصة القصيرة جدا في السعودية العربية بالتركيز الخاص على مساهمة

حسن على البطران: دراسة تحليلة". وتضمن هذا البحث مقدمة، وثلاثة أبواب رئيسية وكل باب تشمل فصول عديدة ، وخاتمة وفهرسا.

فالباب الأول المعنون به " مفهوم القصة القصيرة جدا" ويحتوى على أربعة فصول، وقد ناقشت في الفصل الأول مفهوم القصة القصيرة جدا وتعريفها، والفصل الثاني عن عناصرها والفصل الثالث عن تقنياتها والفصل الرابع عن مميزاتها. فالعناصر هي معايير أساسية لايمكن للقصة القصيرة جدا أن تثبت في غيابها وهي التي تفردها عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى. أما التقنيات والمميزات، فهي عناصر عرضية وثانوية، قد تحضر وقد تغيب وتسهم في رفع سوية النص الفنية.

والباب الثاني وهوبعنوان "نشأة القصة القصيرة جدا في السعودية العربية" ويتضمن هذا الباب ثلاثة فصول، وقد حاولت في الفصل الأول التعرف علي تاريخ ولادة هذا الفن الجديد في الأدب، وتحدثت في الفصل الثاني عن نشأته وتطوره بالأدب العربي الحديث عامة، أما الفصل الثالث فتناولت فيها نشأة وتطور القصة القصيرة جدا في السعودية العربية خاصة.

أما الباب الثالث فهويحمل العنوان" مساهمة حسن علي البطران في القصة القصيرة جدا" ويتكون من ثلاثة فصول، تحدثت في الفصل الأول نبذة عن حياة حسن علي البطران ومساهمته في القصة القصيرة جدا، وعرضت في الفصل الثاني الخصائص الموضوعية عند البطران في ضوء مجموعته "نزف من

تحت الرمال"، كما خصصت الفصل الثالث للخصائص الفنية والجمالية في ضوء مجموعته "نزف من تحت الرمال".

ومع هذا كله لابد من الاعتراف هنا بأن الموضوع الذي تناولته للبحث هوموضوع جديد للغاية إذ نشأت القصة القصيرة جدا بالادب العربي الحديث، من حيث الوعي بشروط الجنس، في السبعينات من القرن العشرين، ولكن الجدير بالذكر بأننا نجد في العصر الراهن ينتشر هذا الجنس إنتشارا سريعا في البلاد العربية وهناك كثير من الكتاب الذين لا يدخرون جهداً في كتابة ونشر القصة القصيرة جدا ومنهم فاروق مواسي، ويوسف حطيني من الفلسطين، وزكريا تامر، ومحمد الحاج صالح ، وجمال الدين الخضيري، ومصطفى لغتيري،وجميل حمداوي، وجمال بوطيب من المغرب، ومن العراق بثينة الناصري ،وخالد حبيب الراوي، وهيثم بهنام بردى. ومن تونس، إبراهيم درغوثي، ومن السعودية فهد المصبح، وطاهر الزراعي ، ومشعل العبدلي ، وأميمة البدري وغيرهم.

وبعد، فهذه رسالتي بين أيديكم لا أدعي أنني قد بلغت فيها درجة العصمة من الخطأ فهذا مستحيل، وليس الكمال إلا لله، وحسبي أنني بذلت أقصى جهدي في تقديمها إليكم بصورة وافية تنبئكم عن مفهوم ونشأة وتطور القصة القصيرة جدا بالأدب العربي الحديث عامة وفي السعودية خاصة كما حاولت إبراز مساهمة حسن علي البطران في القصة القصيرة جدا وخصائصه الموضوعية والفنية في قصصه القصيرة جدا.

وأخيرًا، أحمد الله تعالى وأشكره على أن يسر لي إنجاز هذا البحث، فله الحمد والمنة، كما أتوجه بخالص الشكر والعرفان لأستاذي المشرف الأستاذ الدكتور رضوان الرحمن ما أسداه لي من نصح وتوجيه وإرشاد بالرغم من شغله فى المهام العلمية ، وما أبداه من تشجيع خلال إعداد هذا البحث، فجزاه الله خير الجزاء وألبسه ثوب الصحة والعافية. كما أقدم الشكر الجزيل لحسن علي البطران والدكتورجميل حمداوي لتوجيهاتهما القيمة التي أدت إلى تحسين هذه الرسالة وما قاما بتوفير المواد المطلوبة لكتابة هذا البحث. فأدعوالله سبحانه تعالى أن يطيل بقاءهما ويوفرهما الصحة الدائمة. وإذا لا أنسى أن أشكر جميع أساتذتي الذين واصلوا ليلهم بنهارهم في إيقاد ذوق الأدب في قلبي وغرسوا حب العلم في نفسي وهم البروفيسور فيضان الله الفاروقي، والبروفيسور محمد أسلم الإصلاحي والبروفيسور بشير أحمد جمالي والدكتور مجيب الرحمن والدكتور قطب الدين.

وأقدم الشكر من أعماق قلبي إلى أمي الحنون وأبي العطوف بكل تبجيل وتكريم داعيا "رب ارحمهما كما ربياني صغيرا"، وإلى إخوتى وأخواتي، كلهم ساعدونى كل المساعدة على إنجاز هذا البحث. كما أشكر أصدقائى وزملائى الذين مدوا يد العون والمساعدة تجاه إعداد هذا البحث وعلى الأخص الأخ محمد عاطف فلاحي الذي ساعدني في طباعة هذا البحث، ومحمد معتصم الذي عاونني في ضبطه وتنسيقه والدكتور محمد أبرار الحق والدكتور شاداب عالم وأبوحذيفة الذين كانوا لي نعم العون والله نعم المولى ونعم النصير.

ومن الخيانة إذا لم أشكر زوجتي الحبيبة، سعيدة الطبيعة فى كل أحوال. هي شجعتني دائماً وبذلت قصارى جهودها لإكمال المسئوليات العائلية والمنزلية بنفسها لكى توفر لي الوقت والإطمئنان للقراءة والمطالعة وكما ساعدتني حينما فترت همتي وضعف عزمي أمام أي نوع من المشاكل التي تعرضت لها خلال إعداد هذه الرسالة.

وختامًا، لا أدعي أنني أوفيت الموضوع حقه، ولا أبرئ نفسي ولا هذه الدراسة من التقصير والنقص والضعف، وما أحوجني وأحوجها إلى النقد والتصويب والتوجيه. فأرجوا القراء والباحثين أن يسدلوا ستار العفوعلى ما إرتكبت من الهفوات الكتابية والأخطاء المطبعية. فأرجومنهم إن وجدتم فيها نقصا أوخطأ فإنني سأكون شاكرا لوتفضلتم بتنبيهي إلى هذه الأخطاء كي أقوم بالتصحيح والتنقيح. هذا والحمد لله أولا وأخيرًا وصلى الله وسلم على محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين.

والله ولى التوفيق

أبومعاذ

مركز الدراسات العربية والأفريقية

جامعة جواهر لال نهرو

نيودلهي- 110067

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

يعتبر الأدب واحدا من أكثر الفنون التعبيرية تحولا وتطورا وتغيرا في أجناسه وأنواعه و بناه الدلالية والأسلوبية فهو فن لا يزال يتطور ويمر بالتجريب الذي يغير النص من شكل إلى آخر ومن نسق إلى آخر. و هو يواكب مع أوضاع تاريخية ويتأثر بالتغيرات والتطورات الثقافية والحياتية والتطورات الجوهرية التي تغير حياة الإنسان من ثقافة إلى ثقافة أخرى . ويعد النص السردي من أكثر الأجناس الأدبية تطورا وتغيرا فقد مر بسلسة من التغيرات والتطورات منذ النص الأسطوري إلى الرواية.

وتعد القصة القصيرة جدا من أهم الأجناس في سلسلة التطور السردي الذي بدأ بعد تحول الأسطورة إلى الملحمة ومن ثمَ الأنواع القصصية بإشكالها الأخرى المتنوعة والمتغيرة . كما تعتبر القصة القصيرة جدا من الأنواع السردية التى ترتبط بقضايا الإنسان المعاصر والتحولات المعاصرة في القرن العشرين الذي شهد حياة متقدمة سريعة بفضل التطور العلمي والتقني والصناعي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي والتطور في عالم الاتصالات الذي جعل العالم قرية صغيرة. وقد أثر هذا الجانب سلبيا على المستويات الحياتية والثقافية والتعليمية، فبدأ الإنسان يتخلى عن قراءة النصوص المسترسلة والروايات الطويلة، وبدأ يفضل قراءة النصوص الأدبية القصيرة المقالات في الصحف والأعمدة على صفحات الجرائد والمجلات .

فظهرت القصة القصيرة جدا لتستجيب لهذه التحولات المعاصرة السريعة، ولتعبر عن عصر همش فيه الإنسان المعاصر وسلبت إرادته في إنطلاق الآلات الحديثة ونتجت عنه من تداعيات اقتصادية واجتماعية وسياسية وعسكرية وحروب وإرهاب هنا وهناك وصراعات اجتماعية وما رافق ذلك من تحولات ثقافية هامة. وتفرعت القصة القصيرة جدا عن مجموعة من الأجناس الأدبية المجاورة كالقصة القصيرة والأقصوصة والرواية. كما تعتبر القصة القصيرة جدا الانجاز الأدبي السردي الأحدث والأكثر انتشارا من بين الأنواع الأدبية المعاصرة لما تتميز به من جمال لغتها وأسلوبها وقدرتها على الربط بين السردي والشعري وتحويل اللغة العادية اليومية إلى لغة أدبية بوساطة إيقاعات داخلية تحتفظ بالبنية السردية.

وبدأ أدباء العرب المعاصرون يهتمون بالقصة القصيرة إهتماما بالغا وقد ازدادت أهميتها في العصر الراهن لأنه يتسم بالسرعة والعجلة. وعلى صعيد آخر لا يفضل جيل هذا العصر قراءة نصوص مسترسلة فنظرا لهذه الظاهرة بدأ بعض نقاد العرب وعلى الأخص الناقد الأديب والقاص المغربي جميل حمداوي. يعتبر بأن القصة القصيرة جدا أفضل الأجناس الأدبية في المستقبل ولكنهم في نفس الوقت لا يقولون بأن الأجناس الأدبية الأخرى ستختفي وتفقد أهميتها بشكل نهائي، بل الاهتمام البالغ سيكون لهذا الجنس الأدبي المستحدث. لأن كثيرا من الروائيين وكتاب القصة القصيرة في البلاد العربية قد بدأوا الإنصراف عن كتابتهم النصوص المسترسلة التي تعودوا عليها، وبذلوا قصارى جهودهم في كتابة

القصة القصيرة جدا. ونالت القصة القصيرة جدا قبولا حسنا في المملكة العربية السعودية ونشأت وتطورت كثيرا لما لعبت السعودية دورا ملموسا في تطوير القصة القصيرة جدا وشهدت نشاطا مشهودا في هذا الجنس الأدبي الجديد، ويتجلى ذلك بوضوح في أنشطة النوادي والجامعات والمؤسسات الثقافية في كل مدن السعودية وقراها وربوعها الشاسعة وأرجائها الواسعة، والعمل على تكريم المبدعين والقصاصين ماديا ومعنويا. ونظرا لهذه الأهمية البالغة لهذا الجنس الجديد إخترت هذا الموضوع لكتابة هذه الرسالة ولكى أحاول التعرف على مفهومها وخلفية نشأتها وتطورها وعناصر ها وتقنياتها وإبراز خصائصها وكما أركز الإهتمام الخاص على نشأتها في السعودية بإختيار مساهمة حسن علي البطران في تطور القصة القصيرة جدا وخصائصه الموضوعية والفنية في إبداعاته في القصة القصيرة جدا. لأن البطران يعتبر من أهم كتاب القصة القصيرة جدا في المملكة العربية السعودية. نالت مجموعته للقصة القصيرة جدا" نزف من تحت الرمال" قبولا حسنا في الأوساط العلمية والأدبية ولعبت شهرة هذه المجموعة دورا هاما في لفت الأدباء العرب المعاصرين مثلا طاهر الزراعي ، ومشعل العبدلي ، وأميمة البدري، وعلي حمود المجنوني، ونورة شرواني، وتركي الرويتي، وجابر عامر ناصر سالم الجاسم، وأحمد القاضي وآخرين إلى هذا الجنس الجديد وحثهم على تجريبها. قد عنونت هذه الرسالة " نشأة القصة القصيرة جدا في السعودية العربية بالتركيز الخاص على مساهمة

حسن على البطران: دراسة تحليلة". وتضمن هذا البحث مقدمة، وثلاثة أبواب رئيسية وكل باب تشمل فصول عديدة ، وخاتمة وفهرسا.

فالباب الأول المعنون به " مفهوم القصة القصيرة جدا" ويحتوى على أربعة فصول، وقد ناقشت في الفصل الأول مفهوم القصة القصيرة جدا وتعريفها، والفصل الثاني عن عناصرها والفصل الثالث عن تقنياتها والفصل الرابع عن مميزاتها. فالعناصر هي معايير أساسية لايمكن للقصة القصيرة جدا أن تثبت في غيابها وهي التي تفردها عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى. أما التقنيات والمميزات، فهي عناصر عرضية وثانوية، قد تحضر وقد تغيب وتسهم في رفع سوية النص الفنية.

والباب الثاني وهوبعنوان "نشأة القصة القصيرة جدا في السعودية العربية" ويتضمن هذا الباب ثلاثة فصول، وقد حاولت في الفصل الأول التعرف علي تاريخ ولادة هذا الفن الجديد في الأدب، وتحدثت في الفصل الثاني عن نشأته وتطوره بالأدب العربي الحديث عامة، أما الفصل الثالث فتناولت فيها نشأة وتطور القصة القصيرة جدا في السعودية العربية خاصة.

أما الباب الثالث فهويحمل العنوان" مساهمة حسن علي البطران في القصة القصيرة جدا" ويتكون من ثلاثة فصول، تحدثت في الفصل الأول نبذة عن حياة حسن علي البطران ومساهمته في القصة القصيرة جدا، وعرضت في الفصل الثاني الخصائص الموضوعية عند البطران في ضوء مجموعته "نزف من

تحت الرمال"، كما خصصت الفصل الثالث للخصائص الفنية والجمالية في ضوء مجموعته "نزف من تحت الرمال".

ومع هذا كله لابد من الاعتراف هنا بأن الموضوع الذي تناولته للبحث هوموضوع جديد للغاية إذ نشأت القصة القصيرة جدا بالادب العربي الحديث، من حيث الوعي بشروط الجنس، في السبعينات من القرن العشرين، ولكن الجدير بالذكر بأننا نجد في العصر الراهن ينتشر هذا الجنس إنتشارا سريعا في البلاد العربية وهناك كثير من الكتاب الذين لا يدخرون جهداً في كتابة ونشر القصة القصيرة جدا ومنهم فاروق مواسي، ويوسف حطيني من الفلسطين، وزكريا تامر، ومحمد الحاج صالح ، وجمال الدين الخضيري، ومصطفى لغتيري،وجميل حمداوي، وجمال بوطيب من المغرب، ومن العراق بثينة الناصري ،وخالد حبيب الراوي، وهيثم بهنام بردى. ومن تونس، إبراهيم درغوثي، ومن السعودية فهد المصبح، وطاهر الزراعي ، ومشعل العبدلي ، وأميمة البدري وغيرهم.

وبعد، فهذه رسالتي بين أيديكم لا أدعي أنني قد بلغت فيها درجة العصمة من الخطأ فهذا مستحيل، وليس الكمال إلا لله، وحسبي أنني بذلت أقصى جهدي في تقديمها إليكم بصورة وافية تنبئكم عن مفهوم ونشأة وتطور القصة القصيرة جدا بالأدب العربي الحديث عامة وفي السعودية خاصة كما حاولت إبراز مساهمة حسن علي البطران في القصة القصيرة جدا وخصائصه الموضوعية والفنية في قصصه القصيرة جدا.

وأخيرًا، أحمد الله تعالى وأشكره على أن يسر لي إنجاز هذا البحث، فله الحمد والمنة، كما أتوجه بخالص الشكر والعرفان لأستاذي المشرف الأستاذ الدكتور رضوان الرحمن ما أسداه لي من نصح وتوجيه وإرشاد بالرغم من شغله فى المهام العلمية ، وما أبداه من تشجيع خلال إعداد هذا البحث، فجزاه الله خير الجزاء وألبسه ثوب الصحة والعافية. كما أقدم الشكر الجزيل لحسن علي البطران والدكتورجميل حمداوي لتوجيهاتهما القيمة التي أدت إلى تحسين هذه الرسالة وما قاما بتوفير المواد المطلوبة لكتابة هذا البحث. فأدعوالله سبحانه تعالى أن يطيل بقاءهما ويوفرهما الصحة الدائمة. وإذا لا أنسى أن أشكر جميع أساتذتي الذين واصلوا ليلهم بنهارهم في إيقاد ذوق الأدب في قلبي وغرسوا حب العلم في نفسي وهم البروفيسور فيضان الله الفاروقي، والبروفيسور محمد أسلم الإصلاحي والبروفيسور بشير أحمد جمالي والدكتور مجيب الرحمن والدكتور قطب الدين.

وأقدم الشكر من أعماق قلبي إلى أمي الحنون وأبي العطوف بكل تبجيل وتكريم داعيا "رب ارحمهما كما ربياني صغيرا"، وإلى إخوتى وأخواتي، كلهم ساعدونى كل المساعدة على إنجاز هذا البحث. كما أشكر أصدقائى وزملائى الذين مدوا يد العون والمساعدة تجاه إعداد هذا البحث وعلى الأخص الأخ محمد عاطف فلاحي الذي ساعدني في طباعة هذا البحث، ومحمد معتصم الذي عاونني في ضبطه وتنسيقه والدكتور محمد أبرار الحق والدكتور شاداب عالم وأبوحذيفة الذين كانوا لي نعم العون والله نعم المولى ونعم النصير.

ومن الخيانة إذا لم أشكر زوجتي الحبيبة، سعيدة الطبيعة فى كل أحوال. هي شجعتني دائماً وبذلت قصارى جهودها لإكمال المسئوليات العائلية والمنزلية بنفسها لكى توفر لي الوقت والإطمئنان للقراءة والمطالعة وكما ساعدتني حينما فترت همتي وضعف عزمي أمام أي نوع من المشاكل التي تعرضت لها خلال إعداد هذه الرسالة.

وختامًا، لا أدعي أنني أوفيت الموضوع حقه، ولا أبرئ نفسي ولا هذه الدراسة من التقصير والنقص والضعف، وما أحوجني وأحوجها إلى النقد والتصويب والتوجيه. فأرجوا القراء والباحثين أن يسدلوا ستار العفوعلى ما إرتكبت من الهفوات الكتابية والأخطاء المطبعية. فأرجومنهم إن وجدتم فيها نقصا أوخطأ فإنني سأكون شاكرا لوتفضلتم بتنبيهي إلى هذه الأخطاء كي أقوم بالتصحيح والتنقيح. هذا والحمد لله أولا وأخيرًا وصلى الله وسلم على محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين.

والله ولى التوفيق

أبومعاذ

مركز الدراسات العربية والأفريقية

جامعة جواهر لال نهرو

نيودلهي- 110067

الفهرس

المقدمة	.....	1
الباب الأول	**مفهوم القصة القصيرة جدا عناصرها و تقنياتها و مميزاتها**	8
الفصل الأول	مؤجزعن خلفية نشأة القصة القصيرة جدا	8
	تعريف القصة القصيرة جدا.....	9
	تعدد التسميات و المصطلحات	11
	أسباب تعدد التسميات	12
الفصل الثاني	عناصر القصة القصيرة جدا	17
	القصر، التكثيف، القصصية، وحدة الموضوع، المفرقة	
الفصل الثالث	تقنيات القصة القصيرة جدا.....	29
الفصل الرابع	مميزات القصة القصيرة جدا	43
الباب الثاني	**نشأة و تطور القصة القصيرة جدا في السعودية العربية**	55
الفصل الأول	نشأة و تطور القصة القصيرة جدا في الأدب	55
الفصل الثاني	نشأة و تطور القصة القصيرة جدا في الأدب العربي الحديث	60
الفصل الثالث	نشأة و تطور القصة القصيرة جدا في السعودية العربية	70
الباب الثالث	**مساهمة حسن علي البطران في القصة القصيرة جدا**	77
الفصل الأول	نبذة عن حياته و مساهماته	77
الفصل الثاني	الميزات الموضوعية في ضوء مجموعته " نزف من تحت الرمال"	84
الفصل الثالث	الميزات الفنية في ضوء مجموعته " نزف من تحت الرمال"	97
الخاتمة	.....	116
المصادر والمراجع	.....	121
الفهرس	.....	127

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الأول

مفهوم القصة القصيرة جدا عناصرها و تقنياتها و مميزاتها

الفصل الأول:

مفهوم القصة القصيرة جدا

الفصل الثاني:

عناصر القصة القصيرة جدا

الفصل الثالث:

تقنيات القصة القصيرة جدا

الفصل الرابع:

مميزات القصة القصيرة جدا

الفصل الأول

مفهوم القصة القصيرة جدا

مؤجز عن خلفية نشأة القصة القصيرة جدا:

تعد القصة القصيرة جدا من أهم الأجناس الأدبية الحديثة التي نشأت بأمريكا اللاتينية في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين و ظهرت بالأدب العربي الحديث في نهاية القرن العشرين و ذلك استجابة لمجموعة من الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية المعقدة والمتشابكة التي ازعجت الإنسان وما تزال تزعجه ولا تتركه يحس بنعيم التروي والاستقرار والتأمل. وبدأ القرن العشرون يشهد حياة متقدمة سريعة بفضل التطور التقني والعلمي والصناعي والرقمي، فالزم الإنسان يعيش في حالة من الاضطرابات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. و هاجر الإنسان حياة الفطرة والبساطة، وابتعد عن نقاء البادية والطبيعة لينتقل إلى أجواء المدينة التي تطلب منه إلغاء التأمل و التفكر التفاعل مع الأشياء ببطء. كما يجد الإنسان نفسه محيطة من التغيرات التي تستوجب السرعة في التكيف مع مستجدات العالم الموضوعي. وقد أثر هذا الجانب سلبيا على المستويات الحياتية والثقافية والتعليمية، فتخلى الإنسان عن قراءة كل ما يتخذ حجما كبيرا أو مسهبا في الطول كالرواية والقصة والمقالة والدراسة والأبحاث الأكاديمية،و يتطلب عامل السرعة بزمن العولمة قراءة النصوص القصيرة جدا والابتعاد عن قراءة النصوص المسترسلة والروايات الطويلة و عوضها بالنصوص الأدبية القصيرة

وقراءة عناوين مقالات الصحف والأعمدة المثبتة على صفحات الجرائد والمجلات وتأمل الصور الفاتنة المثيرة ، والمؤشرات الإشهارية الجذابة.

فظهرت القصة القصيرة جدا لتستجيب لهذه التحولات المعاصرة السريعة و ارتبطت بالتحولات المعاصرة للإنسان فقد تفرعت عن مجموعة من الأجناس الأدبية المجاورة كالقصة القصيرة و والرواية.

تعريف القصة القصيرة جدا:

إن الحكاية القصيرة نوع أدبي قديم و توجد آثار هذا الفن الجديد في الأدب العربي القديم في مختلف أنواع السرد القصير جدا في شكل الحكايات و الطرائف و الشذرات و الأكاذيب و المنامات و المقامات وأخبار البخلاء واللصوص والمغفلين والحمقى، وأحاديث السمار، و النكت والأحاجي والألغاز و يمكن اعتبار هذا النوع الجديد امتدادا تراثيا للنادرة والخبر والنكتة والقصة والحكاية، ويعد في العصر الحديث امتدادا للقصة القصيرة. فإن القصة القصيرة جدا بوصفها نوعا أدبيا له عناصره و تقنياته و من المناسب أن نميزها بين الحكاية القصيرة جدا التي توجد بكثرة في التراث الأدبي العربي و القصة القصيرة جدا التي تطورت في الوطن العربي في القرن العشرين.[1] كذلك لا بد لنا أن نبين مقوماتها التي يفرقها من أنواع السرد الحديث كالرواية و القصة القصيرة جدا. و إذا نطالع نصوص القصة القصيرة جدا لكى نتعرف على الفروق التي تميز هذا الفن الحديث عن السرد القديم القصير جدا. فنلاحظ بأن الحكاية القديمة كانت

[1]- الدكتور يوسف حطيني: القصة القصيرة جدابين النظرية والتطبيق، دراسة نقدية، ص 12

تكتفي في معظم الأحيان بالجانبين الحكائي و الوعظي. أما القصة القصيرة جدا فقد تخلصت في نماذجها الجيدة من الوعظية و اهتمت باستثمار إنجازات التطور السردي، بمعنى أن السرد القديم كان مهتما بالجانب الإخباري، بينما اهتم السرد الحديث بالجانبين الإخباري و الجمالي في آن معا[1]. وإذا نحاول ان نتوصل إلى عناصر هذا الجنس الجديد التي تميزها عن القصة القصيرة والرواية وباقي الفنون والأجناس فنجد بأن لها عناصر التي تميزها عن الأجناس الأدبية الأخرى و منها القصر، و التكثيف، المفارقة و وحدة الموضوع و الحبكة -و أبحث عنها في التفاصيل في الصفحات القادمة- كذلك تشترك القصة القصيرة جدا الأجناس الادبية في بعض عناصرها القصصية و لكن تتعامل معها بشكل مختلف، فالحدث الذي تقدم القصة القصيرة جدا لايتيح المجال لتقديمه عبر الوسائل غير المباشرة كالحوارات الطويلة التي تكشف الشخصية أو المونولوجات أو المذكرات، فتحتاج إلى استخدام الفعلية او الجملة الإسمية ذات الطاقة الفعلية، أما في الأنواع الأدبية الأخرى فإن الكاتب يمكن أن يلجأ بشكل أكثر إقناعا إلى المراوغة. كذلك نجد الحكاية فيها مختصرة سهمية. و نرى فيها إشارات برقية للزمان و المكان و غياب الشخصيات و لا مجال للغة للوصف الذي يجعل إيقاع السرد بطيئا.

[1] - الدكتور يوسف حطيني: القصة القصيرة جدابين النظرية و التطبيق، دراسة نقدية، ص 12

"فالقصة القصيرة جدا جنس أدبي جديد يمتاز بقصر الحجم ، والإيحاء المكثف، والانتقاء الدقيق، ووحدة المقطع، و هو يعتمد على الحكاية المحبكة و الوحدة الموضوعية والعضوية و المفارقة المستفزة بالإضافة إلى النزعة القصصية الموجزة، والمقصدية الرمزية المباشرة وغير المباشرة، فضلا عن خاصية التلميح ، والاقتضاب، والتجريب، والتوتر المضطرب، وتأزم المواقف والأحداث، كما يتسم هذا الجنس بالحذف والاختزال والإضمار. وتتمثل سمات القصة القصيرة جدا في الإدهاش، والإرباك، والاشتباك، والمفارقة، والحكائية، وتراكب الأفعال، والتركيز على الوظائف الأساسية دون الوظائف الثانوية، وكثرة استعمال الجمل الفعلية، والتكثيف، والتلغيز، والتنكيت، والترميز، والأسطرة، والانزياح، والتناص، والسخرية، وتنويع صيغ السرد القصصي تهجينا وأسلبة ومحاكاة، وتصغير الحجم أكثر ما يمكن تصغيره انتقاء وتدقيقا وتركيزا.[1]

تعدد التسميات والمصطلحات:

وقد أطلق الأدباء والنقاد على هذا الجنس الأدبي الحديث عدة مصطلحات وتسميات لتطويق هذا المنتوج الأدبي تنظيرا وكتابة، و الإحاطة بهذا المولود الجديد من كل جوانبه الفنية والدلالية والمقصدية. ومن بين هذه التسميات:

1- القصة القصيرة جداً　　2- القصة الومضة

3- القصة اللقطة　　4- القصة القصيرة للغاية

[1]- الدكتور جميل حمداوي: خصائص القصة القصيرة جدا عند الكاتب السعودي حسن علي البطران

5- القصة المكثفة 6- القصة الكبسولة

7- القصة البرقية 8- اللوحة القصصية

9- الصورة القصصية 10- النكتة القصصية

11- الخبر القصصي 12- القصة الشعر

13- الخاطرة القصصية 14- القصة الجديدة

15- القصة الحديثة 16- الحالة القصصية

17- المغامرة القصصية 18- القصصة المختصرة

19- القصصة المينيمالية 20- الأقصوصة

أسباب تعدد المصطلحات وأهدافه:

و قد ذكر الناقد أحمد جاسم أربعة أسباب لتعدد المصطلحات وأهدافه و هو يرى بأن الأسباب و الأهداف تتبلور في أربع نقاط. اثنتين منهما تتعلقان بالقصة القصيرة جداً وهما متناقضتان. الأولى تتجلى في محاولة الإساءة إليها والانتقاص من قدرها. والأخرى تحاول رفع شأنها عبر نسبتها إلى أجناس وفنون أخرى،وأما النقطتان فهما لا تخصان بالقصة القصيرة جداً تماماً و هما مجافاة التجديد والحرص على التفرد عن الآخر عبر استعمال مصطلحات خاصة.[1]

أ. الانتقاص من قدر القصة القصيرة جداً:

إن محاولة نسبتها إلى أجناس وفنون وحالات خارج القصة القصيرة، يهدف من جملة ما يهدف إلى الانتقاص منها وأكثر المحاولين هم مدعو الحرص

[1] أحمد جاسم الحسين: القصة القصيرة جدا، ص، 22،

على القصة القصيرة، الذين يحاولون إبعادها عنها، وإحالتها خارج حدود القصة، وبذلك يتخلصون من هذا التجديد الذي لو فكروا فيه قليلاً لوجدوا أنه لا يسيء إلى القصة القصيرة. "فالقصة القصيرة جداً لا تنتقص من قيمة القصة القصيرة وقدرها، ولا تدعو لإلغائها بل إن الطرح الذي تطرحه طرحا ديمقراطيا حضاريا يقوم على التعددية، وسماع الصوت الآخر، ومن المؤكد أن الأيام القادمة ستلغي هذا الخوف في ظل طقس جميل يقوم على عدم المعاداة، و لا سيما القصة القصيرة جداً تؤكد يوماً بعد يوم عبر كتابها، ونصوصها أنها لا تطرح نفسها أميرة بديلة، بل هي تريد أن تعيش جنباً إلى جنب مع أختها القصة القصيرة".[1]

ب. رفع شأن القصة القصيرة جداً:

و يظن بعض النقاد بأن نسبة القصة القصيرة جداً إلى أجناس، وفنون أخرى، يرفع من قدرها، فترى هذا ينسبها إلى الشعر، وذاك إلى الفن التشكيلي، وثالث إلى الموسيقا، ومع الإعتزاز بكل هذه الفنون، والأجناس، إلا أن نسبة القصة القصيرة جداً إلى هذا الجنس أو ذاك ليست مصدر فخر لها، فهي قصة أولاً، وقصيرة جداً بعد ذلك، ولها عالمها، وللشعر عالمه، وللفن التشكيلي، والموسيقا، والسينما عوالمها، قد تستفيد هي من هذا العنصر، أو ذاك لكنها تبقى قبل كل هذا وبعده قصة، وقصيرة جداً. ورفع شأنها يحتم علينا أن نبحث عن عناصر تنطلق من كينونتها، من بنيتها هي، لا عبر نسبتها إلى فنون أخرى.

[1] أحمد جاسم الحسين: القصة القصيرة جدا، ص، 22،

"إن القصة القصيرة جداً فن أدبي له أركانه وشروطه وجمالياته، ولا يقل أهمية عن أي فن آخر، إن لم يتفوق على كثير منها، طبعاً ربما يبدو أن تلك المشاكل مرتبطة بالنشأة والرغبة في التأصيل، وذلك عبر نسبتها إلى فنون لها بعد تاريخي، إضافة إلى كونها معروفة، وقد تحمل لنا قادمات الأيام محاولات من كتابها، ودراسيها في البحث عن جمالياتها، وأركانها النابعة من بنيتها، وكينونتها هي، إضافة لهذه الدراسة، لا عبر نسبتها إلى فنون وأجناس أخرى"[1].

ج. مجافاة التجديد:

وهي نقطة هامة لا يمكننا بغض النظر عنها، لأن التجديد يتعجب به كثيرون، و يرحبون بكل الكتابات الثورية الجديدة التي تنزع نحو التغيير والتجريب والإبداع والتمرد على كل ما هو ثابت. فهناك كثيرون لا يحبون التجديد في الأدب، أو الحياة، ويدافعون عن الأصالة ويتخوفون من كل ماهو حداثي وتجريبي جديد و يعتبرونه أسباب التخريب، و تهديم للقديم الأصيل، لذالك يرى الناقد جميل حمداوي أن هناك من يرفض فن القصة القصيرة جداً ،ولا يعترف بمشروعيته: لأنه يعارض مقومات الجنس السردي بكل أنواعه وأنماطه ، وهناك من يدافع عن هذا الفن الأدبي المستحدث ، تشجيعاً وكتابة وتقريضاً ونقداً وتقويماً قاصدا أن يحل هذا المولود في مكانه اللائق به بين كل الأجناس الأدبية الموجودة داخل شبكة نظرية الأدب. وهناك من يتريث ولا يريد أن يبدي رأيه ، بكل جرأة وشجاعة ، وينتظر الفرصة المناسبة ليعلن رأيه ، بكل

[1] - نفص المصدر: ص، 22

صراحة، سلباً أو إيجاباً"[1]فنتجت هذه التصورات و المعتقدات عن بعض المصطلحات عن هذا الجنس الجديد.

د. الحرص على التفرد:

وهذه النقطة ذات شجون، إذ يحرص كثير من الدارسين والنقاد على استعمال مصطلحات خاصة بهم، ولا يرجع هذا إلى أن مصطلح الآخرين لا يعجبهم بقدر ما هو نوع من لفت الانتباه، ومحاولة التفرد الذي تسمح به الظروف، ولا تنفيه التعددية، ولئن كان هذا التنوع يوجد لنفسه عدداً من المبررات، من مثل أن المصطلح لم يتبلور إلا مؤخراً، إلا أن حسن النية ليس ملازماً لكتابات الكثيرين، وهذه المشكلة لا تخص مصطلح القصة القصيرة جداً بقدر ما تخص إشكالية المصطلح عامة، وقد أشرنا إلى بعضها فيما سبق. ويتوجب علينا كتاباً ودارسين أن نحاول توحيد المصطلح ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بكثير من الإرادة والجهد، والتخلي قليلاً عن الحرص على إظهار الذات والإيمان بأن ضبط الهم الثقافي أهم من إظهار الذات.

وربما استعملت هذه المصطلحات كتعبير فرضته جدتها وحداثتها، وكان التعبير بهذا المصطلح أو ذلك استجابة أولية، وربما لم يصل كثير منها إلى مرتبة المصطلح بالمعنى النقدي للكلمة، وأعتقد أن عدداً منها كان اسماً وآية تميزها من غيرها ليس إلا طبعاً قد تتداخل بعض المصطلحات، وتتلاقح، وتتحاور. و إن المصطلح الأكثر استعمالاً القصة القصيرة جداً يؤكد على سمتين رئيسيتين هما:

[1]- الدكتور جميل حمداوي: الدكتور جميل حمداوي: (القصة القصيرة جدا: تاريخها وفنها ورأي النقاد فيها)، مجلة الأدب الإسلامي،السعودية، العدد:63، 2009م، ص:4-14

القصصية والقصر الشديد. نحن إذا أمام فن أدبي راح يثبت حضوره وجدواه يوماً بعد يوم، ويبدي مرونة ستتيح له ترسيخ جذوره وتطوير ذاته، إضافة إلى أن هذه المرونة تسمح للكاتب والمتلقي بحرية في الحركة، والإبداع، والتحليل، والتأويل.

إن مصطلح "القصة القصيرة جداً" هو أكثر المصطلحات انتشاراً، وغنى، وخصباً، و تتصل مع أجناس أدبية، وفنون أخرى، وتستفيد من بعض معطياتها، لكنها ليست خلطة أجناس أو فنون لها عناصرها وتقنياتها و مميزاتها التي تميزها عن الأجناس الأخري، فأتحدث عنها في قادم الصفحات.

الفصل الثاني

عناصر القصة القصيرة جدا

آراء النقاد عن العناصر و التقنيات و المميزات:

تتكون القصة القصيرة جدا بعديد من العناصر و التقنيات و المميزات التي تميزها عن القصة القصيرة والرواية وباقي الفنون والأجناس التي تعرفها نظرية الأدب و توضح المقاييس المشتركة التي تجمع هذا الفن الجديد والمستحدث مع باقي كل الفنون والآداب والمعارف العلمية. كما تتخذ القصة القصيرة جدا مثل باقي الأجناس السردية الأخرى أنماطا فنية مختلفة ومتنوعة، فقد تكون قصة قصيرة جدا واقعية، وقد تكون رومانسية، أو رمزية، أو سريالية، أو طبيعية، أو أسطورية ، إلخ... وذلك حسب المواضيع والتيمات والأشكال والمقاصد. وقد تكون قصة قصيرة جدا كلاسيكية أو تجريبية أو تأصيلية تراثية من الناحية المدرسية والجمالية. ويعني هذا أن القصة القصيرة جدا لا تختلف بشكل من الأشكال عن باقي الفنون والأجناس الأدبية الأخرى.

ويرى الناقد يوسف الحطيني على الرغم من أن القصة القصيرة بحاجة إلى معايير تميزها من الفنون النثر الحكائي الأخرى فأنه يعتقد أن الحديث ما زال مبكرا عن ضبطها بتلك المعايير من خلال مقياس نقدي صارم[1].

فقد حدد الدكتور أحمد جاسم الحسين مقومات القصة القصيرة جدا في كتابه: " القصة القصيرة جدا" في أربعة أركان أساسية وهي:القصصية، والجرأة، والوحدة، والتكثيف. و يقول بأن هذه الأركان ليست أحجارا صماء ثابتة

[1] - د.يوسف حطيني: القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق، ص:27

لاتتحول، إن هذا الركن أو ذاك قد يخف و هجه في تلك القصة أو هذه حتى يكاد أن يصير عنصرا لكنه يبقى حاضرا بطريقة ما إيحاء أو مباشرة.[1]

و نقل الدكتور يوسف حطيني عن الباحث السوري الأستاذ نبيل المجلي الذي قد جمع خصائص القصة القصيرة جدا في أرجوزة على غرار منظومات النحو والفقه والحديث، فحصر أهم مميزاتها في خمسة عناصر أساسية ألا وهي: الحكائية، والتكثيف، والوحدة، والمفارقة، وفعلية الجملة، فقال.

سرد قصير متناه في القصر ... كالسهم، بل كالشهب تطلق الشرر
كتبها الأوائل الكبار ... وليس يدرى من هو المغوار
قد ميزتها خمسة الأركان ... حكاية غنية المعاني
وبعدها يلزمها التكثيف ... ووحدة يحفظها حصيف
واشترط الناس لها المفارقه ... وأن تكون للحدود فارقه
وجملة فعلية بها كمل ... بناؤها وحقه أن يكتمل[2]

و يرى جميل حمداوي بأن هناك من يرفض فن القصة القصيرة جدا جملة وتفصيلا، ولا يعترف بمشروعيته وجدواه، لأنه يعارض مقومات الجنس السردي بكل أنواعه وأنماطه. وهناك من يدافع عن هذا الفن الأدبي المستحدث تشجيعا وكتابة وتقريضا ونقدا وتقويما. وذلك من أجل أن يحل هذا المولود مكانه اللائق به بين كل الأجناس الأدبية الموجودة داخل شبكة نظرية الأدب. وهناك من يتريث ترددا ، ولا يريد أن يبدي رأيه بكل جرأة وشجاعة، فينتظر الفرصة المناسبة ليعلن رأيه بكل صراحة سلبا أو إيجابا.

---

[1] أحمد جاسم الحسين: القصة القصيرة جدا: ص 33

[2] د.يوسف حطيني: القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق، ص:41؛

فقد نقل الدكتور جميل حمداوي عن آراء بعض النقاد و الباحثين في عناصر و تقنيات و مميزات القصة القصيرة جدا في كتابه "من أجل مقاربة جديدة لنقد القصة القصيرة جدا (المقاربة_الميكروسردية) " و يقول نقلا عن المبدع السوري سليم عباسي فقد حصر ملامح القصة القصيرة جدا في الحكائية، والمفارقة ، والسخرية، والتكثيف، واللجوء إلى الأنسنة، واستخدام الرمز والإيماء والتلميح والإيهام،[1] والاعتماد على الخاتمة المتوهجة الواخزة المحيرة، وطرافة اللقطة، واختيار العنوان الذي يحفظ للخاتمة صدمتها ، وقد ذكر هذه الملامح في الغلاف الخارجي الخلفي من مجموعته القصصية :" البيت بيتك".[2]

ويتبين لنا من كل هذا أن سليم عباسي يخلط بين الأركان والشروط أو بين الثوابت الجوهرية والتقنيات الخارجية التي تشترك فيها القصة القصيرة جدا مع القصة القصيرة والرواية والفنون السردية الأخرى.

أما الدكتورة لبانة الموشح فتحصر عناصر القصة القصيرة جدا في الحكاية، والتكثيف، والإدهاش.

ويرى لويس بريرا لينارس أن للقصة القصيرة جدا مجموعة من المؤشرات وهي:

- حضور عنصر الدهشة
- العلاقة بين العنوان والحبكة والنهاية
- تركيب الجمل داخل النص

---

[1] الدكتور جميل حمداوي: من أجل مقاربة جديدة لنقد القصة القصيرة جدا (المقاربة الميكروسردية) 88

[2] - سليم عباسي: البيت بيتك، مطبعة اليازجي، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى سنة 2001م

- اجتناب الشرح أو التوسع
- تنوع النهاية
- القاعدة السردية
- النص القصير جدا ليس نكتة.[1]

أما الناقد الأرجنتيني راوول براسكا فيحصر مميزات القصة القصيرة جدا في ثلاثة أركان جوهرية وهي:

- الثنائية: المرجعية التناصية
- انزياح المعنى[2]

وترى الناقدة الفنزويلية بيوليطا روخو أن للقصة القصيرة جدا مجموعة من المكونات الرئيسية وهي:

- المساحة النصية
- الحبكة
- البنية
- الأسلوب
- التناص[3]

فقد ذهب الناقد المكسيكي لاوروز زافالا إلى أن خصائص القصة القصيرة جدا هي:

- الإيجاز
- الإيحاء

---

[1] - مجلة Quimera، عدد:211-211، ص:25-34.

[2] - بحثا عن الديناصور، مختارات من القصة القصيرة جدا في أمريكا اللاتينية، ترجمة: سعيد بنعبد الواحد وحسن بوتكى، منشورات مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب، ص:13

[3] - كونثيبثيون باضوس تريا :(الحالة الراهنة لفن القصة القصيرة جدا في أمريكا اللاتينية)، مجلة Quimera، عدد:112-212، ص:35-38

- التناص
- الطابع التقطيعي
- الطابع الديداكتيكي.[1]

فيبدوا من هذا بأن آراء النقاد والأدباء حول عناصر القصة القصيرة جدا و تقنياتها و مميزاتها تختلف حتى نرى بعضهم يختلط بين العناصر و التقنيات المميزات و السبب وراء هذا بأن المحاولة ما زالت في مرحلة البداية. و بعد إلقاء النظر العميق في آراء النقاد نفهم أن للقصة القصيرة جدا عناصرها الأساسية لا يمكن الاستغناء عنها و هي تميزها من فنون النثر الحكائي الأخرى، أما تقنياتها و مميزاتها فهي ثانوية و تكميلية و متغيرة و متحولة، تشترك فيها مع باقي الأجناس الأدبية الأخرى. و ليس من الضروري أن تتوفر جميع التقنيات أو المميزات في قصة واحدة، فيمكن أن نجد البعض منها، وتغيب الأخرى كما يقع في جميع الأجناس الأدبية.

عناصر القصة القصيرة جدا

بعد قراءة آراء النقاد يتبين أن بناء القصة القصيرة جدا يتأسس على خمسة عناصر رئيسية و هي: القصر، والقصصية، وحدة الموضوع، والتكثيف، و المفارقة. وأتحدث عن هذه العناصر بالتفاصيل في الصفحات الآتية.

قصيرة الحجم:

تعد قصيرة الحجم من أهم عناصر القصة القصيرة جدا، حيث تتكون من قصيرة الحجم إلى حد كبير جدا فقد لا تتجاوز عدة كلمات و جمل وهي قصة

[1] - لاورو زاف الا: ست قضايا خاصة بالقصة القصيرة جدا، الجنس الأدبي للألفية الثالثة، الندوة الدولية حول القصة القصيرة جدا، مكسيكو، 1998م

الحذف والاقتصاد اللغوي ، ولا تتجاوز مائة كلمة في غالب الأحوال، أي خمسة أسطر على الأقل وصفحة واحدة على الأكثر لكى لاتصبح أقصوصة أو قصة قصيرة أو رواية بنفسها السردي المسهب والموسع. فلا بد للكاتب إحترام حجم هذا الفن الجديد وأن لا يتعدى نصف صفحة، ويستخدم الجمل ذات الفواصل القصيرة والجمل البسيطة من حيث البنية التركيبية ذات المحمول الواحد.

ولقد صدق القاص الفنزويلي لويس بريتو غارسيا:" نمر بسرعة من دراما الكتاكالي التي يدوم عرضها ثلاثة أيام، إلى التراجيديا الإغريقية التي تستمر ليلة كاملة، إلى الأوبرا التي تستغرق خمس ساعات، إلى الفيلم الذي يدوم ساعة ونصف، إلى حلقة المسلسل من عشرين دقيقة، إلى الفيديو كليب من خمس دقائق، إلى الوصلة الإشهارية من عشرين ثانية، ثم القصة القصيرة جدا من ثانية واحدة"[1]

ويعتبر حسن برطال في مجموعته: " أبراج" من أكثر كتاب القصة القصيرة احتراما للحجم القصير جدا ، ومن أمثلة ذلك هذه القصة التي لاتتعدى سطرا واحدا:" شرب من الماء... ولما علق العود بحلقه أدرك أنه في عين الحسود..."[2]

أما قصص مصطفى لغتيري في :" مظلة في قبر" فتتسم بحجمها المتوسط الذي لا يتجاوز نصف صفحة ماعدا نصين يستغرقان تقريبا الصفحة الكاملة وهما: "الأسير"، و"كابوس".

---

[1] - لويس بريتو غارسيا: (دليل موسع للقصة القصيرة جدا)، ترجمة: سعيد بنعبد الواحد، مجلة قاف.صاد، عدد،5، 2007م؛

[2] - حسن برطال: أبراج، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الطبعة الأولى 2006م،ص:23؛

أما نصوص الزهرة رميج في مجموعتها القصصية القصيرة جدا:"عندما يومض البرق" فتتميز في معظمها بالطول المسهب والانسياب المسترسل وتستغرق صفحة كاملة كما نلاحظ في قصتها: "واجهة":

" كل الطلبة منهمكون في الإجابة عن أسئلة الامتحان ماعداها.آخرون يحاولون... لكنها أكثرهم إصرارا.

تحرك رأسها في كل اتجاه...تهمس إلى مجاوريها، فينهرها الأستاذ:

- إذا كان غطاء رأسك يحول دون سماعك لصوتك، فإن أذني تسمعان دبيب النمل!

الوقت يمر وهي على حالها ، تتربص بإجابات الآخرين تربص الوحش بفريسته.

لم يبق الآن، سوى بعض الطلبة المتناثرين في القاعة. دائرة فارغة تحيط بها...لاأمل في تلك اللحظة الأخيرة التي يختلط فيها الحابل بالنابل!...

أخيرا، سلمت الأستاذ ورقة تحريرها.ارتسمت على شفتيه شبه ابتسامة وهو يقرأ ما كتبته أعلى الصفحة بخط عريض أحمر:" بسم الله الرحمن الرحيم.عليه توكلت وهو المعين"."[1]

التكثيف:

هو من أهم عناصر القصة القصيرة جدا، و يعني بتكثيف القصة اختزال الأحداث وتلخيصها وتجميعها في أفعال رئيسية وأحداث نووية مركزة بسيطة، والتخلي عن الوظائف الثانوية التكميلية، والابتعاد عن الأوصاف المسهبة أو التمطيط في وصف الأجواء . يشكل التكثيف علامة مضيئة في بنية القصة القصيرة جداً فهي قصيرة جداً في كل شيء، وهذا القصر الشديد فرض معه

[1] - الزهرة رميج: عندما يومض البرق، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى سنة 2008م، ص:28؛

رقابة على العناصر كي لا تستطيل، وتطلب تكثيفاً يحمل في اسمه دلالات هامة يمكننا أن ندلف من خلالها إلى طبيعة القصة القصيرة جداً.

هذا يعني أن القصة لابد أن تخضع لخاصية الاختزال والتركيز ، وتجميع أكبر عدد ممكن من الأحداث والجمل في رقعة طبوغرافية محددة ومساحة فضائية قصيرة جدا. ولا يكون التكثيف هنا فقط على مستوى تجميع الجمل والكلمات، بل يكون أيضا على المستوى الدلالي، فتحمل القصة تأويلات عدة وقراءات ممكنة ومفتوحة.

ويشترط فيه الدكتور يوسف حطيني "ألا يكون مخلا بالرؤى أو الشخصيات، وهو الذي يحدد مهارة القاص، وقد يخفق كثير من القاصين أو الروائيين في كتابة هذا النوع الأدبي، بسبب قدرتهم على التركيز أو عدم ميلهم إليه.[1]

إن التكثيف يفترض بحضوره عدداً من العناصر والتقنيات على مستوى اللغة في التركيب والمفردة والجملة، أيضاً على مستوى الموضوع القصصي، وطريقة التناول، واختيار الفكرة والمحافظة على حرارة الموضوع، والقبض على نبض الحدث وهو في حالة توهج وانبثاق، إضافة إلى ما يتطلبه من رفض للشرح والسببية والتعليل، ودعوة إلى عدم تشتيت الحدث؛ دون أن يعني ذلك إغماضاً أو نحواً مما نحاه الشعر في بعض تجلياته، فالمحافظة على قصصية الجملة هي من أهم مهام التكثيف. الموضوع أيضا يدخل ضمن مهام التكثيف، والفكر الذي يقول النص أيضاً، والشكل الذي تتبلور من خلاله تلك الأمور. إذ لا بد للقاص من الاستفادة من كل الإمكانيات.

[1] د.يوسف حطيني: القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق، ص33

القصصية:

تعتبر القصصية من أهم عناصر القصة القصيرة جدا، و هي شرط من شروط كل نثر حكائي من الرواية إلي القصة إلى المسرحية و المقامة و القصة القصيرة إنه يشكل المحور الأساس و يرى أحمد جاسم" بأننا نعرف من التجارب في حقل القص أن أي أبحار خارج الحكاية هو موت للقص،1 ولكن تعني بالقصصية في القصة القصيرة جدا أن تتوفر القصة على مقومات الحبكة السردية، ولكن بلا تطويل أو تفصيل أو إسهاب، بل ينبغي التركيز على لحظات التوهج والتنامي إيحاء وتلميحا وانزياحا. و"يمكن للسرد الوصفي مثل القصة القصيرة و الرواية أن يتحمل غياب هذا العنصر و يكون هذا الغياب خفيا فيها. أما فيما يتعلق بالقصة القصيرة جدا فهي لاتقدر إخفاءه و يبدوا غياب القصصية مكشوفا بسسب قصره الشديد، و أي خلل لا يستطيع الإختفاء وراء مساحة النص". [2] "فلا بد أن تحمل القصة القصيرة جدا في مصطلحها دلالة على القصصية. و لكن هذا لا يعني بأنها تأخذ كل ما في القصصية، بل هي تختار، تأخذ ما ينفعها وتترك ما يضرها".[3]

و أقدم قصة "فجر" للقاصة ابتسام شاكوش مثالا لبروز القصصية فيها:

"اتفقت الكلاب على طرد الليل، اجتمعت بأعداد غفيرة في أعلى التل الكبير، ظلت تنبح مستعجلة الفجر ساعات و ساعات، وحين جاء الفجر بموكبه المهيب من الشرق وجدوها نائمة" 4

---

[1] – أحمد جاسم :القصة القصيرة جدا: ص، 73

[2] د- يوسف حطيني: القصة القصيرة جدا بين النظرية و التطبيق، ص، 27

[3] - – أحمد جاسم :القصة القصيرة جدا: ص ، 34

[4] ابتسام شاكوش: بعض من تخيلنا، بسمة للدعاية و الكمبيوتر، اللاذقية، الحفة، 1998، ص 39

و خير مثال للقصصية" قصة **حذاء شطايبه" لعزالدين الماعزي**

"يضع شطايبه قبعته نظارته السوداء يهيم في الشارع يخيط بعينيه أرداف الفتيات ويمسح غبار الأزقة وكراسي المقاهي.

لا يدري شطايبه الذي أصابه إنه قلق منقبض كتوم...

شطايبه يضع صندوقه في يده يتابع سيره بين المقاهي يتطلع إلى الأحذية التي تود المسح... وهو في طريقه يصطدم مع كلب هو الآخر يبحث عن عظمة أو فتات أمام باب مقهى يلتفت إليه ينهره يرفع رجله ليضربه يرفع الكلب أذنه تظهر أنيابه يفتح فاه يزمجر الطفل يغضب الكلب يرفع رجله يتلقاه الكلب فيلقم حذاءه

يهرب الكلب بالحذاء يرمي شطايبه الصندوق يجري ويجري يضيع الصندوق والحذاء"[1]

ويبدو لنا أن هذه القصة تتوفر على مقومات القصصية بشكل متكامل في صياغة الأحداث والشخصيات والفضاء والمنظور والزمن والسجلات اللغوية والخاصية الوصفية. وإذا افتقدت القصة القصيرة جدا مقوماتها القصصية تحولت إلى خاطرة أو مذكرة انطباعية أو نثيرة شعرية. و لا ترقي في معظم الأحيان إلي الأدب الرفيع، و علي سبيل المثال أقدم قصة "رسالة" للقاص عماد النداف إذ يقول:

" حبيبتي

اشتريت لك ثوبا كحليا..

سأقدم لك عندما أعود.. أنا الآن أمضي الليلة وحيدا أرقب النجوم..

اسمعي .. هذا النجوم أستطيع أن أقطفها لك، و أرميها فوق ثوبك الكحلي، لكي تعرف النجوم أنك القمر"[2]

---

[1] عزالدين الماعزي: حب على طريقة الكبار، ص: 50)

[2] - عماد النداف: جرائم شتوية، قصص قصيرة جدا، دار الكنوز الأدبية، ط 1، 2000، ص 16.

نرى فيها خلطا واضحا بين القصة و الخاطرة، و ضياع القصصية مما يفقد القصة هويتهاو جدارة انتمائها إلى النثر الحكائي.

وحدة الموضوع :

تعتبر وحدة الموضوع عنصر هام من العناصر التي تتأسس عليها القصة القصيرة جدا، حيث كان لكل قصة موضوعها الواحد ، ربما نعثر على أفكار متعددة لكن الموضوع يبقى واحدا. و يقود تعدد الموضوعات إلى إماتة لقصصية القصة جدا. وتلك الوحدة تبدو ملائمة للقصة القصيرة جداً ومنسجمة مع روحها غير المالية للأشياء الفضفاضة، ووعي الكاتب بضرورة تلك الوحدة يجعله يحذف كل الاستطالات التي لا تخدم، بل قد يقدم فكرة على أخرى، ويحذف هذه أو تلك، لأن ثمة فكرة أخرى تخدم المعنى المراد أكثر. ولعل هذا ينسجم مع طبيعة التفكير البشري بثوبه الصحيح حيث تتوحد الأفكار، وتتواشج لتأدية المراد متخلصة من أي تناقض قد يطرأ من هنا فالوحدة علامة.

"وهذا التوحد وتعميق المعنى عبر مجموعة الأفكار والحوادث الموجودة في القصة يجرّها إلى أثر أكبر في النفس، إذ تتواشج هذه الأفكار كل بحسب أهميتها وما تحتويه من دفقات نفسية واجتماعية وفكرية، ثم تتسرب شيئاً فشيئاً عبر التوالي المتحد لتغوص في أعماق الروح فتورثها تأثيراً وتحريضاً وربما تغييراً، في حين أن التناقض وعدم التوحد يميت بعضه بعضاً"[1].

[1] – أحمد جاسم :القصة القصيرة جدا: ص 38

المفارقة:

هي عنصر من عناصر القصة القصيرة جدا التي لاغنى عنها و ترتكز المفارقة على الجمع بين المتناقضات والمتضادات ، كما تعتمد كثير من نصوص القصة القصيرة جدا على عنصر المفارقة القائم على التضاد والتقابل والتناقض بين المواقف أو القول و الفعل والاعتماد على التعرية الكاريكاتورية وتشويه الشخصيات والعوالم الموصوفة والأفضية المرصودة بريشة كوميدية قوامها التهجين والانتقاد والهجاء. فإنها تعتمد على مبدإ تفريغ الذروة، وخرق المتوقع، ولكنها في الوقت ذاته ليست طرفة، وإذا كانت هذه القصة تضحك المتلقي، في بعض الأحيان، فإنها تسعى إلى تعميق إحساسه بالناس والأشياء، ولعل إيجاد المفارقة أن يكون أكثر جدوى في التعبير عن الموضوعات الكبيرة، كالعولمة والانتماء ومواجهة الذات."[1] و تقدر المفارقة علي رفع إحساس المتلقي بالقصة القصيرة جدا التي لا يمكن أن تكون ناجحة أبدا بدونها.

و من القصص التي تحقق مفارقة ناجحة قصص عزالدين الماعزي كما تتبين في قصته الساخرة المفارقة" قصص طويلة جدا":

"كلمته ابنته عبر الهاتف عن سر غيابه الطويل عن البيت...قال..

إنه في ندوة ثقافية يشارك بقراءات قصصية قصيرة سيعود بعد ثلاثة أيام...

قالت...

كل هذه الأيام وأنت تقرأ القصص القصيرة جدا...؟؟"[2]

[1] - د.يوسف حطيني: القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق، ص:35؛

[2] - عزالدين الماعزي: نفسه، ص:34؛

الفصل الثالث

تقنيات القصة القصيرة جدا

هناك مجموعة من التقنيات اللغوية و الفنية التي يمكن أن يستوعبها فن القصة القصيرة جدا و لها أثر كبير في تكوين العناصر و الأركان و لكن "إستخدام هذه التقنيات في كل نص ليس بضرورة ملحة و هي قد تستخدم في نص و قد تغيب في نص آخر" و يرى يوسف حطيني بأن وجودها ليس شرطا من شروط القصة القصيرة جدا و ليس ركنا أو عنصرا من عناصرها، بل هي محسنات تسهم في رفع سوية النص الفنية. و الجدير بالذكر بأن هذه التقنيات قد تداخل فيما بينها أو تضمر إحداها لخدمة أخرى. و هذه التقنيات التي تعمل على رفع سوية السرد كثيرة جدا.[1] و قد أشار أحمد جاسم الحسين فى كتابه "القصة القصيرة جدا"، عديدا من التقنيات التي يستوعبها فن القصة القصيرة جدا كما ذكر البعض الدكتور جميل حمداوي في كتابه "من أجل مقاربة جديدة لنقد القصة القصيرة جدا (المقاربة_الميكروسردية) " و أحاول أذكر هذه التقنيات في الصفحات الأتية.

الترقيم:

يعد الترقيم من أهم تقنيات القصة القصيرة جدا، والاهتمام بعلامة الترقيم وتطويعها سيميائيا لخدمة أغراض الكاتب ونواياه الإبداعية والتصورية . ونلاحظ في الكثير من المجموعات القصصية القصيرة جدا ثلاث ظواهر بارزة:

[1] د يوسف حطيني : القصة القصيرة جدا بين النظرية و التطبيق ص 42

أولا:

هناك من يتحرر من علامات الترقيم ويرفض الوقفات المفرملة والفواصل المسيجة التي تحد من التدفقات الشعورية والتعبيرية، ويتمرد عن ضوابطها ثورة وانزياحا وجرأة، كما في قصة:" بدون" لعز الدين الماعزي:"

دخل الحمام بقفته الفوطة الملابس الداخلية صابونة مشطا محكا وشامبوان... نزع ملابسه ثوبا ثوبا ودخل للاستحمام.

جاء الكسال دعك أطرافه جره جذبه ثناه طواه حمله وضعه أسنده كتم أنفاسه أفرغ عليه الماء وخرج التفت وجد نفسه بدون...."[1]

ثانيا:

هناك من يحترم علامات الترقيم أيما احترام، ويستخدم وقفاتها الإملائية في سياقاتها الملائمة ويضعها في أماكنها المناسبة كما نشاهد في قصص : " الخيل والليل" للحسين زروق:

" الابن: أماه أين أبي؟

الأم: مسافر ياولدي.

الابن: ومتى سيعود أماه؟

الأم: لاأدري ياولدي.

وبعد شهور...ومع استمرار الحرب.

الابن: أماه لماذا لم يعد أبي؟

الأم: لاأدري ياولدي.

بعد سنة...والحرب تزداد شراستها...

الابن: لماذا لانسافر أيضا يا أماه؟

الأم: ربما نفعل يا ولدي.

الابن: ومتى يا أماه؟

---

[1] - عزالدين الماعزي: حب على طريقة الكبار، ص:48؛

الأم: لا أدري يا ولدي.

وفي أول غارة كان القصد منها شل الحركة الطبيعية للأحياء سافر الابن ولم تضع الأم مزيدا من الوقت... بل سارعت لشراء تذكرة سفر... صارت تملك بندقية"[1]

ثالثا:

هناك من يوفق بين الاتجاهين احتراما وتحررا، أي يتصرف في هذه العلامات الترقيمية ويطوعها لأغراض فنية وجمالية ومقصدية، ويكتفي ببعض العلامات تركيزا وتبئيرا كعلامات الحذف والفاصلة كما هو حال فاطمة بوزيان في مجموعتها القصصية:" ميريندا":

" كان يوسف يحب الطائرات...

سمع الكبار يتحدثون عن طائرات دمرت أبراجا عالية فمزقها

وأحب يوسف صناعة الزوارق...

سمعهم يتحدثون عن زوارق الموت فأغرقها في الماء

راح يلعب في سيارات صغيرة...رأى في التلفزة سيارات تنفجر ودماء ودموعا فهجر اللعب، وقال إخوته:

- كبر يوسف!"[2]

ونلاحظ أن كثيرا من كتاب القصة القصيرة جدا يكثرون من علامات الحذف الثلاث والفاصلة من أجل تحقيق التكثيف والإيجاز والاقتضاب وخلق الجمل القصيرة المتراكبة والمتتابعة سرعة وإيقاعا.

---

[1] - الحسين زروق: الخيل والليل، مطبعة النور الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى سنة 1996م، ص:7

[2] - فاطمة بوزيان: ميريندا، ص:58؛

استخدام الجمل البسيطة:

يعتبر إستخدام الجمل البسيطة من أهم تقنيات القصة القصيرة جدا، حيث يتجنب كاتب القصة القصيرة جدا من استخدام الجمل الطويلة والمركبة و ذات المحمولات المتعددة والغرض من توظيف الجمل البسيطة بكثرة في القصة القصيرة جدا هو البحث عن إيقاعية متناغمة لجنس القصة القصيرة جدا وتسريع الأحداث بشكل ديناميكي حيوي، والميل إلى الاختزال والحذف والاختصار وتشويق القارئ، والابتعاد عن التطويل والإطناب والإسهاب.

و خير مثال لاستخدام الجمل البسيطة قصص مصطفى لغتيري وحسن برطال، فهي مبنية تركيبيا على الجمل البسيطة ذات المحمول الواحد سواء أكان محمولا فعليا أم اسميا أم ظرفيا أم حاليا. وتقوم الفواصل وعلامات الترقيم الأخرى كالاستفهام ونقط الحذف والنقطة وعلامة التعجب أو التأثر بدور هام في تقطيع الجمل وتكثيفها واختزالها إلى نوى محمولية. وتهيمن في هذه القصص القصيرة جدا محمولات الجمل الفعلية للتدليل على الحركية والتوتر الدرامي وإثراء الإيقاع السردي وخلق لغة الحذف والإضمار. أما المحمولات الاسمية فتأتي للتأكيد والتقرير والوصف وتبيان الحالة.

استخدام الجملة الفعلية:

هذا أيضا من تقنيات القصة القصيرة جدا، و إذا تأملنا نصوص هذا الجنس نجد كثيرا من كتاب القصة القصيرة جدا يكثرون من الجمل الفعلية أو الجمل الاسمية التي خبرها جملة فعلية أو يكثرون من الجمل الرابطية ذات الطاقة الفعلية. ويعني هذا أن الجمل الفعلية تسهم في تفعيل الحبكة وتأزيمها

توترا وتعقيدا ودرامية، كما أن الجمل الفعلية دالة على الحركة والحيوية والفعلية الحدثية من خلال تتابع الأفعال وتراكبها استرسالا أو تضمينا.

كثرة الإضمار والحذف:

هي من أهم تقنيات القصة القصيرة جدا حيث يستعمل كاتب القصة القصيرة جدا تقنية الحذف والإضمار من أجل تشغيل مخيلته وعقله لملأ الفراغات البيضاء وتأويل ما يمكن تأويله، لأن توضيح دلالات المضامين ومقصدياتها لايمكن توضيحها أكثر من اللازم. ويستعين الكاتب غالبا بالإيجاز والحذف لدواع سياسية واجتماعية وأخلاقية ولعبية وفنية وأخلاقية. كما أن ذكر بعض التفاصيل الزائدة التي يعرفها القارئ تجعل من العمل الأدبي حشوا وإطنابا. ولذلك، يبتعد الكاتب عن الوصف ويستغني في الكثير من النصوص عن الوقفات الوصفية والمشهدية التي قد نجدها حاضرة في القصة القصيرة العادية أو النصوص الروائية.

وتتحقق ظاهرة الإضمار فنيا في المجموعة القصصية عن طريق الحذف الدلالي وتشغيل علامات الترقيم الدالة على غياب المنطوق اللغوي والإبهام البصري والفراغ اللغوي كما يظهر ذلك بوضوح في توظيف النقط الثلاث كما في قصة " برتقالة " لمصطفى لغتيري التي يحاور فيها قصة أحمد بوزفور التي تجسد تحول سيارة أجرة إلى برتقالة عندما عاينت الشرطي في الطريق خوفا من بطش السلطة ومضايقاتها غير المشروعة:

صباحا فتحت باب الثلاجة...مددت يدي داخلها...تناولت برتقالة....متلذذا شرعت أقشرها...فجأة أمام ذهولي، تحولت البرتقالة إلى سيارة أجرة صغيرة

حمراء...شيئا فشيئا استحالت دهشتي إعجابا بالسيارة...بتؤدة فتحت بابها الخلفي...انبثق منها الكاتب متأبطا أوراقه... مددت يدي نحوه...دون تردد سلمني إحداها...متلهفا قرأتها...إنها قصة سيارة أجرة، تحولت إلى برتقالة". [1]

نجد ظاهرة الحذف والإضمار من خلال الإكثار من علامات الحذف والنقط المتتالية الدالة على حذف المنطوق واختيار لغة الصمت والتلميح بدلا من التوضيح. و يكثر الكاتب من نقط الحذف ليخلق بلاغة الإضمار والصمت بدلا من بلاغة الاعتراف والبوح التي نجدها كثيرا في الكتابات الكلاسيكية شعرا ونثرا. يقول الكاتب متوكئا على بلاغة الحذف ملمّحا إلى الموت وبشاعة القتل البشري:"

قابيل دفن أخاه...الغراب دفن أخاه....والذي قتل بغداد دفن نفسه..." [2]

و على الرغم من حجمها الكبسولي تحمل في طياتها أسئلة كثيرة وقضايا إنسانية شائكة.

الإيحاء:

تتسم القصص القصيرة جدا بميزة بلاغة الإيحاء. وترد القصص في شكل قصائد نثرية سماها البعض " أقصودة"؛ لأنها تجمع بين المحكي السردي والخطاب الشعري المتوهج، وقد ترد الإيحائية البلاغية عبر أسطر شعرية موحية ومعبرة تذكرنا بقصيدة النثر:

"اقتلعوا ضرسه وعلموه كيف يأكل بعينيه....
اقتلعوا لسانه وعلموه كيف يكلم الناس رمزا...
لكنهم أبقوا على شفتيه...ليقبل يد الرئيس..." [3]

---

[1] - مصطفى لغتيري: مظلة في قبر، ص:32؛
[2] - حسن برطال: أبراج، ص:75؛
[3] - حسن برطال: أبراج، ص:32؛

فهذه الطريقة في الكتابة تشبه القصيدة الشعرية المنثورة الموحية برموزها المنفتحة ، وشاعريتها الخلاقة ، ووظيفتها الشعرية التي يتقاطع فيها المحور الاستبدالي والمحور التركيبي.

الغموض الفني:

هو من مميزات القصة القصيرة جدا وتشترك فيه مع باقي الأجناس الأدبية الأخرى. لكن تميل القصص القصيرة جدا إلى تشغيل خاصية الغموض الفني والتغريب إلى درجة قصوى من أجل نيل عملية التقبل لدى المتلقي العادي وإرباك مفاهيمه الجمالية المألوفة واستبدالها بمفاهيم أكثر حداثة و جدة وجرأة.

وتتسم قصص مصطفى لغتيري أيضا بالغموض الذي يثير صعوبات كبيرة على مستوى التقبل بسبب الانزياح الذهني وكثرة الإضمار الدلالي وإيحائية المستنسخات والإحالات التناصية كما يظهر ذلك في قصة "الخطيئة" التي تشير إلى خوف الطبيعة من الإنسان الذي لا يعرف سوى العنف والإجرام وارتكاب الأخطاء في حق البراءة والطفولة والطبيعة وتدمير المكان:

بخطى واثقة، توجه " نيوتن" نحو شجرة...
توقف تحتها، وطفق يتأمل ثمارها...
أحست تفاحة بوجوده فارتعبت...
ألقي في روعها أنه آدم يوشك، ثانية، أن يرتكب فعل الخطيئة...
حين طال مكوثه، انتفضت التفاحة فزعة، فانكسرت سويقها...
هوت على الأرض، واستقرت هامدة بالقرب من قدميه".[1]

[1] - مصطفى لغتيري: تسونامي، ص:14

الانزياح الفكري والموضوعي و اللغوي:

يعتبر الانزياح من أهم تقنيات الأجناس الأدبية كالقصة القصيرة والرواية والشعر والمسرح بعامة والقصة القصيرة جداً بخاصة. و يقول أحمد جاسم "بأن الانزياح يتحمل الانزياح الفكري والموضوعي و اللغوي. لكن الانزياح اللغوي فهو أمر لا بدّ منه لإثراء الدلالة، وإكسابها مزيداً من الخصب والغني ذلك أنه يعطي المفردات والتراكيب مداليل جديدة، ويبعث فيها الحياة و هو بعد تدمير الدلالة المنطقية ، و الخروج عن معايير التفضية البصرية المألوفة، مع تخريب الانسجام الإيقاعي".[1] ونجد كاتب القصة القصيرة جدا يشغل أحيانا جملا مركبة تركيبا مألوفا يحترم الرتبة النحوية، بيد أنه تارة أخرى يخلخل الرتبة ويوظفها بطريقة شاعرية انزياحية يتقدم فيها الحال عن الفعل، أو الاسم عن الفعل، أو شبه جملة عن الفعل قصد تحقيق الوظيفة الشعرية السردية واستحصال

التخصيص الدلالي و خلق التبئير الموضوعي:

أما الانزياح الفكري والموضوعاتي، فهو الخروج عن مألوف العادات والتقاليد والمعطيات الاجتماعية والمعتقداتية، وبحضور الانزياح تحضر أمور كثيرة منها التوتر والصراع وسواهما مع حركة وديناميةٍ في النص. "هو قد يقود النص إلى شيء من الفوضي بداية، لكنها فوضى تسعى للانتظام، وتصل إليه، لكنه انتظام جديد متميز سرعان ما يأتي أكله على عموم النص، وبذلك نصل إلى أن الانزياح ضرورة هامة لنص القصة القصيرة جداً، فهو من أهم تقنيات

[1] - أحمد جاسم الحسين: القصة القصيرة جدا،ص42

القصة القصيرة جدا، وبه تحقق لنفسها الثراء الإبداعي والشاعرية الحقة ، وروعة التلقي والتقبل".[1]

التناغم الداخلي:

تتسم القصة القصيرة جدا بالتناغم الداخلي و يعني هذا بأن القصة القصيرة جدا تتكون من البناء المحكم والوحدة الموضوعية والعضوية والاتساق والانسجام، وارتباط العنوان بالنص أو ارتباط البداية بالنهاية. كما يتم اتساق القصة بمجموعة من الروابط اللغوية الشكلية كأسماء الإشارة وأسماء الموصولة وضمائر الإحالة والاستبدال والحذف والتكرار اللفظي والدوران حول لفظ واحد.

وتستند مجموعتا مصطفى لغتيري:" مظلة في مقبرة" و"تسونامي" إلى صور قصصية متناغمة داخلية كما يستعين لغتيري التناغم الداخلي للقصة القصيرة جدا بمجموعة من الروابط المنطقية والحجاجية، حيث يستعمل الكاتب التركيب الحجاجي والاستدلال المنطقي في بناء المقدمات والحجج والبراهين الافتراضية من أجل الوصول إلى النتائج، وهذا التركيب الحجاجي هو الذي يحقق للنص تماسكه واتساقه وانسجامه التركيبي والدلالي من خلال تشغيل الكاتب للمنطق الأرسطي الصوري والاستغراق الاستدلالي الجملي عبر التدرج من الجزء والخاص إلى الكل والعام والعكس صحيح أيضا.

[1] أحمد جاسم الحسين: القصة القصيرة جدا،ص 43

ومن الكتاب الذين استعانوا بالتركيب الحجاجي من أجل تحقيق التناغم الداخلي نذكر مصطفى لغتيري في مجموعته:" تسونامي" التي توصل إلى استنتاج عام :" حتما، يجب أن أكون سعيدا لأن كل من حولي سعداء" بناء على مجموعة من المعطيات الاستقرائية السابقة:

" قال الابن:

أنا سعيد، لأن أبي يشتري لي كل ما أحتاجه.

قالت البنت:

أنا سعيدة لأن أبي يسمح لي بالذهاب أينما شئت. قالت الزوجة:

أنا سعيدة لأن زوجي أبدا لا يرفض لي طلبا.

قال الزوج، وقد ظفرت من عينيه دمعة:

حتما، يجب أن أكون سعيدا لأن كل من حولي سعداء".[1]

تنويع الأساليب:

و من أهم تقنيات القصة القصيرة جدا تنويع أساليبها السردية ومستوياتها اللغوية وسجلاتها الكلامية، ينتقل الكاتب فيها من الإخبار إلى الإنشاء، ويسترشد بالقدرات التداولية الإنجازية عن طريق تشغيل الجمل الإنشائية الطلبية وغير الطلبية، ويعتني بالخطاب المسرود والخطاب المعروض. و من المستحسن يتجنب الكاتب من الأساليب التقريرية المباشرة والكتابات السطحية الفجة، ويستبدل ذلك بأساليب رمزية انزياحية نابضة بالخرق والشاعرية والإيحاء.

[1] - مصطفى لغتيري: **تسونامي**، ص:56؛

نجد كاتب القصة القصيرة جدا يهجن أساليبه السردية منتقلا من السرد إلى الحوار ، ومن الحوار إلى المناجاة الداخلية، كما ينتقل من الأسلوب السامي إلى الأسلوب العامي الذي يختلط بألفاظ سوقية وأساليب عامية شعبية مع الإكثار من صيغ القدح والمحاكاة الساخرة وألفاظ الجنس والعهارة كما استعمل حسن برطال في مجموعته القصصية " أبراج" لغة شعبية مهجنة وملقحة بالفصحى. و يحيل هذا التهجين على الصراع الطبقي والتمايز الاجتماعي الذي يتميز بالتضارب بين مصالح الفقراء والأغنياء. ويجسد التهجين اللغوي السخرية والوضع الطبقي وتجسيد القيم الإنسانية كما في هذه القصة:"

تزوج برائحة الشحمة في الساطور...فسكن الگرنة ولازمته الكلاب" 1.

الالتفات من خلال تنويع الضمائر:

توجد في القصة القصيرة جدا ظاهرة الالتفات بشكل لافت من خلال تنويع الضمائر تكلما وتخاطبا وغيابا . ويعبر الالتفات الضمائري عن طبيعة التفاعل بين الأصوات المتحاورة في القصة القصيرة جدا. و نلاحظ الكاتبة السعدية باحدة تنتقل من ضمير الغياب إلى ضمير المخاطب، ومن ضمير المخاطب إلى ضمير الغياب. بيد أن الالتفات الغيابي هو المهيمن في مجموعتها القصصية: " **وقع امتداده...ورحل""**:

" فيما مضى، كنت تمارس لعبتك المفضلة
في التزحلق فوق الكلمات

[1] - حسن برطال**: أبراج**، ص:81؛

الآن...

صارت الكلمات تمارس لعبتها في

التزحلق من رأسك"[1]

ويبدو أن الالتفات البلاغي من أهم تقنيات التخطيب السردي لمعرفة وجهة الأصوات الساردة أو المتحاورة.

تتابع الأفعال و الجمل:

يعد تتابع الأفعال و الجمل من أهم تقنيات القصة القصيرة جدا ومن أهم مكوناتها المعيارية الأساسية للقصة القصيرة جدا. لأن يحتاج الكاتب إلى كثرة استخدام تتابع الأفعال و الجمل في تحبيك قصصه القصيرة جدا لتوظيف إيقاع سردي يتميز بالسرعة والإيجاز وكثرة التعاقب في تسلسل الأحداث وتتابع الأحوال والحالات و التي تصور حركية الأحداث وسرعتها الانسيابية مثل اللقطات السينمائية السريعة والوجيزة. ومن أهم القصص التي انساقت وراء الإتباع الفعلي قصة إبراهيم الحجري:" حياة":

" ولد. صرخ. حبا. مشى. ضحك.

بكى.تعلم.شب.أجيز.تعطل.ناضل.سجن.ترشح.فاز.اغتنى.افتقر.صلى

.حج.ضعف.مرض.مات.دخل جهنم."[2]

فهذه القصة نموذج رائع لتتابع للأفعال والجمل، وتحمل في طياتها روح السخرية والطابع الكاريكاتوري في انتقاد الإنسان الجشع والطامع.

و نجد ظاهرة تتابع الجمل في سياق النص من أجل تأزيم العقدة، وخلق التوتر الدرامي عبر تسريع وتيرة الجمل، وركوب بعضها البعض ولاسيما في

---

[1] - السعدية باحدة: نفسه، ص:21؛

[2] - إبراهيم الحجري:**استثناء**، منشورات مقاربات، آسفي، الطبعة الأولى سنة2009م، ص:67؛

القصص التي تسرد بواسطة الجمل الفعلية المسردة كما في قصة شهد الملكة(ص:27):"

من بعيد تراءت له الملكة تتقاطر عسلا، وتجللها- بهاء- هالة من نور بخطوات حالمة دلف نحوها...دنا منها... مرتبكا مد سبابته...أغمض عينيه وغمس الأصبع في العسل... تذوق قطرة واحدة، فغدا العالم من حوله بطعم، أبدا لم يعد قادرا على تحمله".

نلاحظ في هذه القصة مجموعة من الجمل الإسنادية التي تخضع للتتابع بشكل يؤدي حتما إلى تسريع النسق القصصي وإسقاطه كما يدل على ذلك النسق الفعلي التالي:

تراءت، تجللها،دلف، دنا، مد،أغمض، غمس،تذوق، غدا، يعد...فمسافة هذه الأفعال قريبة ومتجاورة مما يساعدها على خلق لوحة مشهدية درامية أو لقطة فيلمية نابضة بالحركة والسرعة الإيقاعية.

و قد استخدم عز الدين الماعزي في مجموعته :" **حب على طريقة الكبار**" تراكب الجمل وتداخلها وتعاقبها استرسالا وانسيابا بدون حدود وفواصل تركيبية ونظمية. وهذا الترادف والتراكب الجملي والمزاوجة بين الجمل البسيطة والجمل المركبة هو الذي يعطي لقصصه رونقها الإبداعي الشاعري ومتعتها الجمالية الفنية وفائدتها الرمزية كما في هذه القصة التي تصور زلزال الحسيمة وانبطاح ليلى و ضياع أحلامها الوردية بوفاة كل أفراد أسرتها:

" بعد ثوان من زلزال الثلاثاء الأسود بالحسيمة، توفي كل أفراد أسرة ليلى، وحيدة ليلى تذرف دموع الفراق لا تعرف ليلى كيف حصل ذلك هي التي كانت تحلم بيوم سعيد وبعالم بدون حواجز...هي الآن وحيدة وحيدة، ترى الحزن بعين

واحدة يطل من كل العيون تكتفي بالنظر إلى هذه الثواني التي مرت وراء زجاج نافذة المستشفى. هي التي كانت ترسم بالألوان ما خطته بقلم الرصاص مثل فراشة وتتلعثم بأحرف الهجاء وأناشيد الطفولة كلما خلت إلى نفسها تغني وهي تقفز على الحبل".[1]

التناص:

يعد التناص أحد أهم تقنيات القصيرة جداً، بما يمتلكه من إمكانيات يتيح للقاص حرية في الحركة والقول لا يتاحان له تماماً خارج التناص، لذا فإننا نجد نصوص القصة القصيرة جداً تلجأ للتناص. وهو بصورته الحسنة أحد أهم عوامل أدبية النص القصصي. و هو يعطي النص غناءا و خصبا و يبعث فيها الحياة و يحث الملتقي علي قرائته كما يساهم في تكثيفه، ومنحه الكثير من الخصب والإيحاء ما كانا متاحان له خارج التناص. ومع التناص تزداد أهمية النص، ويصير فعلاً حاثاً باعثاً. وللتناص أنماط وآليات وجماليات ترتبط أكثر ما ترتبط بطريقة الاستعمال والنص المعطى،وكى يكون التناص أدبياً متميزاً فإن ذلك يتطلب مزيداً من الاختيار والاهتمام وحسن التوظيف. ولا بدا من الاستفادة منه حيث تساهم في إعطاء القصة القصيرة جدا مزيداً من الخصوصية بكونه تكثيفاً وإحياءً وخصباً وتفاعلاً. و بإساءة الاستعمال يمكن القاص يقول ما يريد بكلمات قليلات تحيل إلى خارج النص ولو يكون هذا الخارج النصي من مكونات الذاكرة والفكر الشخصي.

[1] - **عز الدين الماعزي** : **حب على طريقة الكبار**، ص 40

الفصل الرابع

مميزات القصة القصيرة جداً

تتسم القصة القصيرة جدا بمجموعة من المميزات و الخصائص و يرى الناقد أحمد جاسم بأن القبض على كثير من مميزات القصة القصيرة جدا مشكلة و يعتبرها مثل المقولة التى تقول "روح القص كاالعصفور إن حاولت أن تقبض عليه وتحدده فإنك قد تزهق روحه"[1]. قد حاول الناقد جميل حمداوي و أحمد جاسم تحديد بعض تلك المميزات التى توجد في النصوص و هي السخرية، و الأنسنة، والجرأة، والمفاجأة، و الإدهاش، و الترميز و الإنفتاح الأجناسي، و التشخيص الذاتي و الموضوعي و البداية المشوقة و النهاية المدهشة، و الاشتباك مع القارئ، فأبحث عنها بالتفاصيل.

السخرية:

تعد السخرية من أهم مميزات القصة القصيرة جدا ، وذلك من خلال عمليات الإضحاك والكروتيسك والتشويه الامتساخي والتعرية الكاريكاتورية والنقد الفكاهي والهجاء اللاذع. السخرية بما أنها اختلاف وجدة، ومحاولة إعادة النظر للأشياء بصورة مختلفة، أيضاً يمكن أن تضفي السخرية على بعض الأشياء كثيراً من المبالغة، هذه المبالغة التي لا تراد لذاتها بل لتلفت الانتباه ولتميزها عن سواها، وأحياناً تصور الأمور بشكل ظاهره الضحك، وباطنه النقد والتنبيه. وهي ملائمة للقصة القصيرة جداً لأنها غالباً ما تنشغل بالجزئيات، والجزئيات كثيراً ما تكون هماً من هموم ق.ق جداً، ويتبدى ذلك من السخرية

[1] أحمد جاسم: القصة القصيرة جدا، ص 49

المبنية على اختلاف الموقف، وتحمل في أنحائها كثيراً من النقد فقد تقول الشيء وتريد ضده،يقول مصطفى لغتيري في قصته :" وثيقة"

لأنه يحب الوطن حبا جنونيا، اعتقلته السلطات، واحتفظت به في زنزانة منفردة، خوفا عليه من الضياع.

إنها – اللحظة- تفكر جديا في عرضه في المتحف الوطني".[1]

يعتمد الكاتب في هذه القصة الساخرة على تعيير الواقع المتناقض، والثورة على الوعي الزائف، وإدانة سياسة الاستلاب وتزييف القيم الإنسانية، كما تقوم هذه السخرية على الفكاهة والتنكيت والتهكم والتعريض والتلميح والإيحاء والضحك كالبكاء.

فتعتبر السخرية من أهم المكونات البلاغية للصورة القصصية القصيرة جدا بسبب طاقتها التعبيرية والإيحائية والرمزية.

الأنسنة:

تعتبر الأنسنة ميزة من ميزات القصة القصيرة جدا و هي إعطاء الأشياء الجامدة والحيوانات صفات إنسانية، كأن تتحادث هذه الأشياء، وتتحاور وتحكي إلى الأخر، وهي سلاح مطير، كثيراً ما وقع مستخدموه في خضم المباشرة والتعليمية، تحت ضغط الرسالة والمقولة. فالتعامل معها لا يخلو من كثير من الحساسية، تفرضها بنية القصة القصيرة جداً من وجهة فنية.

و تتكون القصة القصيرة جدا من أنسنة الأشياء والجماد والحيوانات تشخيصا واستعارة ومفارقة وامتساخا. فتتحول الحيوانات التي تتضمنها

[1] - مصطفى لغتيري: تسونامي، ص:26؛

القصص القصيرة جدا إلى أقنعة بشرية رمزية تحمل دلالات إنسانية معبرة. وبالتالي، تصبح عوامل سيميائية فاعلة في مسار القصة بأبعادها الإحالية والمرجعية والرمزية ومن الأمثلة النصية على الخطاب البلاغي المنزاح الذي يطفح بالشاعرية المفلقة والأنسنة الاستعارية في قصة:" غيمة":

"من أعماق المحيط، انطلقت غيمة داكنة، تبحث عن مكان يستحق ماءها...
تواطأت الريح معها، فسحبتها نحو اليابسة.
فجأة لمحت الغيمة قطعة أرض يابسة، قد علا الاصفرار ذؤابات نباتاتها...
مبتهجة هرولت الغيمة نحوها، عازمة على ريها...
حين أشرقت عليها...جاهدة حاولت سقيها.. لكنها متأسفة اكتشفت أن طول الرحلة أنهكها، فأضحت سحابة عجفاء شاحبة."[1]

وتتحول الحيوانات في القصص القصيرة جدا إلى أقنعة رمزية قائمة على الأنسنة والتشخيص الاستعاري والمفارقة الرمزية الموحية كما في قصص السعدية باحدة التي تثور فيها على واقعها البشري المنبطح الذي انحطت فيه القيم الأصيلة واندثرت، وتحول فيه الكائن الإنساني إلى حيوانات لادغة، فامتسخ فيه امتساخ الدناءة والحقارة. كما في قصة " قارض" التي تتحول فيها الكائنات الآدمية إلى فصيلة القوارض الجشعة:

" هو جرذ من فصيلة القوارض، أصيب بالنهم...أخذ
يقرض...يهرش...يقضم...ينهش...
يقرض ليل نهار، خوفا أن تطول أسنانه، فتصير أكبر
من هيئته، إلى أن أصيب بالغثيان، صار يتقيأ على
موائد الجماعات والجمعيات والتجمعات...
ولا يزال يقرض...ينهش...يقصم... يهرش... إلى أن أصيب بالإسهال...

[1] - مصطفى لغتيري: تسونامي، ص:58؛

هو الآن يمارس إفراغ حمولته في مراحض الإذاعات
الشاشات والساحات العمومية...لكي يظل يقرض...
يهرش...يقضم....ينهش...فهو جرذ من فصيلة القوارض
...أصيب بالنهم...أخذ يقرض...."[1]

فالأنسنة كما يرى الكثير من الدارسين ونقاد القصة القصيرة جدا أنها من المميزات لهذا الفن السردي الجديد أو المستحدث.

الجرأة:

تعد الجرأة أحد المميزات الهامة المؤسسة للقصة القصيرة جدا، و إذ تمنحها بطاقة لبيان عن أشياء ممنوع الحديث خاصة عن المواضيع السياسية أو الاجتماعية أو الدينية. و قد يدفع الكاتب ثمنه تعذيبا، سجنا، نفيا ونفورا. الجرأة هو قولها أشياء لم يستطع أن يقولها سواها فهي تحمل تجديداً وخروجاً عن مألوف، وانزياح من السلب إلى الإيجاب، وعلامة تحول مضيئة. تتميز القصة القصيرة جدا بخاصية الجرأة في تناول المواضيع المحرمة كالتقاط المواضيع الجنسية وتكسير الطابوهات الدينية والأخلاقية والسياسية والاجتماعية. أي إن هذا الفن المستحدث بدأ يتغلغل في خبايا الذات الإنسانية شعوريا ولاشعوريا من أجل تشخيص المكبوتات وتعرية الجسد ، كما استطاعت هذه الكبسولة الجديدة أن تفضح السياسة المطلقة لحكام هذا الزمان ،وتقف في وجه الذين يستغلون الدين نفاقا ورياء وتخديرا، كما سلطت ريشتها الإبداعية على كل المشاكل الواقعية التي عاشها الإنسان في تفاصيلها الجزئية.

[1] - السعدية باحدة: نفسه، ص:53؛

و ينتقد الكاتب الحسين زروق في قصصه القصيرة جدا نظام الحكم الجائر بسبب استبداده وقمعه للحريات الإنسانية الخاصة والعامة، وتماديه في اغتصاب حقوق المواطن الطبيعية والمكتسبة باسم قانون الأهواء والرغبات والمصالح:

" التلميذ: أستاذ...أستاذ...لماذا نرسم الحدود بين دول حضارتنا؟

الأستاذ: لاستنفاذ الأسلاك الشائكة.

التلميذ: ولماذا الأسلاك الشائكة؟

الأستاذ: لأنها تسهم في خلق فرص الشغل.

التلميذ: ولماذا فرص الشغل؟

الأستاذ: حتى لاتقوم الفوضى في البلاد.

التلميذ: ولماذا الفوضى؟

الأستاذ: للإطاحة بالنظام.

التلميذ: ولماذا النظام؟

الأستاذ: لأنها رأس الحربة.

التلميذ :(يفكر ثم يسأل) ألا يمكن كسر هذه الحربة؟

الأستاذ: (ينظر عن يمينه وعن شماله ويتلعثم) أش ش ش."[1]

والجرأة تدعو أيضا إلى إعادة النظر بكثير مما اعتدنا عليه، حيث أنهكت كثيرا من الأمور ببلادة التكرار، والجرأة أيضاً تحمل دفقاً تجديدياً، ومشروع إعادة نظر لا يحمل تخريباً، بقدر ما يحمل إعادة مساءلة لكثير من البديهيات مما قد يكشف جوانب خفية كثيرة. والجرأة الكتابية تعني إبحاراً نحو عذارى الموضوعات والأفكار التي بقيت فترة طويلة مجهولة أو مهمشة لظروف ما وهذا يبعث في القصة القصيرة جداً روحاً ونفساً جديداً يرتبط بحزمة من الطرافة والجدّة، مما

[1] - الحسين زروق: نفسه، ص:57

يشكل إنجازاً يسجل لها ما كان له أن يتحقق لو بقيت تعوم على السطح، وبين العوم على وجه الماء والغوص في أعماقه فرق شاسع.

المفاجأة:

تعد المفاجأة من أهم سمات القصة القصيرة جدا و تعمل كثيرا من القصص القصيرة جدا على مفاجأة المتلقي وإثارته فنيا وجماليا ودلاليا ، واستفزازه عن طريق الانزياح والصورة الومضة، وإيقاعه في شرك الحيرة والتعجب اندهاشا وإرباكا وسحرا. وتكون هذه المفاجأة عند حدوث الوقع الجمالي وانتهاك المسافة الجمالية، وتخييب أفق انتظار القارئ، وخلخلة مفاهيمه وتصوراته المسبقة عن العمل. كما تعمل بدايات هذه القصص ونهاياتها على مفاجأة المتقبل بعوالم إبداعية جديدة لم تكن في حسبانه، إذ تنماز عوالم القصة الواقعية والحلمية والافتراضية بخاصية التوهج والتنوير التشخيصي والمجازي.

يقول عزالدين الماعزي في قصته الملغزة "**شكون**":

"خرج من بيته على دقات الساعة العاشرة صباحا، طلبت منه الزوجة أن يوصل الخبز إلى الفران، رفع كتفه، فتل شاربه ومضى...
التصقت بساقه الصغرى دفعها خلفه وصفق الباب بعنف...
في العاشرة ليلا عاد ثملا، فتش في سترته، أدخل يده في جيب سرواله، عن حزمة المفاتيح التي...بدل عاود دون جدوى.
طويلا بحث...على إيقاع الضجيج الذي أحدثه أطلت الزوجة من كوة النافذة...قالت..."[1]

[1] - عزالدين الماعزي: حب على طريقة الكبار، ص:12

فهذه القصة مفاجئة للمتقبل الذي تعود على النهاية الكلاسيكية المعطاة؛ لأن نهاية هذه القصة بقيت غير مكتملة تنتظر القارئ أن يملأ بياضها، وأن يتخيل كل الإجابات الممكنة والمفترضة.

الإدهاش:

تعد مميزة الإدهاش من أهم مميزات القصة القصيرة جدا و هي تنتج عن الإضمار والغموض والحذف والتخييل وترك البياضات الفارغة واصطناع لغة المفارقة والعلامات الملتبسة المحيرة التي تساهم في خلخلة ميثاق التلقي وإرباك القارئ على مستوى التلقي وتقبل النص كما يتضح ذلك في قصة: " السكوت من ذهب" 1 التي التجأت إلى الإيجاز المقتضب واستعمال الحكمة الساخرة والفكاهة الواعية والنادرة الذهنية التي تستوجب من المتلقي استعمال الخيال والعقل وتشغيلهما من أجل تفكيك دوال المنطوق لبناء المفهوم:

" لكي يصبح الرجل ثريا،

قرر أن يصمت إلى الأبد".

الانفتاح الأجناسي:

يعتبر الانفتاح الأجناسي من أهم ميزات القصة القصيرة جدا ، حيث نجد هذه الكبسولة القصيرة تستوعب مجموعة من الأجناس الأدبية والفنون المجاورة كتشغيل اللقطة السينيمائية ولمحة الخاطرة وسخرية النادرة ولغز التنكيت والسرد القصصي والروائي والصورة التشكيلية والتوتر الدرامي.

بيد أن أهم انفتاح للقصة القصيرة جدا هو استيعابها لفن الشعر وتوظيف الشاعرية السردية أو ما يسمى عند إيف تادييه Yve Tadié بالمحكي

[1] - مصطفى لغتيري: مظلة في قبر، ص:29

الشاعري. ويعني هذا أن الكبسولة القصصية تنساق وراء الشاعرية الإبداعية بواسطة استخدام القالب الشعري واللغة الموحية والصور الشعرية الانزياحية كما في قصته " الغريب " (ص: 41) التي تشبه قصيدة شعرية نثرية:

" في بلادنا شجرة وارفة الظلال..
جاء الغريب اشتراها، وطردنا بعيدا،
لنصطلي تحت نيران الشمس الحارقة..
بعد زمنن رحل الغريب..
مبنهجين عدنا إلى الشجرة، فلفحتنا ظلالها الحارقة"

التشخيص الذاتي و الموضوعي:

من أهم مميزات القصة القصيرة جدا على المستوى الدلالي أنها شخصت الذات الإنسانية سواء أتعلقت بذات المبدع أم بالذات الغيرية تشخيصا إيجابيا وسلبيا، لكنها كانت في الغالب تنقل لنا الذات في انكسارها وانبطاحها وذوبانها وجوديا وثقافيا وحضاريا وقيميا وأخلاقيا، كما صورت لنا الذات وهي تتصارع مع نفسها تمزقا وتآكلا وانهيارا ، كما كانت تتصارع مع الواقع الموضوعي في تناقضاته الجدلية. و تناولت القصة القصيرة جدا مجموعة من القضايا الموضوعية الجادة كالقضايا المحلية والقضايا الجهوية والقضايا الوطنية والقضايا القومية التي تتعلق بمشاكل الأمة، كما تناولت هذه القصة الجديدة قضايا كونية وعالمية وإنسانية وبيئية. كما حملت هذه القصص رؤى رومانسية وواقعية وطبيعية وسريالية ووجودية وحدسية وصوفية وعبثية وإسلامية.

هذا، وقد عبرت هذه القصص المستحدثة عن مجموعة من القيم الإنسانية السلبية والإيجابية من خلال رؤى فلسفية تختلف من مبدع إلى آخر.

ومن أهم القضايا الكونية التي شخصتها القصة القصيرة جدا ظاهرة العولمة التي أصبحت امتساخا حضريا وأخلاقيا، إذ نجد الكاتبة المغربية فاطمة بوزيان في آخر مجموعتها :" ميريندا" تثور صارخة على العولمة التي غيرت مجموعة من القيم الاجتماعية والأخلاقية في مجتمعنا العربي، فألقت شبابنا بين أحضان التغريب والانبهار والاستلاب والتقليد الأعمى للغرب في القشور السطحية والموضات التافهة والتقليعات الشكلية بدون تفكير أو روية:

" كلما هم بالكتابة تكسر الطباشير أو أصدر صريرا يقشعر له ما تبقى في رأسه من شعر...اغتاظ والتفت إلى يمينه قائلا:

اتفو، في زمن العولمة يسلموننا أرخص طبشور!

أتم كتابة الدرس بصعوبة... التفت إلى تلاميذه وجد الذكور يلعبون بأقراط آذانهم والإناث مشغولات بأقراط سراتهن..التفت إلى يساره وبصق على العولمة."[1]

فالقصة القصيرة جدا تناولت كل المواضيع اليومية بمافيها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية ، كما ركزت أيضا على المواضيع المحلية والجهوية والوطنية والقومية والإنسانية والكونية. ومن ثم، فقد اكتفت بعض القصص القصيرة جدا بالوصف وتشخيص الأدواء والعيوب والنواقص، بينما راحت أخرى لتقدم حلولا كان تطبيقها يتراوح بين الكائن والممكن والمستحيل.

فالقصة القصيرة جدا منفتحة على كل الأجناس الأدبية والفنية تستفيد من التشكيل والمسرح وأدب التلغيز والتنكيت والإخبار.

[1] - فاطمة بوزيان: ميريندا، ص:60؛

الترميز:

تشترك القصة القصيرة جدا مع باقي الأجناس الأدبية في خاصية الترميز وتحول لغة القصة ومعاجمها السردية إلى دوال رمزية وأقنعة سيميائية وإحالات دالة ومؤشرات نصية مفتوحة.

إن الأدب يعرف من جملة ما يعرف أنه استعمال اللغة بطريقة رمزية، والكلمات في أساسها رموز لمعان، لكن ما يميز القصة القصيرة جدا أنها تحاول أن تخلق رموزها الخاصة بها واستغلال المرموزات السابقة إلى منتهاها، وهذا يفرض عليها كثيراً من المهام، أن تتمهل في الاختيار المرموزاتي، تختار أغناها وأكثرها ملاءمة، أيضاً التنبه إلى مدى انسجام المرموزات مع بعضها ومع سياق المقولة المرادة.

و تتسم قصص مصطفى لغتيري مثلا بالخاصية الرمزية التجريدية عبر استخدام لغة العلامات والإشارات السيميائية والدوال الموحية الحبلى بالمدلولات المنطوقة التي تستنبط عبر سياقاتها اللغوية والنصية والذهنية وتستكشف عبر صورها البلاغية القصيرة جدا. في قصة " قرار إنه قدم نصا قصصيا طافحا بالرمزية التجريدية والانبطاح البشري والامتساخ الحيواني الدال على انهيار القيم الأصيلة وتساقط المثل العليا في العالم البشري المنحط.

كان كلبا أنيقا معتزا بذاته... لمح ذات صباح كلبة جميلة، فوقع في حبها..طاردها مدة طويلة، دون أن يقضي منها وطره.

ذات مساء، رأى الكلبة تجامع كلبا بشكل فاضح... اغتم، فقرر، منذ ذلك الحين، أن يصبح ناسكا."[1]

[1] - مصطفى لغتيري: تسونامي، ص:40؛

فالحيوانات المذكورة في هذه القصة القصيرة جدا ماهي في الحقيقة سوى أقنعة رمزية تحيل على الكائنات الآدمية الممتسخة ، والذوات البشرية الكلبية التي أصبحت عبر أفعالها المشينة مخلوقات حيوانية جحيمية ملعونة .

وقد تتنوع الرموز في القصة القصيرة جدا إلى رموز طبيعية ورموز فنية ورموز فانطاستيكية ورموز مكانية ورموز لغوية ورموز تاريخية ورموز أسطورية ورموز صوفية ورموز أيقونية ورموز سيميائية.

البداية المشوقة والنهاية المدهشة:

إن لبداية القصة القصيرة جدا ونهايتها خصوصية كبيرة، فالبداية افتتاح للنص، والبنية الأولى في المعمار، ولا بد لهذه البنية أن تكون جاذبة للمتلقي، وموظفة بحيث تخدم عموم القصة، وهذا يتطلب خصوصية في انتقاء المفردة أو الجملة لتساهم مع سواها في تشكيل إيقاع القصة بعامة، خاصة أنه غير مطلوب منها أن تصف أو تقدم بمقدمات طويلة أو قصيرة ينبغي للمبدع أن يجود استهلال قصته القصيرة جدا، و يختار البداية الموفقة، فيختار لها الأدوات المناسبة للاستهلال أو يدخل مباشرة إلى الأحداث اقتضابا واختصارا وتكثيفا وتركيزا. وعلي المبدع أيضا أن يبتعد قدر الإمكان عن المقدمات الإنشائية المستهلكة أو المجترة ، مثل: ذات يوم، وفي يوم من الأيام، وفي الصباح الباكر، ويمكن لهذه البداية أن تكتسب مداليل جديدة مقارنة مع الخاتمة، فالمطلوب منهما معاً أن يفتحا كثيراً من الأبواب المغلقة، إذ لكل نص بداية وقفلة، لكن هنا يتصفان بشيء من السحر والجاذبية حيث تساهم القفلة مساهمة أكيدة

في تحقيق الإدهاش الناتج عن إتمام المفارقة أو المفاجأة. لابد أن يجود الكاتب خاتمته ويستحسن أن تكون مفاجئة وصادمة وخيبة لأفق انتظار القارئ، وأن تكون واخزة ومحيرة ومدهشة ومربكة. ويستحسن أن يتجنب الكاتب النهايات المستهلكة مثل: وأخيرا، وفي النهاية...

الاشتباك مع القاري:

تشتبك القصص القصيرة جدا مع قارئها ذهنيا ووجدانيا وحركيا عبر مجموعة من العمليات التفاعلية كالإدهاش والإبهار والإرباك والمفاجأة والحيرة الدلالية والتركيز على الوقع الجمالي فتسهم قصص التلغيز مثلا في إثارة مخيلة القارئ، بينما تثير قصص التنكيت في إثارة وجدان القارئ وتحريكه سيكولوجيا. أما قصص السخرية والمفارقة فهي تساهم في دغدغة المتلقي واستفزازه ذهنيا وروحيا عبر الفكاهة والباروديا والتهجين الأسلوبي.

الباب الثاني

نشأة و تطور القصة القصيرة جدا في السعودية العربية

الفصل الأول:

نشأة و تطور القصة القصيرة جدا في الأدب

الفصل الثاني:

نشأة و تطور القصة القصيرة جدا في الأدب العربي الحديث

الفصل الثالث:

نشأة و تطور القصة القصيرة جدا في السعودية العربية

الفصل الأول

نشأة و تطور القصة القصيرة جدا في الأدب

خلفية نشأتها:

شهد تاريخ الأدب تحولات بنيوية كبرى في أجناسه وأنواعه المختلفة ولاسيما النص السردي الذي شهد تطورا كبيرا في تاريخه الطويل منذ النص الأسطوري إلى الرواية فهو نص متمرد على الثبات والجمود. ولذلك يعد هذا النوع نصا خارقا بين أنواعه، ويعتبر نشأة القصة القصيرة جدا من أهم وأحدث نوع في سلسلة التطور السردي بعد تحول الأسطورة إلى الملحمة ومن ثمَ الأنواع القصصية بإشكالها الأخرى المتنوعة والمختلفة والمتغيرة حيث تتجاوز النصوص السابقة وتحطم الشروط التجنيسية وحدودها لما تتسم بميزات فنية حتى يمكن تسميتها بنص الجسر فهو نص يحتفظ بالبني السردية والدرامية وينفتح على لغة الشعر المكثفة والمجازية.

ظهرت القصة القصيرة جدا لتعبر عن عصر همش فيه الإنسان المعاصر وسلبت إرادته وسحق تحت قهر الآلة الحديثة وما أفرزته من تداعيات اقتصادية واجتماعية وسياسية وعسكرية وحروب وإرهاب هنا وهناك وصراعات اجتماعية وما رافق ذلك من تحولات ثقافية هامة تشكل وعي إنساني جديد ورؤية فكرية لهذا العالم وتقلباته الهائلة وتناقضاته المستمرة. فهي من أهم الأجناس الأدبية الحديثة التي ارتبطت بالتحولات المعاصرة للإنسان في القرن العشرين، الذي يتسم بحياة متقدمة سريعة بفضل التطور التقني والعلمي و

الصناعي مما جعل الإنسان يعيش بين الاضطرابات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. واضطر الإنسان بترك حياة الفطرة والبساطة وابتعد عن نقاء حياة الريفية والطبيعة وانتقل إلى بيئات الحياة المدنية التي لاتسنح الإنسان فرصة التأمل والتدبر في التعامل مع الأشياء، ويجد الإنسان نفسه بين التغيرات التي تستوجب السرعة في التكيف مع مستجدات العالم دوما.

وقد أثر هذا التغير سلبيا على أساليب الحياة الثقافية والحضارية و التعليمية، فبدأ الإنسان لا يهتم بقراءة النصوص المسترسلة والروايات الطويلة، بل اعتنى بالنصوص الأدبية القصيرة وقراءة عناوين مقالات الصحف والأعمدة المثبتة على صفحات الجرائد والمجلات وتأمل الصور الفاتنة المثيرة واللوحات الأيقونية البارزة، والمؤشرات الإشهارية الجذابة. ظهرت القصة القصيرة جدا على منصة الأدب لتستجيب لهذه التحولات المعاصرة السريعة، وقد تفرعت عن مجموعة من الأجناس الأدبية المجاورة كالقصة القصيرة والأقصوصة والرواية والحديث والخاطرة والمثل والنكتة والنادرة واللغز.

كما ظهرت القصة القصيرة جدا في بداية القرن العشرين استجابة لمجموعة من الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية المعقدة والمتشابكة التي أزعجت الإنسان وما تزال تزعجه حتى لا يتمتع الانسان بنعيم الأمن والاستقرار والتأمل، و كذلك أدى عامل السرعة فى العصر الراهن في نشأتها الذي يستوجب قراءة النصوص القصيرة جدا والابتعاد عن كل ما يستغرق الوقت الطويل كالقصة القصيرة والرواية والمقالة والدراسة والأبحاث الأكاديمية.

و بدأ الناس في عصرنا الذي يعرف بزمن العولمة ينافس في السباق المادي والحضاري والفكري والإبداعي. وأثر كل هذا على مستوى الرغبة والإقبال على طلب المعرفة. ورغب الإنسان عن قراءة و مطالعة النصوص الطويلة من الأدب كالرواية و المسرحية و القصة القصيرة. ويشعر الكتاب الروائين إهمال الناس عن قراءة وعدم إقبالهم عليها، كما بدأت المكتبات الخاصة والعامة تشكو من قلة المهتمين بالنصوص الأدبية المسترسلة والمحبين لهذا الفن. فكل هذا قد مهدت الطريق لنشأة و تطور القصة القصيرة جدا في الأدب عامة و في الأدب العربي الحديث خاصة.

نشأة القصة القصيرة جدا في الأدب:

ظهرت القصة القصيرة جدا بأمريكا اللاتينية منذ مطلع القرن العشرين لعوامل ذاتية وموضوعية، وتعد الكاتبة الفرنسية نتالي ساروت (NathalieSarraute)[1] أول من كتبت في هذا النوع السردي أي القصة القصيرة جدا و تمتاز قصصها ببنى فنية وجمالية ودلالية تشكلا اختراقاً أدبياً للمألوف السردي عندما أصدرت كتابها (Tropismes) "انفعالات" عام 1938 م[2] وهي أول مجموعة متكاملة في هذا النوع و إن كان هيمنغواي [3] قد أطلق على إحدى قصصه "القصة القصيرة جداً" (ق.ق. ج) عام 1925م، وكانت تلك القصة تتكون من ثماني كلمات فحسب:" للبيع، حذاء لطفل، لم يلبس

---

[1] ناتالي ساروت (Nathalie Sarraute) (1900-1999) روائية وكاتبة مسرحية فرنسية من أصل روسي

[2] أحمد جاسم الحسين: القصة القصيرة جدا: ص 107

[3] إرنست ميلر هينغوي (Ernest Miller Hemingway)، عاش بين 21 يوليو 1899 - 2 يوليو 1961 م، كاتب أمريكي يعد من أهم الروائيين وكتاب القصة الأمريكيين. كتب الروايات والقصص القصيرة. لقب ب "بابا". و تلقى همينغوي جائزة بوليتزر الأمريكية في الصحافه عام 1953 كما حصل على جائزة جائزة نوبل في الأدب في عام 1954 عن رواية العجوز والبحر.

قط". وكان هيمنغواي يفتخر بهذا النص الإبداعي القصير جدا وكان يعدها أعظم ما كتبه في تاريخه الإبداعي. و على الرغم من صدورها قبل قصص نتالي ساروت أنها لم تتحول إلى ظاهرة أدبية نصية فتعتبر كتاب نتالي فاتحة أولى في هذا الجنس الأدبي الجديد. و ينتبه إليها الدارسون الغربيون بعد خمس عشرة سنة من صدورها رسميا في سنة 1939م، وذلك على يد جان بول سارتر (J.P.Sartre) وماكس جاكوب(Max Jacob).[1] وتشمل هذه المجموعة أربعة وعشرين نصا قصصيا قصيرا جدا و كلها بدون حبكات معقدة أو شخصيات أو أسماء أعلام ، كما تتضمن هذه القصص على الضمائر الشخصية تنويعا وأسلبة، وتوصيف الانفعالات الداخلية، وربط الداخل النفسي بالخارج الحركي. فهذا الكتاب يشتمل على قصص قصيرة جدا تعتمد على التنكير في استعمال الشخصيات، والتوصيف النفسي الداخلي، ورصد الحركات الانفعالية للشخصيات، وذلك في حجم قصصي قصير جدا يتراوح بين صفحة ونصف صفحة. فيعتبر هذا العمل أول بادرة موثقة علميا بأوروبا لبداية القصة القصيرة جدا. وأصبحت هذه المحاولة نموذجا يحتذى به في الغرب.

والجدير بالذكر هنا بأن بعض النقاد المعاصر و من أقدمهم الدكتور أحمد جاسم لا يعد كتاب نتالي ساروت مجموعات القصة القصيرة جدا بأن الكاتبة نتالي ساروت بنفسها لم تقصد أن يكون كتابها قصصاً قصيرة جداً إذ لم يظهر هذا الجنس في ذالك الوقت في الغرب، ولم يكن معروفاً في التراث القصصي الفرنسي، و الكتاب حين تم نشره في الغرب، كان يطلق عليه مسميات

[1]- الدكتور جميل حمداوي: الدكتور جميل حمداوي: (القصة القصيرة جدا: تاريخها وفنها ورأي النقاد فيها)، مجلة الأدب الإسلامي،السعودية، العدد:63، 2009م، ص:4.

عديدة من مثل: "القصة الومضة"، و"القصة الصدمة"، وغيرها، هذا يدل أن"انفعالات" ليست قصصاً قصيرة جداً و لكن كان أقرب ما يكون إلى فن القصة القصيرة جدا. و على الرغم من هذه الآراء نحن نجد بأن كتاب "انفعالات" لعب دورا هاما في نشر و تطوير القصة القصة القصيرة جدا لا فقط في البلاد الاوروبية و الأمريكية بل في الوطن العربي ايضا حيث "مترجمه باللغة العربية فتحي العشري هو أول من استخدم مصطلح "القصة القصيرة جدا" ويعتبر هذا الكتاب المترجم الصورة الأولى للقصة القصيرة جدا بالادب العربي الحديث".[1]

و إزدادت القصة القصيرة جدا ازدهارا بأمريكا اللاتينية في سنة 1950م بالأرجنتين بعد صدور مجموعة من الكتاب، مثل بيوي كازاريس (Casares Bioy) وجون لويس بورخيس (Jorges Louis Borges) اللذان أعدا أنطولوجيا القصة القصيرة جدا ، وكانت هذه القصص القصيرة جدا تتكون من سطرين فقط. وبعد ذلك، انتشرت القصص القصيرة جدا بشكل من الأشكال بأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية والعالم العربي ، وذلك عن طريق الترجمة والمثاقفة وعمليات التأثير و التأثر. و بدأت الصحف والمجلات العربية والغربية المتخصصة في فن القصة على حد سواء تتأثر بكتابة نتالي ساروت، وتستلهم تقنيات السرد الموظفة لديها.

[1]- أحمد جاسم الحسين: القصة القصيرة جدا: ص 133

الفصل الثاني

نشأة القصة القصيرة جدا بالأدب العربي الحديث

و مما لاشك فيه بأن توجد آثار هذا الفن الجديد في الأدب العربي القديم في مختلف أنواع السرد القصير جدا في شكل الحكايات وأخبار البخلاء واللصوص والمغفلين والحمقى، وأحاديث السمار و الطرائف و الشذرات و الأكاذيب و المنامات و المقامات و السور القرآنية القصيرة، والأحاديث النبوية، و النكت والأحاجي والألغاز. و يمكن اعتبار هذا الجنس الجديد امتدادا تراثيا للنادرة والخبر والنكتة والقصة والحكاية، ويعد في العصر الحديث امتدادا للقصة القصيرة.

و قد حاول كتاب و أدباء العرب تجريب كتابة في هذا الجنس الحديث في بداية القرن العشرين حتى نال هذا الفن قبولا واسعا في أوائل السبعينيات من القرن العشرين بعد صدور ترجمة كتاب "انفعالات" لنتالي ساروت على يد الباحث المصري فتحي العشري (1971م) . "و يعتبر المحامي العراقي يوئيل رسام الذي كتب قصة قصيرة جدا بعنوان (موت فقير) وأخرى بعنوان قصة قصيرة جدا عام 1930 رائدا القصة القصيرة جدا بالأدب العربي الحديث"[1]. كما نرى نماذج القصة القصيرة جدا في أدبنا العربي الحديث في كتابيه:" المجنون" و" التائه" لجبران خليل جبران. و نشر القاص اللبناني توفيق يوسف عواد مجموعته

---

[1]- سعد العتابي: القصة القصيرة جدا نصا تجيريبيا،ص 4

2-الدكتور جميل حمداوي: الدكتور جميل حمداوي: (القصة القصيرة جدا: تاريخها وفنها ورأي النقاد فيها)، مجلة الأدب الإسلامي،السعودية، العدد:63، 2009م، ص:8.

القصصية :" العذارى" عام 1944م[1]، واحتوت على قصص قصيرة جدا، لكنه سماها": حكايات ." وكذلك يعد المبدع محمود علي السعيد واحد من اهم روادها. فقد كتب أكثر من قصة في سبعينيات القرن العشيرين وأصدر مجموعة في منتصف السبعينيات. وهذه المحاولات أيضا لم تعدو المحاولات الفردية ولم تتحول إلى ظاهرة فنية إلا بعد أن ترجمت نصوص "نتالي ساروت" بكتاب اسمه "اعترافات" ترجمة فتحي العشري عام 1971م في مصر. وقد اتسم المترجم بوعي نقدي مميز عندما كتب تحت العنوان قصص قصيرة جدا. ولعل البداية الحقيقة الأولى لهذا الفن في الثقافة العربية كانت بعد انتشار هذا الكتاب لينتشر هذا النوع الأدبي في الوطن العربي كله. و نلاحظ أن القصة القصيرة جدا نالت قبولا حسنا و ازدهرت ازدهارا بالغا من حيث الوعي والمقصدية بشروط الجنس تحبيكا وتخطيبا في العراق[2]. و ذلك بعد ما نشر الكاتب العراقي شكري الطيار الكثير من نصوصه في الصحف والمجلات العراقية، وخاصة مجلة "الكلمة" التي توقفت سنة 1985م. كما أوردت بثينة الناصري في مجموعتها القصصية :" حدوة حصان" الصادرة عام 1974م قصة سمتها "قصة قصيرة جدا"، ونشر القاص خالد حبيب الراوي خمس قصص قصيرة جدا ضمن مجموعته "القطار الليلي" الصادرة عام 1975م، وأصدر عبد الرحمن مجيد الربيعي قصصا قصيرة جدا في نفس الفترة . كما كتب الأديب هيثم بهنام بردى قصته الأولى سنة 1977م بعنوان"صدى"، و نذكر كذلك إبراهيم بوعلو في

[1] - الدكتور جميل حمداوي: (القصة القصيرة جدا: تاريخها وفنها ورأي النقاد فيها)، مجلة الأدب الإسلامي،السعودية، العدد:63، 2009م، ص 4:

[2]- نفس المصدر ص:6-14.

مجموعته القصصة:" خمسون أقصوصة في خمسين دقيقة" ثم تعاقبت الأجيال التي تكتب القصة القصيرة جدا في العراق ثم انتشرت قصة قصيرة جدا في البلاد العربية.

العوامل المؤثرة في نشأتها:

و هذا لا يختلف إثنان أن الأدب هو مرآة للحياة يعكس ما يدورفيها من أحداث، وما يطرأ عليها من مستجدات اجتماعية واقتصادية وسياسية وعسكرية، إضافة إلى كونه سجلا شاملا لتجارب الإنسان وخبراته في ميادين الحياة المختلفة، وديوانا حافظا لتاريخ الأمم وحضارات الشعوب، يعبّر الأديب به عما يدور في خلجات نفسه من أحاسيس وأفكار، وما يمرّ به من تجارب مفرحة أومحزنة، وما يعايشه من أحداث مسعدة أومؤلمة، فالأديب شاعراً كان أم ناثراً كائن حسّاس جداً يلتقط كل ما يدور حوله من متغيرات الأزمنة ومعطيات الأمكنة ليحولها إلى نصوص رائعة في قوالب أدبية مؤثرة قادرة على تغيير القناعات وصياغتها وفق ما يهدف إليه هذا الأديب أو ذاك.

لهذه الأسباب وغيرها اهتمّ الإنسان بالأدب منذ أن وجد على ظهر البسيطة، فتارة يتخذه وسيلة للترفيه والترويح عن النفس من عناء الأسفار ومشاق الأعمال، وتارة أسلوباً للتشجيع والتحميس على أمر ما، علاوة على ذلك كونه أداة لنقل الأفكار والمعتقدات من جيل إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى بقصد إحداث تغيير مطلوب في الأفراد والجماعات.

وإذا ندرس ونطالع أدب أي أمة من الأمم نعرف كل ما تملك من المقومات، فنعرف طبيعة بلادها من خلال أدبها و نتعرف على القيم الإجتماعية و الدينية كما نتعرف على حضارتها أو بداوتها و نعرف دينها ونوع السياسة التي تتبعها، و صلة تلك الأمة بالأمم الأخرى، و نقف على الناحية العمرانية كما نعرف نوع المعيشة، هل تعيش الأمة عيشة مترفة أم أنها تعيش علي التقشف، و كلها نجدها في الشعر و الخطابة و في الحكمة و المثل، و في القصة و المسرحية و القصة القصيرة جدا تناول المواضيع بما تناولها الأجناس الأدبية الأخرى. و يصور الأديب خلالها أنماط الحياة الاجتماعية و الثقافية والاقتصادية و السياسية و تتأثر القصة القصيرة جدا بالتغيرات التي تحدث في هذه الحياة و هذه بعض العوامل تتأثر بها القصة القصيرة جدا.[1]

الأوضاع الاجتماعية:

يعد المجتمع من أهم الأوضاع المؤثرة في الأدب أما القصة القصيرة جدا من أهم الأجناس الأدبية الحديثة التي ارتبطت بالتحولات الإجتماعية المعاصرة للإنسان في القرن العشرين، هذا القرن الذي شهد حياة متقدمة سريعة بفضل التطور التقني والعلمي و الصناعي فإضطر الإنسان إلي ترك حياة الفطرة والبساطة وابتعد عن نقاء البادية والطبيعة و بدأ يفضل بيئة المدينة التي في طبيعتها تطلب من الإنسان ترك التأمل والتفكر و التدبر و البطء و الكسل و البساطة في التعامل مع الأشياء أو الأشخاص. ويواجه الإنسان دوامة من

[1]- الدكتور عبد العزيز بن محمد الفيصل:الأدب العربي و تاريخه: ص 9-10

التغيرات التي تستوجب السرعة في التكيف مع مستجدات العالم الموضوعي. فقد أثر هذا التغير في المجتمع سلبيا على قراء النصوص الطويلة فلا يرغب الإنسان عن قراءة النصوص المسترسلة والروايات الطويلة، وفضل النصوص الأدبية القصيرة وقراءة عناوين مقالات الصحف والأعمدة المثبتة على صفحات الجرائد. فساعدت هذه الأوضاع في نشأة و تطور القصة القصيرة جدا.

الأوضاع السياسية:

و في الواقع تلعب السياسة دورا بارزا في تأثير و تطور الأدب فهي تلونه بلونها و تصبغه بصبغتها و يصل تأثيرها إلى درجة تو جيهه الجانب التي تريده. فأثرت السياسة في الأدب لايقف عند عصر ولا زالت السياسة تؤثر في الأدب حتى يومنا هذا "فالكتابة الفنية و القصة المسرحية و القصيدة تؤثر فيها السياسة. ففي العصر الجاهلي لم ينشأ الشعر السياسي لأن المؤثرات كانت غير موجودة و لكن ظهر هذا الشعر في العصر الأموي إذا تعددت الأهواء السياسية و تهيأت الأجواء لنشأة الشعر السياسي و تطوره. و كذلك نشأت أجناس أخرى كالرواية والمسرحية والقصة القصيرة كذلك ظهرت القصة القصيرة جدا إذا تهيأت البيئة المناسبة لها".[1]

واجهت البلاد العربية الحروب و الصراعات و المعانات و التحديات كثيرة في القرن العشرين بما فيها نكسة حزيران[2] ، و حرب الخليج، التي نتجت عن

---

[1]- نفس المصدر: ص: 13

[2] - هي الحرب التي نشبت بين إسرائيل وكل من مصر وسوريا والأردن بين 5 يونيو و10 يونيو عام 1967 م وأفضت لاحتلال إسرائيل كل من سيناء وقطاع غزة والضفة الغربية والجولان ،وقد أدت الحرب لمقتل أكثر من ثلاثين ألف إنسان فيها.

خسائر فادحة في الأرواح و الأموال حيث أدت هذه الحرب لمقتل حوالي ثلاثة ملايين نسمة في الدول العربية بالإضافة إلى عدد كبير من الجرحى والأسرى كما عانت البلاد جروحا كثيرة منها تثبيت دعائم إسرائيل، واحتلال جنوب لبنان، ومفاوضات السلام، والخلافات العربية ، وحرب العراق مع إيران، وإجهاض الآمال بوحدة عربية قريبة. وعانت الأمة العربية من الجمود الفكرية والنفسية و الذهنية والمعتقداتية، وبمرور الأيام راح الجروح يزداد في جسم الوطن العربي ووجدانه.

ومن جانب آخر أدت مجموعة الأوضاع الداخلية التي عاشتها البلاد العربية إلى إنكشاف الدعاوى الكاذبة الديمقراطية و الفساد الإداري والانتشار للرشاوى، ولكل أنواع التخريب مع انعدام تام للمحاسبة. و كذلك ساعدت التحولات العالمية القصة القصيرة جدا في نشأتها و ترعرعها حيث عاشت البلاد العربية تحت سيطرة النظام العالمي الأمريكي وصارت السنوات الأخيرة أمريكية الطابع والبنية. ولو حاولنا أن نربط كل الأحداث التي صارت في الوطن العربي بالولايات المتحدة لوجدنا أن الربط منطقي إذ يعيش في عصر دولة تتحكم في عالم وتصنع ما تريد.

الأوضاع الاقتصادية:

تعد الأوضاع الاقتصادية من أهم العوامل لنشأة وتطور أجناس الأدب، و بعد اكتشاف البترول نهض اقتصاد البلاد العربية و تحسنت معيشتها بسبب الأرباح التي بدأت تحصل عليها من عائدات النفط فلعب الرخاء دورا كبيرا في

انتشار التعليم و بدأت تعتني البلاد العربية اعتناءا بالغا بنشر التعليم بين أبناءها و بناتها وبتثقيف شبابها وشاباتها. وقد أثر كل هذا إيجابيا على البلاد العربية اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وسياسيا وتربويا. كما ازداد احتكاك العرب بالغرب بسب هذا الإزدهار الاقتصادي و قد انطلقت نهضة العلمية والفكرية والثقافية بين البلاد العربية. وإن كل الأمور قد انعكست ذلك على الاوضاع الحياتية الأخرى فنشأت في كنفها القصة القصيرة جداً وقد كان لهذه الاوضاع أثر في نشأة القصة القصيرة جداً، وساهمت بصورة ما بإعطائها بعض الملامح، إذ إنها قد نمت وعاونتها هذه الظروف التي أسهم بعضها بتغذية نسغها الروحي بدرجات مختلفة.

سرعة العصر:

اليوم نحن نعيش في عصر العولمة و عصر التكنولوجيا، و عصر التقدم و الرقي و عصر السرعة وانتشار الحواسيب، والانترنت، والتطورات التقنية والقفزات المذهلة في عالم الاختراع، وصلنا في السنوات الأخيرة إلى البث الفضائي، ويبدو هذا التقدم جليا في كل شأن من شؤون الحياة المختلفة و انعكست هذه التطورات بصورة ما على كثير من أمور حياتنا الخاصة والعامة، وفي ظل تلك الظروف نشأت القصة القصيرة جدا. لكي تستجيب لسرعة العصر، وأن تتخلص من المادة الطويلة التي لم تعد تجذب القراء، حيث المادة القصيرة جداً هي التي يفترض أن تشد القراء إلى أعماقها ، "نحن الآن في زمن يقول لنا: "ما تكتبه في مئة صفحة اكتبه في عشر صفحات ، وما تكتبه في عشر

صفحات اكتبه في صفحة واحدة ، وما تكتبه في صفحة اكتبه في ثلاثة اسطر"[1].

فساعدت هذه السرعة في نشأة القصة القصيرة جدا.

و سائل الإعلام:

لعبت ولا تزال تلعب وسائل الإعلام في إنتشار و ذيوع الأدب عامة و بعض الأجناس مثل المقالة و القصة القصيرة و القصائد خاصة، تنشر هذا الإبداعات في المجلات و الصحف أو تقرأ في الإذاعة فيقرؤها أو يسمعها الكثيرون، أما بالنسبة للقصة القصيرة جدا فهي تكتسب أكثر الفوائد إذ أنها ولدت في العصر تتوفر فيه أنواع وسائل الإعلام الإلكترونية و يسهل للكاتب أن يكتب في الصفحات الإلكترونية مباشرة و يمكن الوصول إليها من جميع أنحاء العالم.

كما نعرف بأن كثيرا من كتاب القصة القصيرة جدا "يكتبون إبداعاتهم في الصحف الورقية من جرائد ومجلات، كما ينشرون إبداعاتهم في المنابر الرقمية والمواقع الإلكترونية، يمكن لهم إثبات وجودهم الكينوني والمعنوي و تحقيق التراكم الكمي والكيفي، مع استدراج مواقف الآخرين، واستصدار ملاحظاتهم القيمة ، وخاصة آراء القراء والنقاد التي يمكن التوصل إليها عبر الشبكات الإلكترونية والمواقع الرقمية. حتى إذا لا يقدر كتاب هذا الجنس الأدبي الجديد على النشر الورقي لأسباب مادية وتمنع معوقات ومشاكل عدة المبدعين من طبع أعماله الإبداعية ، فيمكن لهؤلاء الكتاب اللجوء إلى النشر الإلكتروني أو إلى النشر الصحفي . و يستفيد منها القراء بشكل من الأشكال"[2].

---

[1]- أحمد جاسم الحسين: القصة القصيرة جدا: ص: 105

[2]- الدكتور عبد العزيز بن محمد الفيصل:الأدب العربي و تاريخه: ص

الترجمة و تأثير الأمم الأجنبية:

تتبلور القصة القصيرة جدا في الوطن العربي عن طريق الترجمة والمثاقفة ، وتبادل المعارف والخبرات. وهكذا، فقد ترجم الباحث المصري فتحي العشري سنة 1971م كتاب:" انفعالات" لنتالي ساروت(Nathalie Sarraute)، وكان هذا العمل أول بادرة موثقة علميا بأوروبا لبداية القصة القصيرة جدا، وأصبحت هذه المحاولة نموذجا يحتذى به في الغرب . وترجمت كثير من القصص القصيرة جدا التي كتبت بإسبانيا وأمريكا اللاتينية ، كما يتضح ذلك جليا في مترجمات سعيد بنعبد الواحد وحسن بوتكى في كتابه:" بحثا عن الديناصور" .[1]

وقد ترجمت في الملتقى الثالث للقصة القصيرة جدا المنعقد بدمشق سنة 2002م، نصوص قصصية قصيرة جدا لكتاب روس وأتراك وبلغاريين، كتشيخوف، وتورغنيف، وكريفين، وغورونتس، وكورانوف، وبيريستوف، وأركانوف من روسيا، وبيلين وكونستانتينوف من بلغاريا، وناظم حكمت وعزيز نسين وغيرهما من تركيا .أما الذين تولوا الترجمة فهم: ميخائيل عيد، وعدناس جاموس، وجمال درويش، ونبيل المجلي .

و"ترجمت كثير من القصص القصيرة جدا بالمغرب إلى اللغات الأجنبية، وخاصة إلى اللغة الإسبانية . ومن أهم الكتب التي صدرت بالمغرب في ترجمة قصيصات المغاربة، نذكر: كتاب: " ندف النار" Copos de fuego (selección de

[1]- الدكتور جميل حمداوي: (القصة القصيرة جدا: تاريخها وفنها ورأي النقاد فيها)، مجلة الأدب الإسلامي،السعودية، العدد:63، 2009م، ص:10-14.

(microrrelatos españoles marroquies) ، والكتاب في الحقيقة عبارة عن مختارات من القصة القصيرة جدا في المغرب وإسبانيا، صدر عن منشورات البحث في القصة القصيرة جدا بالدار البيضاء سنة 2003م".[1] ومن أهم الكتاب المغاربة الذين ترجمت نصوصهم إلى الإسبانية، كما ترجم كل من حسن بوتكى وسعيد بنعبد الواحد كذلك كتابا لأوغوستو مونتيروسو تحت عنوان:" النعجة السوداء وحكايات أخرى" سنة 2003م، وترجما أيضا كتاب:" بحثا عن الديناصور" سنة 2005م، وهو عبارة عن قصص قصيرة جدا لكتاب أمريكا اللاتينية مترجمة من الإسبانية إلى اللغة العربية. وقد ترجم المبدع المغربي البشير الأزمي مجموعة من القصص القصيرة جدا لبعض الكتاب المغاربة إلى اللغة الإسبانية، ونشرها في بعض المواقع الرقمية الإلكترونية، وهكذا، فالقصة القصيرة جدا بالوطن العربي قد انتعشت بفعل الترجمة ، وازدهرت أيضا بفعل المثاقفة.

[1]- الدكتور جميل حمداوي: (القصة القصيرة جدا: تاريخها وفنها ورأي النقاد فيها)، مجلة الأدب الإسلامي،السعودية، العدد:63، 2009م، ص12-14

الفصل الثالث

نشأة القصة القصيرة جدا بالسعودية

نشأتها و تطورها في السعودية:

مما لا شك فيه بأن تهمتم المملكة العربية السعودية إهتماما كبيرا بنشر التعليم بين سكانها وبتثقيف شبابها وشاباتها كما لعبت الثراء و الرخاء الذي عم المملكة السعودية خاصة بعد إكتشاف البترول و بسبب أرباح عائدات النفط، دورا عظيما في إنتشار التعليم في السعودية. و بدأ كثير من الطلبة السعوديين الذهاب إلى البلاد الأوروبية و الأمريكية للحصول على التعليم، وقد أثر كل هذا إيجابيا على الإنسان السعودي اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وسياسيا وتربويا. "فقد انطلقت نهضتها العلمية والفكرية والثقافية في وقت مبكر بالمقارنة مع الدول الخليجية المجاورة الأخرى كقطر وعمان والبحرين والإمارات العربية المتحدة. و ظهرت القصة القصيرة جدا قبل كل من بلاد الخليج. و أدى انتشار التعليم فيها إلي ازدهار النشر والابداع في المملكة العربية السعودية" .[1]

كما لعبت وتيرة الحياة السريعة في الوطن العربي عامة و في السعودية خاصة، دورا هاما في نشأة و تطوير هذا الفن القصصي المستحدث. كما ساعد في إزدهار القصة القصيرة جدا الغزو الإعلامي الرقمي والإلكتروني، والمثاقفة مع الغرب، وترجمة نصوص القصاصين الغربيين، وتأثر الادباء المعاصرين بكتابات

[1]- الدكتور جميل حمداوي: خصائص القصة القصيرة جدا عند الكاتب السعودي حسن علي البطران (دراسات نقدية):ص 11-13

كتاب أمريكا اللاتينية، والرغبة في كل ماهو سريع وخفيف، وتفضيل ميزة الإيجاز والاختصار في عملية الإبداع والترسل.

فظهرت القصة القصيرة جدا بالمملكة العربية السعودية في منتصف السبعينيات من القرن العشرين مع محمد علوان بمجموعته القصصية "الخبز والصمت"، و بعد ذالك وقع ركود أدبي نسبي طوال عقد الثمانين، و استانفت الحركة للقصة القصيرة جدا في التسعينيات بالسعودية في سنة 1992م مع المجموعة القصصية:" فراغات" لعبد العزيز صالح الصقعبي، ثم نشر يوسف رجعة المحيميد مجموعته القصصية "أثوابهم البيض" سنة 1993م. و في عام 1995م نشر عبد الله السفر" يفتح النافذة ويرحل"، ثم أصدرت أميمة الخميس " أين يذهب الضوء؟"سنة 1996م، كما نشر القاص محمود تراوري مجموعته "ريش الحمام"عام 1997، وفي نفس السنة نشرت "رائحة المدن": قصص قصيرة جدا لجار الله الحميد، و " أظافر صغيرة... وناعمة" لفهد العتيق، كما تم نشر مجموعتي عام 1999 "امرأة من ثلج" لمحمد خالد الخضري، و " رؤى لا أساس لها من الصحة" : نصوص قصصية جدا لأحمد محمد عزوز، ثم نشر فهد العتيق مجموته الثانية "أظافر صغيرة جدا" و نشر محمد إبراهيم شحبي " ماوراء الأنفاق" في عام 2000 م. و بعد ذالك تعقبتها مجموعات قصصية قصيرة جدا كل سنة من الألفية الثالثة و تطورت وتيرة الإبداع القصصي القصير جدا مع ازدهار النشر الصحفي وانتشار المنابر الورقية والرقمية، فأذكر منها " الريح وظل الأشياء" لأحمد القاضي و " أسرار علي حامد" فالح عبد العزيز الصغير (2001م) و "رداء الذاكرة" و " الزجاج وحروف النافذة" لفهد المصبح، و " الحملة"

لمحمد منصور الشقحاء سنة 2002م، و "حواف تكتنز حمرة": قصص قصيرة وقصص قصيرة جدا، لمحمد إبراهيم شحبي 2003م و " قصص من السعودية" مجموعة من الكتاب و " ثرثرة فوق الليل": صلاح القرشي، قصص قصيرة عام 2004م و " أحلام مسكونة بالموت" محمد النجيمي، قصص قصيرة 2005م وفي عام 2006م نشر محمد النجيمي " سفر" وطلق المرزوقي " دماء الفيروز" و أصدر مشعل العبدلي، "رسام الحي": مجموعة قصصية قصيرة جدا في عام 2008م.[1]

نظرة عابرة على الإبداعات في السعودية:

نشرها:

وكانت هذه المجموعات و الإبداعات الأدبية القصصية السعودية تنشر في مختلف مطابع النشر و الإعلام والصحف والمنابر الإعلامية والثقافية داخليا من قبل النوادي الأدبية برياض وحائل وجازان وجدة والطائف وأبها والدمام وخارجيا في دور النشر الموجودة بالعواصم العربية كعمان والقاهرة وبيروت وصنعاء. كما نلاحظ أيضا أن هناك من الكتاب السعوديين من لم يجمع بعد قصصه القصيرة جدا في كتاب، ويكتفي فقط بنشرها في الصحف الورقية والمنابر الرقمية، وهناك من شمر عن ساق الجد لطبع مجموعته القصصية جدا كالقصاص المتميز حسن علي البطران صاحب مجموعة:" نزف من تحت الرمال" ، و نورة شرواني، وطاهر الزارعي، وعلي حمود المجنوني، وتركي الرويتي، وجابر عامر عوض الشهدي وغيرهم.

[1]- ببليوغرافيات جميل حمداوي: (ببليوغرافية القصة القصيرة جدا بالمملكة العربية السعودية)، مجلة أبعاد، السعودية، العدد السابع، سبتمبر 2010م. و 17 أبو شامة المغربي: (ببليوغرافيا القصة القصيرة جدا في المملكة العربية السعودية)، المجلة الثقافية، مجلة رقمية، 6 نوفمبر 2006م.

وقد ساهمت مجموعة من النوادي والجمعيات والمؤسسات الأدبية والثقافية بالسعودية في نشر و ترويج القصة القصيرة جدا في مختلف أنحاء المملكة العربية السعودية، و بذلت جهودا جبارة كما أنفقت أموالا طائلة في نشرها و انتعاشها وازدهارها كما ساهمت في القيام بتعريفها وتقديمها وتنقيدها، وتشجيع أصحابها بالجوائز المادية والمعنوية، وتكريمهم إعلاميا في عدة ملتقيات وندوات.

فنالت القصة القصيرة جدا قبولا حسنا في المملكة العربية السعودية و انتشعت انتعاشا ديناميكيا لما لعبت المملكة دورا ملموسا و نشاطا مشهودا في تطوير القصة القصيرة جدا، ويتجلى ذالك بوضوح في أنشطة النوادي والجامعات والمؤسسات الثقافية في كل مدن المملكة وقراها وربوعها الشاسعة وأرجائها الواسعة، والعمل على تكريم المبدعين والقصاصين ماديا ومعنويا ، وتفعيل حركة النقد والدراسات الأدبية التي يتم القيام بها حول القصة القصيرة جدا، والمشاركة في المهرجانات والمنتديات والملتقيات والمباريات المخصصة لهذا الفن الأدبي الجديد كمشاركة بعض السعوديين في مهرجان حلب للقصة القصيرة جدا مع الفوز بالجوائز المرصودة، وأذكر من هؤلاء المشاركين على سبيل الخصوص: حسن بن علي البطران، وطاهر الزارعي، ومشعل العبدلي، وأميمة البدري، وعلي حمود المجنوني، ونورة شرواني، وتركي الرويتي، وجابر عامر عوض الشهدي.

المصطلحات المتستخدمة:

و إذا نلقي النظر في عناوين المجموعات التي أصدرها الكتاب السعوديون فنجد بأنهم قد استخدموا مصطلحات عديدة، ومن بينها "قصص"، و"قصص قصيرة جدا"، و"قصص قصيرة"، و"مجموعة قصصية"، و"نصوص قصصية" و أن السرد الحكائي بالمملكة العربية السعودية كان ينقلب بين القصة القصيرة والأقصوصة والقصة القصيرة جدا، وهذا التنوع في المصطلحات والمفاهيم يدل على اختلاط الأجناس الأدبية وتداخلها، ومزج الكتاب السعوديين بين كل الأنواع السردية في بوتقة جنسية واحدة وصهرها ضمن ما يسمى بالقصة، كما لاحظت المبدعين السعوديين يتعاملون مع هذا الجنس الأدبي الجديد المسترفد من الغرب بنوع من الحيطة والحذر والحشمة والاستحياء والوجل والمرونة خوفا من غضب النقاد وبطشهم الشديد وتحصينا من ردود فعل القراء الذين قد لايعترفون بهذا النوع القصصي القصير جدا.

المواضيع التي تناولها الكتاب السعوديون في قصصهم القصيرة جدا:

و قد تناول هؤلاء الكتاب السعوديون مواضيع محلية ووطنية وقومية وإنسانية في مجموعاتهم القصصية من خلال تصورات ذاتية وموضوعية، وانطلقوا من رؤية متفائلة ومتشائمة، فإنهم قد جربوا فنيا وجماليا الأشكال التقليدية الكلاسيكية، واستثمروا بعد ذلك الأنماط السردية الجديدة ، ووظفوا في أعمالهم الإبداعية أحدث التقنيات الحكائية لمسايرة مستجدات الغرب في مجال السرد القصصي والدخول في العولمة الثقافية من أبوابها المفتوحة. وقد

عبر الكتاب القصاصون السعوديون خلال القصة القصيرة جدا عن الذاتي والموضوعي منطلقة في ذلك من الخصوصيات المحلية والقضايا الوطنية والقومية والإنسانية مستعملة مجموعة من القوالب الشكلية والجمالية المتنوعة التي كانت تجمع بين الطرائق الكلاسيكية والطرائق التعبيرية الجديدة والحداثية. ولم تكتف القصة القصيرة جدا بالسعودية بماهو مباشر وواقعي وحرفي من الواقع المرصود، بل تعدت الموضوع المرئي إلى الموضوع المجرد في التعامل مع القيم الإنسانية والفضائل الأخلاقية، واستعمال الرموز الموحية والعلامات الانزياحية، وتوظيف التناص والدوال السيميائية للتعبير عن مشاكل الإنسان السعودي بصفة خاصة ومعاناة الإنسان العربي بصفة عامة[1]. كما تدل عناوين هذه المجموعات القصصية في أبعادها الدلالية والمرجعية والمقصدية على مجموعة من التيمات الموضوعية التي تعكس لنا رؤية ذاتية وموضوعية للكتاب والقصاصين السعوديين ، كما تمتاز هذه القصص القصيرة جدا برؤية فلسفية ودينية مأساوية قائمة على الحزن والمعاناة والاغتراب والوحدة والتشاؤم والضياع، ورؤية أخرى متفائلة تأمل غد الأحلام والأمل المعسول والمستقبل السعيد. ومن بين هذه التيمات الدلالية والوحدات الموضوعاتية التي انكبت عليها القصة القصيرة جدا بالسعودية بالمعالجة والتناول والتمطيط: الفراغ، والعبث، والمعاناة ، والأمل ، والتلذذ بالأحلام، والارتكان إلى الصمت والسكون، والجوع، والتساؤل الفلسفي، والاغتراب الذاتي والمكاني، والهروب، والمرأة،

[1]- الدكتور جميل حمداوي: (القصة القصيرة جدا: تاريخها وفنها ورأي النقاد فيها)، مجلة الأدب الإسلامي،السعودية، العدد:63، 2009م، صص:4-14

والعنف والقسوة، والإبداع والفن، والموت، والقلق، والنفي، والهجرة، والطبيعة، والحزن، والحيرة، والتفرد، و طرح أسئلة الذات والذاكرة، والثورة على المدينة والواقع الموبوء.

حجم هذه المجموعات:

ونشاهد أيضا أن معظم هذه المجموعات القصصية تتكون من حجم متوسط، وتضم صفحات ما بين الخمسين والمائة، وأكبر مجموعة نسبيا هي مجموعة " المخش" ليحي سبعي بنحو137 صفحة.

هذه نظرة عابرة وموجزة عن نشأة تطور القصة القصيرة جدا بالمملكة العربية السعودية التي بدأت في الازدهار والانتعاش بسبب مجموعة من العوامل الوطنية و الذاتية والموضوعية.

الباب الثالث

مساهمة حسن علي البطران في القصة القصيرة جدا

الفصل الأول:

نبذة عن حياته و مساهماته

الفصل الثاني:

الميزات الموضوعية في ضوء مجموعته "نزف من تحت الرمال"

الفصل الثالث:

الميزات الفنية و الجمالية في ضوء مجموعته" نزف من تحت الرمال"

الفصل الأول

نبذة عن حياة و مساهمة حسن علي البطران

هو حسن بن علي البطران، أديب و قاص، و مدرس، و علم من أعلام القصة القصيرة جدا بالمملكة العربية السعودية، و لد بمدينة الإحساء عام 1973 وحصل على شهادة بكالوريوس من كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز. وحصل على أكثر من (120) دورة تدريبية في التربية والتعليم. يكتب القصة القصيرة والقصة القصيرة جداً والخاطرة والمقال الصحفي، و يدرس في إدارة التربية والتعليم بالأحساء.

و هو أول من أقام دورة و ورشة عمل في (فن كتابة القصة القصيرة) في نادي نجران الأدبي من 1 / 6 حتى 3 / 6 / 1430 هـ وحضرها (52) متدرباً 20 من النساء و32 من الرجال. وهو أول قاص خليجي وسعودي قد صدر له ثلاث مجموعات قصصية من جنس القصة القصيرة جدا بعنوان:" نزف من تحت الرمال"، و هي تضم أربعا وثمانين قصة و" بعد منتصف الليل" تضم مأة وعشرين قصة و "ماء البحر لا يخلو من ملح" تضم سبع و خمسين قصة. كذلك هو من الأوائل الذين نشروا في القصص القصيرة جدا كمجموعات مستقلة نشرت في عدة صحف ومجلات سعودية وخليجية وعربية وأجنبية و شارك في عدة مناسبات أدبية وثقافية داخلية ودولية. ترجمت مجموعته "نزف من تحت الرمال" إلى اللغة الإنجليزية.

و حظيت هذه المجموعة للقصصية القصيرة جدا على دراسة نقدية من نقاد وكتاب عرب من بينهم الناقد والكاتب المغربي الدكتور جميل حمداوي بعنوان "خصائص القصة القصيرة جدا عند الكاتب السعودي حسن علي البطران" و صدرت عن دار السمطي للطبع والنشر والتوزيع والإعلام . مصر ، القاهرة 2009م. كما أصدرت الناقدة الجزائرية الدكتورة شادية شقروش بعنوان"التأويل وفائض المعنى لقصص الكاتب السعودي حسن علي البطران". ونشرت جزءاً منها في جريدة الشرق القطرية الخميس1430 / 2 / 7 هـ . كما حازت مجموعة "نزف من تحت الرمال" على المركز الثالث في مسابقة نادي تبوك الأدبي 1429 هـ . وترجمت بعض نصوصه إلى اللغة الفرنسية. دخلت قصصه القصيرة جدا في أبحاث ودراسات أكاديمية. نشرت بعض نصوصه القصيرة جدا في صحف ومجلات سعودية وخليجية وعربية وإنجليزية وفرنسية كما نشرت له مجموعة مقالات وقراءات انطباعية لنتاجات أدبية في صحف ومجلات عربية وفي منتديات الشبكة الالكترونية.

وقد لعب الكاتب دورا عظيما في نشأة و تطوير القصة القصيرة جدا في المملكة العربية السعودية و يعد من الكتاب المتميزين في السعودية في مجال القصة القصيرة جدا بسبب محاولته الناجحة لتأسيس معالم القصة القصيرة جدا و استخدام الخطاب الشاعري و المفارقة الرمزية و الإدهاش التاويلي و الرؤيا الإنزياحية،[1] و" تتسم قصصه بالتجريد الدلالي ، والمجاز البلاغي ، والغموض الفني

[1] - الدكتور جميل حمداوي: خصائص القصة القصيرة جدا عند الكاتب السعودي حسن علي البطران، ص 65

المقصود ، وتشغيلا لرموز الموحية ، والتأرجح بين التعيين والتضمين أوبين التقرير والإيحاء .كما تتوجه قصصه أيضا إلى تجريب القصة القصيرة الأيقونية جدا لأن الكاتب أبدع مجموعة من القصص القصيرة جدا تتضمن علاما تبصرية ودوالا أيقونية، وهذا التوظيف السيميائي للمؤشرات غير اللفظية علامة جلية على المنحى التجريبي الحداثي الذي يسعى إليها الكاتب جاهدا. كما تتوجه قصصه أيضا إلى الإدهاش واستعمال خطاب الغموض الناتج عن الإيغال في الترميز واستعمال الدوال المضمرة وتشبيك الدلالات النصية وتعقيدها عبر الكثافة المجازية وتجويع الألفاظ وإشباع المعاني"[1].

"وتنطبق كل هذه الصفات والمواصفات على قصص حسن بن علي البطران التي كتبها بطريقة رمزية وشاعرية على نهج القصيدة النثرية في الاقتصاد والتراكب والتتابع وترصيف الكلمات والعبارات السردية وتنضيدها بطريقة انزياحية موحية ثرية بالإيقاعات المتجاوبة والمتنافرة"2.

عضوياته في النوادي و الجمعيات الأدبية و الثقافية:

يتمتع حسن علي البطران بعدة عضويات في النوادي و الجمعيات الأدبية و الثقافية بما فيها:

- عضو النادي الأدبي بالأحساء.
- عضو مؤسس لملتقى السرد بالأحساء ونائب الرئيس في دورته الأولى.
- عضو جمعية الثقافة والفنون السعودية بالأحساء.

[1] - الدكتور جميل حمداوي: خصائص القصة القصيرة جدا عند الكاتب السعودي حسن علي البطران، ص 17

[2] - نفس المصدر، ص 20

- عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.
- عضو المكتبة العامة بمحافظة الأحساء .
- عضو في الاتحاد السعودي للطب الرياضي.
- عضو في الجمعية السعودية التربوية النفسية (جستن)
- عضو في جمعية أصدقاء البيئة في مملكة البحرين.

نشاطه الإعلامي:

و إشتغل حسن علي البطران صحفيا بجريدة الرياض و جريدة البلاد و جريدة اليوم و يكتب زاوية و عمود في صحف و جرائد سعودية وخليجية وعربية و ينشر من خلالها كتاباته الإبداعية حتى الآن. أنا أذكر البعض فيما يلي:

- يكتب زاوية أسبوعية في جريدة الشرق القطرية منذ 15 / 10 / 1429هـ ،
- له صفحة خاصة في مجلة (الفنون) الصادرة عن الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بعنوان "من خلف الباب ".
- كان له عمود أسبوعي في جريدة البلاد في الصفحة الثقافية بعنوان "من العمق".
- له زاوية أسبوعية في المجلة الثقافية ، جريدة الجزيرة السعودية بعنوان "وتم العناق"
- له زاوية أسبوعية في جريدة المدينة السعودية بعنوان" لون من الماء ".
- كان له زاوية أسبوعية في جريدة الشرق القطرية لمدة خمس سنوات.
- كان له زاوية أسبوعية في جريدة الكويتية كل يوم ثلاثاء.

- له ترجمات في موسوعات أدبية.
- له عدة حوارات :(تلفزيونية . إذاعية . صحفية سعودية وخليجية وعربية).

مشاركاته في الأمسيات و الملتقيات الأدبية و الثقافية:

إن حسن على البطران ينسق وينظم و يشارك في عدة محاضرات وأمسيات أدبية وثقافية بما فيها:

- أمسية قصصية في نادي جازان الأدبي 16 / 2 / 1430 هـ.
- أمسية قصصية في نادي نجران الأدبي 18 / 9 / 1430 هـ.
- أمسية قصصية في مركز كرزكان الثقافي بمملكة البحرين 2010م.
- شارك في الملتقى السادس للقصة القصيرة جداً في حلب بسوريا خلال الفترة من 26 / 8 2008 / حتى 28 / 8 / 2008 م.
- شارك في ملتقى القصيم للقصة القصيرة والقصيرة جداً في بريدة خلال الفترة من 3 / 11 حتى 5 / 11 / 2008 م.
- شارك في المهرجان الوطني الثاني للقصة القصيرة جدا ، والصالون الأدبي بالدار البيضاء، المغرب خلال الفترة من 25 / 4 حتى 26 / 4 / 2009م .
- شارك في الملتقى السابع للقصة القصيرة جدا في حلب بسوريا خلال الفترة من 11 / 8 حتى 13 / 8 /2009م.
- شارك في الندوة الأدبية حول القصة القصيرة جدا في إدارة الثقافة بحلب 12/ 20098 / م.

- رشح البطران كثالث مشارك من السعودية للمشاركة في الملتقى الدولي للقصة القصيرة العربي الأول بالقاهرة خلال الفترة من 1 /11 حتى 4 / 11 / 2009 م.
- شارك منسقا و قاصا في الملتقى العربي القصصي العاشر بالرقة (مدينة الثورة) بسوريا خلال الفترة من 16 / 11 حتى 20 /11 / 2009 م.
- شارك في المؤتمر الدولي الأولي للتربية البدنية بأبو ظبي في الإمارات العربية المتحدة 2002م.
- شارك في الأسبوع التوعوي البيئي لجمعية أصدقاء البيئة في ملكة البحرين.
- شارك في المؤتمر الدولي للتربية الإعلامية بالرياض.

إصداراته :

1. همسات من خاطري. دار كيوان للطباعة والنشر. دمشق/ سوريا 2007م.
2. نزف من تحت الرمال (قصص قصيرة جداً). نادي القصيم الأدبي 1430هـ.
3. بعد منتصف الليل (قصص قصيرة جداً). دار الكفاح للطباعة والنشر 2011م.
4. ماء البحر لا يخلو من ملح (قصص قصيرة جدا) نادي الطائف الأدبي 1432هـ..

مجموعا ته تحت الطبع:

5. بقايا قطع من خيال (سرديات أدبية).
6. ناهدات ديسمبر (قصص قصيرة جدا).
7. دانة (قصص قصيرة جدا).
8. جدتي (مرثية نثرية).
9. أزهار .. لون أحمر فوق غصن رمان (سرديات مفتوحة).

الفصل الثاني

المميزات الموضوعية في ضوء مجموعة " نزف من تحت ا لرمال"

يعد حسن علي البطران من أبرز كتاب القصة القصيرة جدا في المملكة العربية السعودية. و إنه أصدر ثلاث مجموعات قصصية تنتمي إلى القصة القصيرة جدا بعنوان:" نزف من تحت الرمال"، و" بعد منتصف الليل" و"ماء البحر لا يخلو من ملح". و تضم قصصه كثيرا جدا من الخصائص الموضوعية و الخصائص الفنية والجمالية. و قد أشار الدكتور جميل حمداوي في كتابه " خصائص القصة القصيرة جدا عند الكاتب السعو دي حسن علي البطران" إلى عدة مميزات ومقومات فنية وجمالية التي تستوعب قصص حسن علي البطران و يمكن حصرها في السمات والخصائص الموضوعية و الخصائص الفنية الجمالية. وأعتمد كثيرا على مجموعة " نزف من تحت الرمال" للبطران لبيان هذه الخصائص للتجنب من الطول الزائد و بسب الشهرة و القبول التي نالت هذه المجموعة في الأوساط العلمية. فأنا أبدأ بذكر المميزات الموضوعية.

المميزات الموضوعية:

يتناول حسن بن علي البطران في مجموعاته القصصية عددا من القضايا الاجتماعية و الذاتية و الموضوعية و هي بالإضافة إلى القضايا المحلية و الوطنية و القومية و الإنسانية. و إنه يستخدم الرؤية الواقعية الفاضحة و الكتابة الانتقادية التشخيصية الساخرة القائمة علي المفارقة و الترميز و الباروديا و

التهجين و التصوير الإيحائي كذلك لم ينس الكاتب مناقشة المواضيع الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و السياسية التي صاغها في قالب مأساوي تراجيدي.

القضايا الاجتماعية:

تناول الكاتب عدة قضايا إجتماعية في قصصه القصيرة جدا. فإنه وصف قضية العولمة و تأثيرها في المجتمع العربي، و رسم قضية المرأة العربية، و أشار إلى التشاءم السائد في المجتمع و حالات الفقر و الجوع و المعاناة و الألم و التي يعاني منها الإنسان العربي في مجتمعه و الشر الشيطاني الذي يواجهه المجتمع. مع تصوير كل هذه الآلام و المصائب للمجتع العربي. لم ينس الكاتب إيضاح صفة الأخوة والتعاون و التضحية والإيثار و حب الآخر وسمو الأخلاق والابتعاد عن الصفات الشيطانية الحقيرة في قصصه. كما أشار فيها إلى كثير من الأمراض الاجتماعية المزمنة كالسرقة والخداع والغش. كما نلاحظ في قصة "شرود"

" يجلس بجانب الشجرة يحتسي
القهوة ..
غارقاً في تفكير عميق ..
حجارة صلدة ترمى بالقرب
منه ..
محبس من الألماس
يغطيه الماء الذي يتساقط من أعلى الجبل ..
يحاول أخذه ..
لا يستطيع ..
قوة هائلة تمنعه ..!" [1]

[1] حسن علي البطران: نزف من تحت الرمال قصص قصيرة جدا: نادي القصيم الأدبى ، بريدة- المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى2009 - ص 11

يشير حسن بن علي البطران في هذه القصة إلى إنسان شارد الذهن، طائش الخيال، سلبيا في التفكير. يراقب البطران واقعه بريشة الصمت والصراخ المبحوح الذي يتشقق في الصدر الداخلي بدون جدوى.

ويناقش الكاتب قضية العولمة التي أدت إلى تغيير الكثير من أفكار المجتمع. وتغيرت معها قيم الشباب وعاداتهم و أطوارهم و أفكارهم ،فانتشرت أمراض العصيان و التمرد و العقوق بين الشبان و الشابات و التي تؤدى إلى تحطيم و تفتيت الأسرى و إنحطاط القيم النبيلة وانتشار أهمية الكمية المادية وتدهر المجتمع إضمحلا لا و انحلالا و تفككا. كما يصور الكاتب في قصصه الرمزية والواقعية مدى إبعاد الأبناء والأحفاد عن نواميس و تراث المجتمع و عادات و تقاليدها الأصيلة ، وسقوطهم فريسة في براثن الفساد وحب الرذيلة والانبهار ببريق الغرب وأوهام السراب، ويتضح هذا الطرح بجلاء في قصة "عولمة:"

"***ينتظُر منه كما تعود***
كل صباحٍ..
لكن اختلف الأمُرهذا اليومِ...!
الولد : أنابذاتي وأمري بيدي..
أناكبرت...![1]

ويصور الكاتب بريشته الاجتماعية المعبرة صورة المرأة العربية عندما يجد الكاتب المرأة العربية التي تتمتع بحرية و لكن قد انحطت أخلاقية و قيما فيصورها في قصة "ميلاد جديد:"

"تهمسُ في أذِن صديقتها:

[1]- حسن علي البطران: نزف من تحت الرمال قصص قصيرة جدا: نادي القصيم الأدبى ، بريدة- المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى2009 - ص 71

انظري لمرآتك..!

ودعي بطاقتك في حوزته وتنا سيها،

لعلك تتحررين من سجنك..

وتنفضي

ماعلى خيوطِ العنكبوتِ

من غبارِ...![1]

مع تصوير و توضيح القضايا الاجتماعية، يقوم البطران بثورة في قصصه الموحية على التشاؤم الخطير. و يندد فلسفة الانتظار المهلكة التي تهدد المجتمع العربي سلبا وفسادا، و لا يرى الكاتب سوى الانتظار يعقبه الانتظار كما في قصة"الانتظار "

وقف ينتظره ، ووقف ثاني وثالث ورابع

و ...ثم جاء سابع ووقف ينتظره،

ثم ...وعاشرو...

الكل ينتظره.

ثم جاء يبتسم ووقف

وتفرق المنتظرون إلاعددا منهم...!

وتلاشت ابتسامته وغاب وجودهم

إلامن وطأت أقدامهم...![2]

ويثور البطران أيضا على سياسة التفقير والتجويع التي يعانى منها الإنسان العربي في مجتمعه حيث يتبدل الإنسان فيه إلى حيوان يتصارع و يتقاتل حول لقمة الخبز كما في قصة ":اعتصام":

'أسراب من النمل الأبيض تحمل فتات الخبز اليابسة..

يعترض أحدالجيران طريقها

ويأخذ الفتات منها.

---

[1] حسن علي البطران: نزف من تحت الرمال قصص قصيرة جداص 67

[2]- نفس المصدر- ص187

يعتصم النمل أمام المنزل...! [1]

وتظهر هذه السياسة أيضافي قصة "نزف "الرمزية التي يقابل فيها الكاتب بين عالم الفقر المدقع وعالم الثراء الفاحش:

"قطط داخل برميل قمامة...
تتصارع بتفنن من أجل فك تنوع هذه القمامة،
التي تتجدد كل ساعة بجانب هذا المنزل...!
بالجانب الآخر..
هيك لامرأة بخمسة تمديدها...! 2

ويوضح الكاتب كذلك في قصيصاته الاجتماعية خيبة أمل الإنسان و أوهام مستقبله وتدهره ذاتيا و إنحطاطه اجتماعيا و إنهياره نفسيا و يبين انبعاث أحلامه الواهمة وركود و جمود تصوراته الخادعة كما يتجلى في قصته ":تبخرت أمل:"

"تركها والمخاض يداعبها، وراح يعلن للملأ أنه
أصبح أب..
عاد وقد تبخرت فرحته
وأعلن الحداد".. [3]

ويلتقط البطران مجموعة من المواضيع الاجتماعية المؤرقة الأخرى و يتناولها في قصصه القصيرة جدا كالشر الشيطاني الذي يطارد و يصطاد الأبرياء ويقتل الحياة في النفوس، وينشر الفساد في المجتمع، ويستهلك الطفولة البريئة النقية الطاهرة ويعدمها كما يتوضح ذلك جليا في قصته ":براءة رمال:"

'امرأة شمطاء تغطيها الغيوم، تمشي وسط قريتها، يتساقط من تحت عباءتها
شظايا زجاج..!

---

[1]- نفس المصدر- ص 175
[2]حسن علي البطران: نزف من تحت الرمال قصص قصيرة جدا ص 23
[3] نفس المصدر، ص 179

أسراب بشرية يتبعونها،لا يشعرون بعمق جراحاتهم ،
نهرمن دماء يجري خلفهم..
هي تحاول زرع أشواك أمام بيوتات قريتها،
رمال متحركة تغطي هذه القرية..
شجرة حناء تنموفوق هذه الرمال". [1]

كذلك يحتقر الكاتب القيم الشيطانية الدنيئة التي تتمثل في الاحتيال وخبث الأخلاق ودناءة المكر كما نشاهد في قصة" شيطان...!

"استدرجه وهبط به إلى نقطة وحِل سحيقةٍ
تمثلتْ خباثة أخلاقه.
لكن متانة أخلاق قرينه انتشلته
منه وأخذ يتخطى ويسموسلمة سلمة نحوسماءِ
المعالي..
وظل يطارده إلى أن ا ستقرشيطانه خلف
القضبانِ".. [2]

وفي الوقت نفسه يثنى القاص في هذه القصة بصفات التضحية والإيثار و الأخوة والتعاون والمحبة وسمو الأخلاق و المكارم. و ينصح الابتعاد عن الرذائل و السمات الشيطانية الخصيصة. ويشير الكاتب في بعض قصصه إلى كثير من الأمراض الاجتماعية الخطيرة والمزمنة كالسرقة والخداع والغش و الاحتيال الذي يكدر أخلاق و مكارم صاحبه ويجعله عرضة نزواته وأهوائه المنحطة كما ظهر في قصة ":سرقة:"

"يلتفتُ يمنَة ويسرى..
يستغفُل ضميره ويخرج ورقَّة صغيرة،
ينقُل مابه االى ورق إجابته ..

---

[1]- حسن علي البطران: نزف من تحت الرمال قصص قصيرة جدا ص 143
[2] - نفس المصدر - ص 143

معلومتها التاريخية..

وورقُة أسئلته علمية...! [1]

ويناقش الكاتب الظواهرالاجتماعية المخزية مشيرا إلى معاناة الإنسان في واقعه الميتافيزيقي والوجودي من جراء الشك والحيرة والقلق. و يبين تأثيرات سلبية لهذه الصفات المستهجنة على نفسية الإنسان وصحته وكينونته كما ذكر في قصة ":قلق:"

"بعد منتصفِ الليل

يتعاقبُ رنيُن هاتفِ منزله

يرفُع سماعته..

يسمُع أنفاسا تكادُ

تحرق طبلَة أذنه من حرارتها..!

رقم الاتصالِ يجهلُه

تدخله الوساوسُ..

صديقٌة قديمُة يتذكُرها،

يشُك بأنها هي..

يتساءل : من أين أتت برقم هاتفي الجديد...؟!!

لقدهجرتها منذعشراتِ السنين...!

ويبقى المشهد يتكرُر

كل ليلة...

ويظُل يتصارُع مع هواجِسه...! [2]

و يتيقن الكاتب بأن هذه الصفات المستهجنة تنعكس سلبية على الذات في علاقتها مع الآخر إذا كانت مبنية على الشك الواهم وتفسخ الأخلاق فيوضحها في قصة ":غيرة: "

الوردة الحمراء التي تقطفها

---

[1] نفس المصدر - ص 47

[2] - حسن علي البطران: نزف من تحت الرمال قصص قصيرة جدا ، ص 87

له كل صباحٍ ذُبلتْ

وتلاشى أريُجها..

بعدعودته من سفِره"!.. [1]

وينتقد الكاتب في قصصه الواقعية صفة الغدر البشري فذكر في قصة":إتيكيت"

"تفرغتْ لنفسها وضيوفها؛

استغلتْ

تلك هذا الوضع..

جذبتها عنها إليها

وأصبحتْ السيدة

الأولى...! [2]

ويصف الكاتب أيضا تعاسة الإنسان ومنازلتها الشديد مع الداء من أجل إثبات ذاته الوجودية وكينونته الواقعية والشخصية كما جاء في قصة":قارورة:"

"قارورة العلاج ترافقه ودومابجانبه

علته مستديمة،استحالة شفائه منها..

صحته ياسمين..!

يواصل حمل القارورة"!. [3]

و من جهة أخرى ، يقوم الكاتب بتبجيل و تمجيد الصفات الحميدة و الأعمال الحسنة ويشيد بها إشادة باعتبارها مفتاحا للسعادة الدنيوية و هناء الأخروية ومشعلا للتحرر و تحقق الإنسانية النبيلة كما نرى في قصة": توحد "التي تعبر عن توحد المزارع بأرضه إلى درجة العشق والحب والهيام.

"حصياتُ الطريقِ حفظتْ خطواتَه...

---

[1] نفس المصدر ص 67

[2] - حسن علي البطران: نزف من تحت الرمال قصص قصيرة جدا ، ص 71

[3] - نفس المصدر، ص 63

تتشوّق إليه كل يومٍ...!
شجيراتُ ونخيلاتُ طريقه تتمايُل له بخفقاتِ أقدامِه حينما تسمعها...!
يستمُربين بيته ومزرعته
ويموتُ بعيدا...! [1]

وكذلك يناقش الكاتب وضعية حقوق الإنسان في المجتمع العربي، و يحاول بيان طغيان وجور وظلم السلطة الظالمة في تغييب الأبرياء و إلقائهم في السجون والزنازن، وتعذيبهم بطرائق غير قانونية ولاشرعية تودي بهم إلى الموت المحتوم كم جاء ذكرها في قصة " الرحيل "التي أكد فيها الكاتب بأن انتظار سراح المعتقل بمثابة عبث يائس أو محاولة بدون جدوى.

"وصَل مكشوفَ الرأس...
الهواء يتلاعب بشعيراته ا لمتناثرة فوق صحراء
رأسه ..!
ظل واقفا أمام أسوار المعتقل...!
ورقة صفراء تصل إليه
ارحل...!
الوردة ذُبلت
وتطاير أريجها..
أمسك بيديه ورحل إلى حيث لايدري"!.. [2]

القضايا الثقافية:

قد ناقش حسن بن علي البطران في قصصه بعض القضايا الثقافية التى يواجهها المجتمع العربي. فينتقد الكاتب النظام التعليمى التربوي القديم في العالم العربي و يوضح بأنه يرتكن هذا النظام إلى شرح الكتب الصفراء

[1]- نفس المصدر، ص 43
[2] - حسن علي البطران: نزف من تحت الرمال قصص قصيرة جدا: نادي القصيم الأدبى ، بريدة- المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى2009 - ص 11

واستحضار الماضي العتيق و يحاول الحصول على النجاح المقصود في التراث التليد، مما يدفع الطلبة الغياب من الفصول فيضطر المتعلمون إلى النفور من المدرسة وأجوائها الضيقة، فيصور هذا الأمر واضحا في قصة":الحقيبة:"

"يحمل معه حقيبة صفراء
الفصل غايته بعد أن سمع قرع الجرس..
الطلبة في حالة تهيؤ للدرس
بدأ الشرح..
فتح حقيبته الصفراء
التفت خلفه،لا يوجد طلبة..
الفصل فارغ...!
الباب الخلفي
مفتوح...! [1]

و يشير الكاتب إلى قيم تربوية وإصلاحية أخرى كالاهتمام بالمراهقة وسن البلوغ لدى الأنثى كما في قصة ":نضوج"..

"قزعتْ من نومها خائفة، وصرختْ:
أمي ..أمي، سأموت، سأموت.!!
أمهاعلى عكسها تماما،فرحتْ وابتهجت..
ابنتي لقدأصبحت امرأة.". [2]

و كذلك يبحث الكاتب في قصصه واقع الرجولة في المجتمع العربي و يبين شعائرها رمزية واجتماعية تظهر فحولة الرجل وقوامته الدينية في مقابل أنثوية المرأة وضرورة استسلامها للرجل طاعة وإجلالا واحتراما كما نرى في قصة ":رجولة:"

تتأمل نقوش حنائها التي يطفو فوق أديم يديها.

---

[1] - حسن علي البطران: نزف من تحت الرمال قصص قصيرة جدا، ص 15
[2] - نفس المصدر،ص 119

هالات مضيئة تعلو سماء سمرتها،ونهر دموع عينها يجري ويروي عطش بستانها ؛ ويزيد
لمعان زجاجات براءة فرحتها..
من ورائها أسراب تغني وترقص
إلى مخدع أنوثتها...!
من خلفه يحكم الباب..
تنزوي في زاوية غرفتها، يدنومنها تضطرب
وتترا قص أطرافها، وتتهطل مطرا..!
أشعة الشمس تحميها من رجولته، وتطرد وحشتها..
الباب يُقرع..
صوت أمه من خلفه يخترق غلاف طبلة أذنه
أتستحق لقب خليفة أبيك..؟؟ !!" [1]

المواضيع الذاتية:

لم ينس الكاتب ذكر المواضيع الذاتية، مع تناول القضايا الاجتماعية و الثقافية، التي تتسم بالميزة الوجدانية والفردية فإنه ناقش القضايا الرومانسية كالحب والمعاناة والعشق والتذكر كما يتجلى كلها في قصة ":ندى الغروب :"

حان وقت الغروب وهوويتأمل حمرة السماء،الوقت الذي التقى
بها أول مرة..
القدرلم يجمعهما..
يحاول نسيانها لكنه لايستطيع.." [2]

تتسم قصص حسن بن على البطران بالإيروسية و تصوير الجسد و تشكيل تضاريسه البلاغية للتأثير على الخصوبة و تدفق الحياة و التأكيد على جدلية الذكورة و الأنوثة من خلال تصوير الحب الشبقي كما نشاهد ذلك في قصة:" عناق":

[1] - حسن علي البطران: نزف من تحت الرمال قصص قصيرة جدا، ص 39.
[2] - نفس المصدر ص 119

عانق إحدى شفتيهاوانسابت سكرانة تحت أذيال
أطرافه..
موسيقى نبراته الهادئة أعادت إليها وعيها،
بعد فيضان نهره الدافئ في بستانها توسلت به أن لاتنبت
أشجاره قبل فصل الربيع ..!![1]

فتتمثل في هذه القصة تجربة رومانسية، و إيروسية طافحة بالعواطف الجسدية بغض النظر عن أي مسؤولية أخلاقية اجتماعية حتى لم يحترم الكاتب رسالة الأدب النبيلة التي تقصد بالأساس في الرفع من قيم الإنسان و تحاول تحسين صورته و تهذيب أخلاقه و قيام المجتمع الصحيح التي لا يقوم على الاستهتار أو التفريط في القيم الشريفة.

حب الوطن :

أشاد حسن بن علي البطران في قصصه بالوطن و ظهر حبه و إخلاصه بالوطن والدفاع عن راية البلد نضالا وشعورا و وجداناه في قصته "وطن"

"أطل الأب على ابنه وهو يحمل أبروفة خارطة منزله الجديد، فوجده يرسم علم دولته على بدلته البيضاء باللون الأخضر..2

يدل كل ما سبق ذكرها، بأن حسن علي البطران قد تناول عديدا من المواضيع الذاتية و الموضوعية في قصصه، و قد عالج ببعض المواضيع عامة و بالمواضيع الأخرى خاصة، كما عرض بعض المواضيع واضحة و ذكر أخرى تلميحا و تعريضا وإشارة وإحالة. و يتوضح أيضا بأن الكاتب يحمل في صدره هموما ذاتية

[1] - نفس المصدر، ص 27
[2]- حسن علي البطران: نزف من تحت الرمال قصص قصيرة جدا، 187

وواقعية وقومية وإنسانية مما أدى إلى إصدار القصص تلمح فيها الرؤية المأساوية و المعاناة والألم، والمآسي التراجيدية والأحزان السوداء.

الفصل الثالث

المميزات الفنية و الجمالية في ضوء مجموعة " نزف من تحت ا لرمال"

تتسم قصص حسن علي البطران بعديد من المميزات الفنية و الجمالية و أتناول هذه المميزات في الصفحات القادمة.

القصصية:

تتسم قصص حسن بن علي البطران بمقومات الحبكة السردية من بداية وعقدة وصراع وحل ونهاية كما أنها تشمل التوتر الدرامي والتأزم القصصي الذي قد ينتهي بالانفراج المباشر أو بحلول مضمرة موحية كما جاء ذكرها في قصة "انتظار" يدين فيها الكاتب الانتظار بلا جدوى و ينتقد البيروقراطية الفاسدة التي تجعل الإنسان ينتظر الذي يأتي ولا يأتي :

" وقف ينتظره ، ووقف ثاني وثالث ورابع و ... ثم جاء سابع ووقف ينتظره ،
ثم ... و عاشرو...
الكل ينتظره .
ثم جاء يبتسم ووقف
وتفرق المنتظرون إلا عدداً منهم ..!
وتلاشت ابتسامته وغاب وجودهم
إلا من وطأت أقدامهم ..! [1]

ويتضح التوتر الدرامي التراجيدي كذلك في قصته:" **صدى** .." التي يرسم فيها البطران عن حتمية الموت بطريقة مأساوية تثير الحزن والأسى:

" ناولته وردةً بنفسجيةً بعد حفلةِ عيد ميلادِه الثلاثين .
أبتسم ..

[1] - حسن علي البطران: نزف من تحت الرمال قصص قصيرة جدا،ص 187

ولا يدري إنها ابتسامته الأخيرة ..!" [1]

نلاحظ أن نصوص قصص البطران تمتاز بنزعة قصصية واضحة بمكوناتها السردية، ولكن في بعض الأحيان تفتقد تلك النزعة فتتحول هذه النصوص إلى مقاطع وجمل شعرية أقرب إلى القصيدة النثرية منها إلى القصة القصيرة جدا كما يتضح ذلك في قصة:" عمق حب":

أحببتُها كحبي لحليبِ
أمي ..
أنتظرُ منها مجاملةً كلمة أحبك ..
تعيشُ وحيدةً ؛
وأعيشُ مخلصاً لحبها ..!" [2]

فنلاحظ أن هذه القصة القصيرة جدا أقرب إلى الشعر والخاطرة والشذرة الإبداعية بسبب عدم وجود الحبكة السردية القصصية بكل مكوناتها الدرامية فيها. لذا، يمكن لنا أن نقول بأنها لا تتبع كل قصص حسن بن علي البطران خصائص جنس القصة القصيرة جدا من ناحية البناء القصصي والسردي والحكائي، بل تختلط بالشعر المنثور وأدب الخواطر وأدب الشذرات الفلسفية.

الحجم القصير:

مما لا شك فيه بأن حسن بن علي البطران يكتب قصصا قصيرة جدا، تتجاوز الجملة الواحدة لكي يتم ميزة القصة القصيرة جدا و قصصه لا تتجاوز في أي حال صفحة كاملة و متسمة بتراكب الجمل وتجاورها وانفصالها اتساقا وانسجاما . و يضع هذا الحجم القصير النص المكتوب في زمرة قصيصة أو قصة

[1] - نفس المصدر- ص 111
[2] - - نفس المصدر - ص 51

قصيرة جدا تمتاز بالتكثيف والاختزال والاختصار والإضمار وانتقاء جمل متناهية العدد للتعبير عن معان غير محدودة. ومن الأمثلة النصية التي تعبر عن قصر حجم قصص الكاتب أقدم قصة:" **ضباب**"

" سقطتْ من سريرها قطعةُ قماشٍ ، وأصرتْ بشدةٍ
على عدمِ أخذها ..!" [1]

فهذه القصة تتكون من جملتين يربطهما رابط عطفي يكتسب للقصيصة تماسكها اللغوي واتساقها التركيبي وانسجامها الدلالي، ويعبر حجمها القصير عن غموضها المقصدي والتواء معانيها وتمنعها على المتلقي دلاليا .

لذا، يقول الناقد الدكتو جميل حمداوي بأن قصص حسن بن علي البطران تحتاج إلى السبر والتقسيم ومشرط التشريح والتأويل واستنطاق المضمرات المخفية واستكناه الألغاز العميقة وتحويلها إلى منطوقات سطحية واضحة لفهمها وتفسيرها وتمثل دلالاتها المرجعية ومقاصدها التداولية القريبة والبعيدة.[2]

وأقدم الآن قصة " **رائحة العلقم**" للكاتب التى استغرقت صفحة كاملة و صور فيها الكاتب مرارة الحياة وحموضة ذوقها:

" وجده مرميا على حافة طريق ..
انتشله ، وغرسه وهو في حالة متهالكة في أرضٍ ذات عطاء،
واخضرت أوراقه ..
الماءُ من تحته ، وضوء الشمسِ يحرسه ..
وبعد فترةٍ أصبح وكأنه شجرةٌ من عشرات السنين في أصالتها وعراقتها ..!!
زهراتٌ متناثرةٌ فوق أفرعه ..

[1] - حسن علي البطران: نزف من تحت الرمال قصص قصيرة جدا، ص 111.
[2] - الدكتور جميل حمداوي: خصائص القصة القصيرة جدا عند الكاتب السعودي حسن علي البطران، ص 37

نهايتها ثمرات جذابة ومغرية .
لكن حينما تتذوقها تجدها مرة وعلقمية ..!
بعد تصفح تاريخ هذا الغصن تبين أنه يعود إلى
بقايا نباتٍ له علاقة بشجرة الحنظل .!" [1]

فيتبين لنا في هذه القصة أن حسن البطران يحترم كثيرا المقياس الكمي باعتباره معيارا أساسيا لتحديد القصة القصيرة جدا وتمييزها عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى كالقصة القصيرة والأقصوصة والرواية والمحكيات السردية الأخرى.

السخرية والمفارقة:

تتميز قصص حسن بن علي بطران بالسخرية الكاريكاتورية والمفارقة الرمزية والتحول من عالم الألفة إلى عالم الغرابة، إذ تتناول نصوصه القصصية جدا رسائل مقصدية وشفرات رمزية موحية بناء على التلويح والنقد والتكشيف كما نلاحظ في قصة :**" اهتمام"** حيث يفضل الأب فيها الأشياءالتافهة على الأشياء الهامة والضرورية. و لا يمكن لذهن أن يصدق هذه المفارقة المنطقية و لا يوافقها العرف، إذ تعبر في منطوقها اللغوي عن عنف و بطش الأب و عدم إحترامه للإنسانية الحقيقة ويغلب عليه فلسفة التشيء على حياتنا الاجتماعية و يرى الأنفاس نظرة الأشياء لأنه يحب المادة و يلع حيازة الأشياء و يهتم بمعايير الكم على حساب منطق الروح ومعايير الكيف:

" يهتمُ به كثيراً ؛ يتفننُ في نظافته والاعتناء به ..
يفضله كأصغرِ أبنائه ..!
فجأةً يفقده ..

[1] - حسن علي البطران: نزف من تحت الرمال قصص قصيرة جدا،ص 107.

يبحثُ عنه ، يسأل ، بناته ، أولاده ، زوجته ..

يؤكدون عدم درايتهم به ..

تقدحُ شرارةٌ ويشتعلُ ويتفجرُ حرارةً

ويثورُ بركانُ غضبه ..

بعد ساعاتٍ خمد بركانه ..!

عندما وجده عند حفيده

يقصُ به ورقاً

ملوناً .." [1]

يتبين لنا من هذه النماذج القصصية القصيرة جدا أن المفارقة الساخرة والكاريكاتورية البشعة هي من أهم المقومات التي تبنى عليها قصص الكاتب السعودي حسن البطران بصفة خاصة.

الحذف والإضمار:

تمتاز قصص حسن علي البطران بخاصية الحذف والإضمار مما يؤدى إلى خاصية التكثيف والإيجاز والاختزال والاكتفاء بالوظائف الأساسية والتجنب حتى الإمكان عن الوظائف الثانوية ووصف الأجواء والتوسع فيها. وعلي ذلك، يكتفي الكاتب عن الإفصاح والتواصل الشفاف إلى استخدام لغة موحية قائمة على حذف المنطوق واستبداله بالمضمر لأسباب سياسية واجتماعية وأخلاقية ودينية ومراعاة المقدسات واحتراما للطابوهات الموروثة عن المجتمع. ومن هنا، تحضر على مستوى الترقيم البصري علامات الحذف الثلاث لتحيل القارئ على عالم الصمت والتشتت والشرود والانطواء على الذات كما في قصة:" **شرود**": [2]

" يجلس بجانب الشجرة يحتسي

القهوة ..

---

[1] - حسن علي البطران: نزف من تحت الرمال قصص قصيرة جدا، ص 75

[2] - نفس المصدر، ص 11

غارقاً في تفكير عميق ..

حجارة صلدة ترمى بالقرب

منه ..

محبس من الألماس

يغطيه الماء الذي يتساقط من أعلى الجبل ..

يحاول أخذه ..

لا يستطيع ..

قوة هائلة تمنعه ..!"

فلا يوضح البطران في هذه القصة القوة التي تمنعه ولا يكشفها بشكل دقيق. كما نلاحظ في الروايات أو القصص القصيرة، بل ينتهى الجملة القصصية بنهاية فارغة ليملأها المتلقي النابه بتأويلاته الممكنة والمفترضة. و يعني هذا أن الكاتب يسكت عن المقول الواضح لكي لا يسترسل في شرح القوى المانعة التي تتوفر وتتعدد في المجتمعات المطلقة و التي تحرم الناس و تمنعهم من حقوقهم الشرعية و الأساسية وتمسكهم من بناء أحلامهم الوردية، وتعرضهم عرضة الشرود والتأمل العاصف.

ويساعد الحذف فنيا وجماليا في تحريك وجدان القارئ واستفزازه ودفعه لتشغيل مخيلته عبر التأويل وتشغيل الذاكرة واستخدام المعرفة الخلفية والتفكير العاصف كما ظهر في قصة " **حقد**" التي تشير إلى الطمع البشري ورغبة الإنسان في الاستيلاء على ميراث الغير حقدا وأنانية:"

" أخذت الورقة ، ورمقها ببصره ، فصرخت

ثم ابتسمت ..

وقال :من يشاركني في تركة أمي ..؟! **"** [1]

[1] - حسن علي البطران: نزف من تحت الرمال قصص قصيرة جدا: ص 183.

فعلامات الحذف في هذه القصيصة تؤشر على الإضمار وتجاوز التصريح والمعلن الواضح، وتعويض ذلك بالعلامات الرمزية والدوال الكنائية والإكثار من نقط الحذف التي تثير رغبة المتلقي في تفكيك سنن القصة ومكنوناتها السيميائية.

الوصف الوجيز:

حاول الكاتب الإبتعاد في قصصه عن الوصف الطويل والاستطراد المسهب الذي نجده بكثرة في الرواية ليعوض ذلك بجمل قصصية تكتفي بموصوفات مختزلة ونعوت قليلة وأحوال مركزة وصور بلاغية مكثفة كما يتجلى في قصة" **بصمة**":

" تفاجأ ، وهو يرتدي ثوبه
الجديد ..
بأنه مثقوب ..!
خيوط الحرير لا تمحو عيبه ،
ولا تستر عمقه ..
يظل الثقب فيه بصمة
للأبد ..!" [1]

ومن هنا، فالكاتب يتجنب قدر الإمكان عن الوصف المطنب الذي قد يقرب القصة القصيرة جدا من القصة القصيرة أو الرواية إذا استرسل الكاتب في تطويل القصيصة بالوصف واستخدام النعوت و الأحوال و إيراد أسماء التفضيل وصور المشابهة و المجاورة.

[1] - نفس المصدر ص 15.

التصوير المجازي:

تتصف قصص حسن علي البطران بالتصوير البلاغي القائم على المجاز والمشابهة والتضمين الموحي والمجاورة والترميز وتشغيل الاستعارات والتشخيص والأنسنة وتجسيد الأشياء مع تحويل المجردات إلى الحسيات كما نلاحظ في قصة:" **صمت**" التي استخدم فيها الكاتب الاستعارة والكناية والمجاز لتصوير مرارة الصراع مع الموت:

" تُصارع الموت على فراشها ..

تنظر إليه

عيناها توصيه، لا تبخل على نفسك بعد سفري ..!

يصمت .. يسقط ..

تصل إليها وثيقة سفره الأخير..!" [1]

و كذلك يعتمد الكاتب على استخدام الرموز والإشارات اللغوية الانزياحية لإحالة على الدوال المضمرة. كما تتسم قصصه القصيرة جدا فنيا بخاصية الإيحاء وخلق المعاني المتعددة كما يتبين في قصة" **نبش في الظلام**":

" رحلت القافلة وهي تقلهم

هي إحداهن .

وقفت القافلة فجأةً ..

وأضاءت الشمعة المكان ،

وتعرت هي ، وصمت الجميع وهم ينظرون إليها ..!

واحترقت الشمعة .." [2]

---

[1] - حسن علي البطران: نزف من تحت الرمال قصص قصيرة جدا، ص 183

[2] - نفس المصدر ص 179.

ومن ثم، تتحول الشمعة والاحتراق إلى علامات رمزية تحيل على جمال الفاتنة وتوهجها المثالي واحتراقها للآخرين الذين وقفوا صامتين من شدة الانبهار والإعجاب.

كما تنتقل الخرقة الحمراء الملطخة بدماء العروس إلى رمز ثقافي وأنتروبولوجي في المجتمعات العربية فتؤشر على انتهاك الطابو المقدس وفض البكارة كما نشاهد في قصة: "**فصول..**"[1]

" صعد فوق سطح منزله ورفع (خرقة)
حمراء ممزقة،
وأرتفع صوت أطفال القرية بالبكاء والصياح .."

و في الواقع أن الكاتب في قصصه القصيرة جدا يبتعد عن التعيين، و يتجنب من السقوط والوقوع فنيا وجماليا وأدبيا في التقرير عبر استخدام الأسلوب المباشر الذي يهلك الإبداع ويحوله إلى وثائق إخبارية أو سردية جافة. لذلك، يطعم الكاتب قصصه بنبرات بلاغية رمزية واضحة تارة أو غامضة تارة أخرى، كما يغلفها بصور مجازية موحية غنية بالتضمين والإيحاء.

الانزياح التركيبي:

قد أشار الدكتور جميل حمداوي إلى مميزة الإنزياح التركيبى عند حسن علي البطران قائلا بأن الكاتب يستخدم في قصصه القصيرة جدا تراكيب فعلية مركبة حبلى بالتوتر الدرامي والحركية السردية من خلال تأزيم العقدة وتحبيك ذروتها الرمزية التي تنفرج بحلول مباشرة أو حلول غامضة موحية مضمرة عبر تتابع نقط الحذف ولغة الاختزال والاختصار ليستحضر الكاتب من خلال كل

[1] - - نفس المصدر - ص 179

ذلك شخصية القارئ ليشارك الكاتب في تلقي النص وبنائه فنيا وجماليا. "ويتميز التركيب القصصي لدى الكاتب بترابط الجمل البسيطة والمركبة اتساقا وانسجاما، وصلا وفصلا، كما تترنح نصوص الكاتب القصصية بصيغ الانزياح تقديما وتأخيرا. وكل هذا ناتج عن التشويش الذي يصيب الرتبة النحوية وتخريب المعيار التركيبي ومواضعات الجمل المألوفة عبر انتهاك معايير التركيب الجملي وقواعده الأساسية المعروفة، يقصد جلب الوظيفة الشعرية انتقاء وتأليفا ، واستحصال خاصية التضمين والإيحاء بلاغيا، والبحث عن المجاز التصويري لإخراج القصص من طابع التعيين والمباشرة إلى الشاعرية السردية والرمزية الموحية".[1]

وعلى سبيل المثال، أقدم نصا قصصيا بعنوان:" **شلل**"[2] قد اعتدى فيه الكاتب معايير التركيب النحوي حيث يقدم الخبر على المبتدا، والفاعل على الفعل والمفعول به، والحال قبل شبه الجملة، والغرض من هذا التخريب اللغوي المتعمد هو التخفيف من حدة المباشرة والتخلص من هيمنة التقرير والتعيين قصد خلق جمالية أسلوبية مستفزة للمتلقي:

" أدار محرك سيارته ..
شاطئ البحر
هدفه ..
افترش رمال الشاطئ
دخان أفكار تهاجمه ..

---

[1] - الدكتور جميل حمداوي: خصائص القصة القصيرة جدا عند الكاتب السعودي حسن علي البطران ص 50.

[2] - حسن علي البطران: نزف من تحت الرمال قصص قصيرة جدا ص 19.

يغلف جبل رأسه ..!
خريف أوهام يحاصره ..
تمنى أنه لم يطوِ أرضه للشاطئ ..
سحب أعضاءه
مشلولاً عائداً إلى حيطانه الأربعه ..!"

ويظهر لنا من خلال ما قدمته من نماذج قصصية أن الانزياح التركيبي من المكونات التعبيرية الأساسية التي تستند إليها القصة القصيرة جدا عند الكاتب السعودي حسن علي البطران، وبه تغتني قصصه فنيا وجماليا لتحقيق بلاغة الإمتاع والإقناع.

تفعيل الأحداث والمواقف:

تتسم قصص حسن علي البطران بالخاصية الفعلية التي تساهم في توفير الحركية الدينامكية والدرامية المتأزمة والتوتر المشحون المتحكم في الحبكة القصصية أو في إطار الحكاية المنكتبة، ويعني هذا أن الكاتب يقلل من الجمل الاسمية الدالة على الثبات والتأكيد، ويعوضها بجمل فعلية حركية ديناميكية. أي يقوم الكاتب بتفعيل قصصه سرديا ودراميا ، وتنشيطها دلاليا وتركيبيا حيث يشغل خاصية التراكب التعاقبي وتتابع الأفعال واستخدام الزمنية الكرونولوجية المتسلسلة كما نشاهد في قصة" شلل" :

أدار محرك سيارته ..
شاطئ البحر
هدفه ..
افترش رمال الشاطئ
دخان أفكار تهاجمه ..
يغلف جبل رأسه ..!

خريف أوهام يحاصره ..
تمنى أنه لم يطوِ أرضه للشاطئ ..
سحب أعضاءه
مشلولاً عائداً إلى حيطانه الأربعه ..!"

نلاحظ في هذه القصة مجموعة من الأفعال التي تتوالى عبر أسطر القصة: أدار- افترش- تهاجمه- يغلف- يحاصره- تمنى- سحب. وأغلب هذه الأفعال حركية باستثناء فعل تمنى فهو فعل تصوري ذهني وشعوري. كما أن هذه الأفعال تدل قاموسيا على معجم الحرب والصراع والقتال كرا وفرا. وهذا يبين لنا مدى معاناة الكاتب ذهنيا ووجدانيا، إذ يعيش تمزقا نفسيا محبطا وصراعا داخليا وموضوعيا. كما يعوض عجزه وفشله في تغيير الواقع باستخدام أفعال القوة خياليا ولاشعوريا.

ونستشف أيضا ظاهرة الالتفات التي تتمثل في تغيير الأزمنة والأساليب، إذ انتقل الكاتب من الماضي إلى الحاضر عبر أفعال المضارعة، وانتقل أيضا من أساليب الإثبات إلى أساليب النفي، ويترجم لنا كل هذا مدى التردد الذي يعيشه الكاتب كينونيا وأنطولوجيا واضطرابه نفسيا ووجوديا وواقعيا.

الإيقاعية:

نلاحظ من قصص حسن علي البطران بأنها تقترب من الخطاب الشعري وخاصة من القصيدة النثرية بسبب وجود الصور الفنية والعبارات المجازية الموحية والكتابة النثرية الشاعرية وتداخل محور المجاورة التركيبية مع محور الانتقاء الاستبدالي الذي يحقق لقصص الكاتب الوظيفة الشاعرية ، كما تتقاطع في النص النزعتان القصصية والشعرية لنجد أنفسنا أمام ما يسمى بالمحكي

الشعري وتتجلى إيقاعية قصص الكاتب في استعمال القافية الموحدة كما ظهر في قصة" شلل ":

" أدار محرك سيارته ..
شاطئ البحر
هدفه ..
افترش رمال الشاطئ
دخان أفكار تهاجمه ..
يغلف جبل رأسه ..!
خريف أوهام يحاصره ..
تمنى أنه لم يطوِ أرضه للشاطئ ..
سحب أعضاءه
مشلولاً عائداً إلى حيطانه الأربعه ..!" [1]

و هكذا وظف الكاتب التوازي الإيقاعي الداخلي الذي يتجلى في التكرار (تكرار كلمة الشاطئ)، وترديد مجموعة من الأصوات المتوازية كالأصوات الصفيرية المهموسة (السين والشين)، والأصوات التكرارية كالراء، والأصوات المجهورة كالباء والميم والنون.... ويعني هذا أن الكاتب يعزف على إيقاع التوازن الصوتي والتعادل الهرموني والتوازي الصوتي والصواتي.

و كذلك التجأ الكاتب أيضا إلى ظاهرة التدوير التركيبي كما في السطرين الثاني والثالث على غرار التركيب الشعري علامة على الانزياح الإيقاعي الناتج عن خلخلة الرتبة المحفوظة.

[1] - حسن علي البطران: نزف من تحت الرمال قصص قصيرة جدا، ص 19

المنظور السردي:

يستخدم الكاتب في أغلب قصصه القصيرة جدا الرؤية من الخلف الذي يؤشر على الحياد والموضوعية واستقلال السارد عن التحكم في مجرى القصة وعدم التدخل في تفاصيل الحكاية.[1] ويعني هذا أن الكاتب يستعمل رؤية موضوعية في سرد الأحداث على غرار المنظور السردي التقليدي، ويمتاز هذا المنظور باستخدام ضمير الغائب وتشغيل المعرفة المطلقة في نقل الأحداث كما وكيفا، ويكون الراوي في هذا المنظور أكثر علما من الشخصيات. كما يتولى السارد في هذه القصص عملية السرد والتنسيق بين الشخصيات ويتحمل مهمة التعليق والوصف والتقويم وتبليغ الرسائل والتعبير عن المشاعر والانفعالات. كما ورد في قصة " **العاصفة**": يشغل الكاتب الرؤية من الخلف:

"نهضت من نومها فزعة ..
شرشف أبيض تزينه رسومات
بجوارها ..
قطة سوداء تتلاعب به ،
تجره إلى خارج الغرفة ..
عاصفة تنقله إلى مكان
آخر..
إلى سرير آخر في غرفة
بعيدة ..!" [2]

يتبين لنا من خلال هذه القصة أن السارد يتوارى وراء قناع الشخصية ملتزما الحياد حاملا كاميرا خلفية تعكس لنا الشخصية المحورية من خلال سرد

[1] - - الدكتور جميل حمداوي: خصائص القصة القصيرة جدا عند الكاتب السعودي حسن علي البطران، ص 58

[2] - حسن علي البطران: نزف من تحت الرمال قصص قصيرة جدا ص 19.

الأحداث وحكي تفاصيلها وملامحها المكثفة مع ذكر مواصفاتها تاركا للقارئ مساحة التخيل والتدبر الذهني لتفكيك الرسالة وحمولاتها الرمزية والمرجعية.

الشخصية المغيبة:

لما نلقي نظرة عابرة على قصص حسن علي البطران، فنجدها قصصا محبكة سرديا وشعريا، لكنها تشتغل بشخصيات مغيبة وغير محددة بدقة، أي شخصيات هلامية مجهولة الاسم والهوية والقسمات وغير موصوفة بإسهاب وتفصيل كما في الروايات الكلاسيكية. "وتقترب هذه الشخصية من الشخصيات الموظفة في الرواية الجديدة حيث تتحول إلى علامات ودوال شعرية أو سردية وأرقام بدون حمولات إنسانية أو مرجعية أو واقعية. أقدم قصة:" عناق": للأمثلة الدالة على الشخصية المغيبة لغويا ومرجعيا" [1]

" عانق إحدى شفتيها وانسابت سكرانة تحت أذيال
أطرافه ..
موسيقى نبراته الهادئة أعادت إليها وعيها ،
بعد فيضان نهره الدافئ في بستانها توسلت به أن لا تنبت أشجاره
قبل فصل الربيع ..!!"
ونورد قصة أخرى بعنوان:" مستقبل":
" كل صباح يحمل حزمته ويخرج من وكره
ويستقر على شاطئ هو بإمكانه أن يحفره وينقشه :
شاطئ أمان ..
أو شاطئ خسران ..!"

هكذا نستنتج أن قصص الكاتب تغيب فيها الشخصيات المرجعية الواقعية المحددة بالاسم والهوية، ولانجد فيها سوى الضمائر التي تحيل عليها

[1] - الدكتور جميل حمداوي: خصائص القصة القصيرة جدا عند الكاتب السعودي حسن علي البطران ص، 60

إضافة إلى مجموعة من المحددات اللغوية التي تؤشر على كينونة هذه الشخصيات التي تأخذ طابعا كليا مجملا.

تنويع الفضاءات القصصية:

ينوع الكاتب فضاءاته القصصية بياضا وسوادا بعيدا عن الفضاء المتوازي أو السيمتري الذي نجده في الشعر الخليلي العمودي المتناظر البيتين، فينتقل الكاتب في هذه المجموعة القصصية من فضاء الجملة كما نلاحظ في قصة:" **ضباب**":[1]

" سقطتْ من سريرها قطعةُ قماشٍ ، وأصرتْ بشدةٍ
على عدمِ أخذها ..!"

إلى فضاء السرد القصصي كما في هذه القصة القصيرة الرمزية الموحية التي كتبها حسن بطران في هيئة سرد منثور يهيمن فيه السواد على الفراغ ومساحة البياض كما نشاهد في قصة " **انفلات**":

" على وجلٍ تلاقت نظراتهما على المائدة ، وكلاهما شحن وجدانه بالآخر ، سنحت فرصة للقاء بينهما ، وفيه اشترى كلاهما من الآخر (كومة) من العسل والسمن البلدي الأصيل ..!

ولم ينس كلاهما أن يهدي الآخر الذهب والعقيق ..!" [2]

وينتقل الكاتب بعد ذلك من الفضاء المسردي حكائيا إلى الفضاء الشاعري الذي يشبه طبوغرافية الشعر وخاصة فضاء القصيدة المنثورة من خلال استعمال الأسطر والجمل الشعرية والمقاطع البصرية كأني بالشاعر يكتب النثر بالشعر والعكس صحيح أيضا.

---

[1] - حسن علي البطران: نزف من تحت الرمال قصص قصيرة جداص 111.
[2] - نفس المصدر - ص 167.

ومن أمثلة القصص التي تكشف لنا هذا النوع من الفضاء الشاعري قصة:" **انتصار حمامة**" التي يجسد فيها الكاتب انتصار الحب والسلام على الحقد البشري والشر الإنساني:

" رآها خلف الجبل مستلقية على ظهرها ناشرة ثدييها ،
عيون من بعيد تتلذذ بتقاطر لبنها ..!
بالجهة الأخرى من الجبل حمامتان فوق شجرة تنوحان ..
يهطل المطر، ويقرب قطيع الغنم ،
وتغطي ثدييها وترحل ..
ويُعلن أن النصر قد تحقق ." [1]

ومن مظاهر شاعرية هذه القصص استعمال تراكيب جملية مدورة قائمة على الوقفة الدلالية كما في هذا النموذج القصصي الذي استعمل فيها الكاتب التدوير التركيبي من خلال إيراد المكون الوصفي في السطر الثاني الذي لايتكامل في المعنى إلا بالارتباط مع السطر الأول:

" صعد فوق سطح منزله ورفع (خرقة)
حمراء ممزقة،
وأرتفع صوت أطفال القرية بالبكاء والصياح .."

وقد استعان الكاتب أيضا بفضاء المفارقة الناتج عن تناقض الدوال والقيم وتداخل السالب والموجب في تشكيل الصورة القصصية المتوترة عن طريق اللعب بالمتضادات والمتناقضات الساخرة كما جاء ذكره في قصة" **تبخر أمل**":

" تركها والمخاض يداعبها، وراح يعلن للملأ أنه
أصبح أبا ..

[1] - حسن علي البطران: نزف من تحت الرمال قصص قصيرة جدا ص 155.

عاد وقد تبخرت فرحته

وأعلن الحداد .." [1]

وعلى العموم، فقد استعمل الكاتب فضاء الجملة، وفضاء السرد، والفضاء الشاعري، وفضاء المفارقة، وهذا التنوع الفضائي يغني تجربة حسن بطران القصصية والإبداعية.

علامات الترقيم:

و من أهم مكونات القصة القصيرة جدا الاهتمام بعلامات الترقيم والتحكم فيها فنيا وجماليا عن طريق المفارقة والتهجين والباروديا . والمقصود من هذا الكلام أن الكاتب يرسي قصصه على الخطاب الترقيمي الساخر عبر تشغيل علامات أيقونية و سيميائية تعبر عن موقف الكاتب من الذات والواقع والعالم . فنقط الحذف وعلامة التعجب والفواصل والنقط الواقفة كلها تتكلم شعوريا ولاشعوريا، وتبوح بالفكاهة الكاريكاتورية لانتقاد الواقع وتعريته، وتعبر بكل جلاء ووضوح عن سخرية الموقف الحدثي. و يعتبر الدكتور جميل حمداوي بأن علامات الترقيم لغة سيميائية ضمنية تساهم في تبئير الأحداث التي تتضمنها القصص، وتفجير مدلولاتها الإيحائية المضمرة التي تخفي الواضح وتواري المنطوق لتدخل المتلقي في لعبة التخييل والتفكيك وتشريح الرموز والدوال المبطنة بالإشارات الموحية الحبلى بالدلالات العميقة."[2]

و يستعمل حسن على البطران الفواصل والنقط وعلامات الحذف والتعجب والاستفهام للتعبير عن المنطوق والمستور اندهاشا واستغرابا

[1] - حسن علي البطران: نزف من تحت الرمال قصص قصيرة جدا، ص 147.

[2] - الدكتور جميل حمداوي:

واستفهاما، لأن الكثير من القضايا لدى الكاتب تحتاج إلى نقاش ومعالجة جادة. ومن ثم، يطرح الكاتب مجموعة من الاستفهامات المثيرة والإشكاليات المحيرة للإجابة عنها ويتبين لنا كل هذا بجلاء في قصة " **رجولة**"

" تتأمل نقوش حنائها التي يطفو فوق أديم
يديها ..
هالات مضيئة تعلو سماء سمرتها ، ونهر دموع عينيها يجري ويروي عطش بستانها ؛
ويزيد لمعان زجاجات براءة فرحتها ..
من ورائها أسراب تغني وترقص
إلى مخدع أنوثتها ..!
من خلفه يحكم الباب ..
تنزوي في زاوية غرفتها ، يدنو منها تضطرب
وتتراقص أطرافها ، وتتهاطل مطراً ..!
أشعة الشمس تحميها من رجولته ، وتطرد وحشتها ..
الباب يُقرع ..
صوت أمه من خلفه يخترق غلاف طبلة أذنه:
أتستحق لقب خليفة أبيك ..؟؟!!" [1]

فاليتوضح لنا مماسبق ذكره، بأن قصص البطران تتسم بكل عناصر القصة و تقنياتها و مميزاتها، " و من أهم السمات التي تفرد الكاتب و تميزه فنيا و جماليا في مجال الكتابة القصصية هو استخدام المحكي الشاعري من خلال المزاوجة بين النثرية السردية والشعرية و الموحية."[2] كما تتوفي فيها خاصية الترميز و استخدام لغة الإنزياح و الإيحاء و تجويع الألفاظ من أجل إشباع المعاني.

[1] - حسن علي البطران: نزف من تحت الرمال قصص قصيرة جدا، ص 39.
[2] - الدكتور جميل حمداوي: خصائص القصة القصيرة جدا عند الكاتب السعودي حسن علي البطران ص66.

الخاتمة

وعند هذا الحد، أقف لأشير إلى أهم ما ورد في الأبواب السابقة من معلومات ونتائج كما أذكر الصعوبات التي واجهت خلال إعداد هذا البحث. فقد دار هذا البحث حول مفهوم و نشأة و تطور جنس أدبي مستحدث في الأدب العربي عامة و في السعودية العربية خاصة و يعرف هذا الجنس في الأوساط العلمية و الأدبية " بالقصة القصيرة جدا". ناقشت في هذ البحث عن العناصر و التقنيات و المميزات للقصة القصيرة جدا كما حاولت فيه إبراز مساهمة حسن علي البطران و خصائصه الموضوعية و الفنية في هذا الفن الحديث.

وصلت إلى هذه النتيجة لهذا البحث بأن القصة القصيرة جدا جنس أدبي جديد و نص سردي تجريبي حيث تتجاوز القيم السردية السابقة وترفض لما هو مالوف وسائد، و يتميز بتجريب الإمكانات الأدبية كلها لغة وأسلوبا ودلالة. و تتكون القصة القصيرة جدا من العناصر الرئيسية التي تميزها عن الأجناس الأدبية الأخري و هي قصيرة الحجم ، والقصصية، و وحدة الموضوع، والتكثيف، و المفارقة. كذلك استوعبت القصة القصيرة جدا مجموعة من التقنيات و المميزات التي تسهم في محسناتها و رفع سوية النصوص الفنية لها.

فتنطوي القصة القصيرة جدا على سمات نصية تحدد انتماءها لسجل النص السردي من جهة وتميزها عن النصوص السردية الأخرى من جهة أخرى، فهي تتسم بالبُنية السردية المتكاملة غير أنها مكثفة تتميز بالإيجاز الشديد خالية من الاستطراد والاسترسال، و تهتم بالحدث وتجعله أكثر إثارة للتتبع والتساؤل الوجودي، و تصور لحظة إنسانية شعورية منتقاة بدقة فائقة كما تصور بوساطة

آليات سردية وشعرية تتضافر كى تقدم نصاً سردياً مميزاً يعتني بوحدة الحدث. يغلب عليها الطابع الغنائي والفردي رمزا لما هو جمعي وعام. وتعتمد على المفارقة في خاتمتها التي تعد شرطا أساسيا لها فهي تفاجئ القارئ و تدهشه بنهاية غير متوقعة ولا متسقة مع البداية، وتتخلص من الشخصية التقليدية وأوصافها وتسلط الضوء على أفعالها والأدوار والمواقف، وتتميز بشيوع الجمل الفعلية على الجمل الوصفية، وتعد نصا جامعا للأنواع إذا تتمتع ببعض السمات للأجناس الادبية الأخرى فهي منظومة متكاملة من السرد والشعر والمسرحية .وهي نص متغير متشابك مع النصوص الأخرى، وتعد أكثر النصوص السردية جرأة في موضوعاتها وبنيتها الدلالية. وتستوعب الرؤية والحدث والموقف الإنساني بطريقة إبداعية محددة ومكثفة. وتعتمد على السرد الخاطف والخيال الجامح بحيث تتميز بالإيجاز الشديد في بنيتها النصية،تركز على شخصية مركزية واحدة ليكون رمزا لما هو جمعي، وتربط الحدث بالشخصية ارتباطا لا إنفصال فيها و تتسم بتقديم الأفعال في لحظة فاعلة سريعة بحيث تتلاحق الأحداث وترقص على إيقاع العصر السريع وأحداثه المتلاحقة.

و فيما يتعلق بنشأة القصة القصيرة جدا فإنها نشأت بأمريكا اللاتينية في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين و ظهرت بالأدب العربي الحديث في نهاية القرن العشرين و ذلك استجابة لمجموعة من الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية المعقدة والمتشابكة بفضل التطور التقني والعلمي والصناعي والرقمي، و عندما يجد الإنسان نفسه محيطة من التغيرات التي تستوجب السرعة في التكيف مع مستجدات العالم الموضوعي. وأثر هذا الجانب

سلبيا على المستويات الحياتية والثقافية والتعليمية، فتخلى الإنسان عن قراءة كل ما يحتاج إلى وقت طويل كالرواية والقصة والدراسة والأبحاث الأكاديمية، كما عاون عامل السرعة بزمن العولمة لقراءة النصوص القصيرة جدا والابتعاد عن قراءة النصوص المسترسلة والروايات الطويلة ومهد الطريق لنشأة و تطور هذا الجنس الجديد. فظهرت القصة القصيرة جدا لتستجيب لهذه التغيرات و التحولات المعاصرة السريعة و ارتبطت بالتحولات المعاصرة للإنسان فقد تفرعت عن مجموعة من الأجناس الأدبية المجاورة كالقصة القصيرة والرواية.

و ظهرت القصة القصيرة جدا في الأدب العربي عن طريق الترجمة و المثاقفة حيث يعتبر المترجم فتحي العشري أول من استخدم مصطلح "القصة القصيرة جدا" عندما ترجم كتابا فرنسيا " انفعالات" و أصدره عام سنة 1971 م. و تعد هذه الترجمة الصورة الأولي باللغة العربية، بعدها تتابعت الأجيال كتابة في هذا الفن الجديد. أما بالنسبة لنشأة القصة القصيرة جدا في السعودية العربية فظهرت في منتصف السبعينيات من القرن العشرين مع صدور مجموعة قصصية بإسم"الخبز والصمت"، لمحمد علوان فبدأت تنشأ و تترعرع و نالت قبولا حسنا بسبب إهتمام حكومي بانتشار التعليم وبتثقيف شبابها وشاباتها وبسبب مساهمة مجموعة من النوادي والجمعيات والمؤسسات الأدبية والثقافية بالسعودية في نشر و ترويج القصة القصيرة جدا في مختلف أنحاء المملكة الغربية السعودية، بتكريم المبدعين والقصاصين ماديا ومعنويا ، وساهم تفعيل حركة النقد والدراسات الأدبية التي يتم القيام بها حول القصة القصيرة جدا في

نشأتها و تطورها، و أمدتها في انتشارها و إزدهارها كثرة مشاركة كتابها في المهرجانات والمنتديات والملتقيات والمباريات المخصصة لهذا الفن الأدبي الجديد .

وتناولت القصة القصيرة جدا الموضوعات المحلية و القضايا الوطنية و القومية و الإنسانية، و استخدمت مجموعة من الخصائص الفنية و الجمالية المتنوعة من الكلاسيكية إلى الطرائق التعبيرية الحديثة كاستعمال الرموز الموحية و العلامات الإنزياحية، و توظيف التناص للتعبير عن مشاكل الإنسان السعودي بصفة خاصة و معاناة الإنسان العربي بصفة عامة.

و يعد الكاتب حسن علي البطران علما من أهم أعلام القصة القصيرة جدا في السعودية العربية لأنه حاول تأسيس معالم القصة القصيرة جدا بالسعودية العربية و استعمل الخطاب الشاعري و المفارقة الرمزية و الإدهاش التاويلي و الرؤيا الإنزياحية بنجاحة ومهارة، و إستخدم ميزة الإنزياح التركيبي و المفارقة الساخرة و الغموض و الغرابة بطريقة حسنة.

و بالنسبة للصعوبات التي واجهت أثناء كتابة هذا البحث فهي كانت تتعلق بقلة توفر المواد في المكتبات الهندية فحاولت الإتصال ببعض الأصدقاء الذين يقيمون في البلاد العربية حتى نجحت في الإتصال بالدكتور جميل حمداوي و حسن علي البطران بنفسه، فكلهم وفروا لي كل المساعدة، و بعونهم حصلت على المواد المتعلقة بهذا الموضوع، و لكن المشكلة التي أعتبرها أكبر من قلة توفر المواد في الهند، و هي ضبط الحدود الفاصلة بين العناصر و التقنيات و المميزات حيث وجدت الإختلاط الكثير عند نقاد هذا الجنس، كذلك لم يسهل لي ذكر السمات التي تميز هذا الجنس عن الأجناس السردية القديمة والحديثة

بوضوح، و ربما هذا بسبب كونه جنسا جديدا معاصرا و لم تحدد هذه السمات و عناصرها و تقنياتها حتى الآن والحديث عنها مازال مبكرا.

وأخيرا، إنني أرجو أن يكون هذا البحث فاتحة للبحوث و الدراسات الأخرى المتعلقة بهذا الجنس الجديد في الجامعات الهندية. وأتوقع إذا يختار أحد من إخواننا الباحثين أي موضوع متعلق بهذا الجنس سيسهل له ضبط الحدود الفاصلة بين عناصرها وتقنياتها ومميزاتها وكذلك يمكن له البحث عن نشأة القصة القصيرة جدا وتطورها في البلاد العربية الأخرى لأن هذا الجنس ينتشر بسرعة فائقة في جميع البلاد العربية كمصر و لبنان وعراق والمغرب، وسوريا وتونس بفضل انتشار التعليم و كثرة المواقع الإلكترونية و الاحتكاك الكثير بالثقافة الأوروبية و الأمريكية ويتمتع بقبول حسن في هذه البلاد مما حث الدكتور جميل حمداوي على الإدعاء بأن هذا الجنس سيكون فن المستقبل[1]، ونظرا لإنتشاره السريع وقبوله العام بين الجيل الجديد لا يناسبنا أن نرفض إدعاءه ونقول بأنه خاطئ في قوله، فهي الأيام القادمة ستثبت هل كان صحيحا أم لا في إدعاءه، فلننتظر.

[1] الدكتور جميل حمداوي: (القصة القصيرة جدا فن المستقبل)، مجلة الكويت، الكويت، العدد222، يونيو 2011م، ص: 74-75

البيبليوغـرافيا

المصادر

1. إبراهيم الحجري:استثناء، منشورات مقاربات، آسفي، الطبعة الأولى سنة2009م.
2. أحمـد جاسـم الحسـين: القصـة القصـيرة جـدا، منشـورات دار عكرمـة، دمشـق، سورية، الطبعة الأولى سنة 1997م.
3. البشـير الأزمي: الضـفة الأخـرى، منشـورات جمعيـة تطـاون ، أسـمير،الطبعة الأولى 2007م.
4. جاسـم خلـف إليـاس: شـعرية القصـة القصـيرة جـدا، دار نينـوى، دمشـق، سـورية، الطبعة الأولى سنة 2010م.
5. حسـن البقـالي:الـرقص تحـت المطـر، منشـورات سـندباد للنشـر والإعـلام، ، القـاهرة، الطبعة الأولى سنة 2009م.
6. حسن برطال: أبراج، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الطبعة الأولى 2006م.
7. حسن بن علي البطران: بعد منتصف الليل، دار الكفاح للنشر و التوضيح،الدمام، المملكة السعودية العربية، الطبعة الأولى عام 2011.
8. حسن بن علي البطران: ماء البحر لايخلو من ملح، إصدارات نادي الطائف الأدبي، الطبعة الأولى عام 2011.
9. حسن بن علي البطران: نزف من تحت الرمال، صدرت بالمملكة العربية السعودية في طبعتها الأولى سنة 2009م.
10. الحسن زروق: الخيل والليل، مطبعة النور الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى سنة 1996م.

11. الحسين زروق: صريم، منشورات المشكاة، وجدة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى سنة 2002م.

12. الدكتور جميل حمداوي: القصة القصيرة جدا بالمغرب: المسار والتطور، مؤسسة التنوخي للطبع والنشر والتوزيع، آسفي، الطبعة الأولى سنة 2008م.

13. الدكتور جميل حمداوي: القصة القصيرة جدا بالمغرب: قراءة في المتون، منشورات مقاربات، آسفي، الطبعة الأولى سنة 2009م.

14. الدكتور جميل حمداوي: خصائص القصة القصيرة جدا عند الكاتب السعودي حسن علي البطران، دار السمطي للنشر والإعلام، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى سنة 2009م.

15. الدكتور يوسف حطيني: القصة القصيرة جدا عند زكريا تامر، الأسبوع الأدبي، العدد:77،بتاريخ:06-10-2001م.

16. الدكتور يوسف حطيني: القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق، مطبعة اليازجي، دمشق، سورية، الطبعة الأولى سنة 2004م.

17. رشيد البوشاري:أجساد...وقبرة، منشورات الديوان، مطبعة الديوان للطباعة والنشر والتوزيع، آسفي، الطبعة الأولى سنة 2007م.

18. الزهرة رميج: **عندما يومض البرق**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى سنة 2008م.

19. السعدية باحدة: **وقع امتداده..ورحل**، دار القرويين، الدار البيضاء، الطبعة الأولى سنة 2009م.

20. سعيد بوكرامي: **الهنية الفقيرة**، منشورات مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب.

21. سليم عباسي: **البيت بيتك**، مطبعة اليازجي، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى سنة 2001.

22. عبد الحميد الغرباوي: **أكواريوم**، مطبعة القرويين، الدار البيضاء، الطبعة الأولى سنة 2008م.

23. عبد الدائم السلامي: شعرية الواقع في القصة القصيرة جدا(قصص عبد الله المتقي ومصطفى لغتيري أنموذجا)، منشورات أجراس، مطبعة دار القرويين، الدار البيضاء، الطبعة الأولى ، 2007م.

24. عبد الله المتقي: **الكرسي الأزرق**، منشورات مجموعة البحث في القصة القصيرة جدا، الدار البيضاء، الطبعة الأولى سنة 2005م.

25. عزالدين الماعزي: **حب على طريقة الكبار**، مطبعة وليلي، مراكش، الطبعة الأولى سنة 2006م.

26. فاطمة بوزيان: **ميرينـدا**، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الطبعة الأولى سنة 2008م.

27. فهد المصبح: الزجاج وحروف النافذة، نادي القصة السعودي بالجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، الرياض، الطبعة الأولى سنة 2002م.

28. محمد تنفو: **كيف تسلل وحيد القرن**، منشورات جماعة الكوليزيوم القصصي، مراكش الطبعة الأولى سنة2004م.

29. محمد شويكة: **القردانية**، منشورات وزارة الثقافة، الطبعة الأولى، 2007م.

30. محمد محيي الدين مينو: فن القصة القصيرة جدا، مقاربات أولى، منشورات مدرسة الإمام مالك الثانوية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى سنة 2000م.

31. مصطفى لغتيري: **تسونامي**، منشورات أجراس، الدار البيضاء، الطبعة الأولى سنة 2008م.

32. مصـطفى لغتيـري: **مظلــة فـي قبـر**، منشــورات القلــم الأدبـي، الطبعــة الأولـى سنة2006م،دار القرويين، الدار البيضاء.

33. هشـام بن الشـاوي: **بيت لاتفتح نوافـذه**، مطبعـة سـعد الـورزازي، الربـاط، الطبعـة الأولى سنة2007م.

34. هيـثم بهنـام بـردى: القصـة القصـيرة جـدا: المجموعـات القصصـية(1989-2008م)، مطبعة تموز رند، دمشق، سوريا ، الطبعة الأولى سنة 2011م.

35. وفاء الحمري: **بالأحمر الفاني**، إديال إديسون2000م، الطبعة الأولى سنة 2009م.

المراجع

1. إبراهيم السبتي: محنة القصة القصيرة جدا، مجلة الحوار المتمدن، مجلة رقمية، العدد:1562، مايو 2006م.

2. أبو شامة المغربي: ببليوغرافيا القصة القصيرة جدا في المملكة العربية السعودية، المجلة الثقافية، مجلة رقمية، 6 نوفمبر2006م.

3. أحمد عمران: مقاربة حول أدب القصة القصيرة جدا، مجلة أفق الرقمية، مايو2005م.

4. ثائر العذاري: شعرية القصة القصيرة جدا، مجلة دروب، مجلة رقمية، عرض فيها المقال ديسيمبر2007م.

5. الدكتور جميل حمداوي: القصة القصيرة جدا فن المستقبل ، مجلة الكويت، الكويت، العدد222،يونيو2011م، ص: 74-75.

6. الدكتور جميل حمداوي: القصة القصيرة جدا: تاريخها وفنها ورأي النقاد فيها، مجلة الأدب الإسلامي،السعودية، العدد:63، 2009م، ص:4-14.

7. الدكتور جميل حمداوي: تطور القصة القصيرة جدا بالمغرب، مجلة التجديد العربي، مجلة رقمية، عرض المقال إبريل2007م.

8. الدكتور جميل حمداوي: ببليوغرافية القصة القصيرة جدا بالمملكة العربية السعودية، مجلة أبعاد، السعودية، العدد السابع، سبتمبر2010م.

9. الدكتور جميل حمداوي: ببليوغرافيات جميل حمداوي: القصة القصيرة جدا بالسعودية: التاريخ والببليوغرافيا ، مجلة الرافد، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، العدد:155، يوليوز 2010م.

10. الدكتور حسن المودن: شعرية القصة القصيرة جدا، موقع الفوانيس، مجلة رقمية مغربية، بتاريخ:ديسيمبر2006م.

11. الـدكتور عبـد العـاطي الزيـاني: الماكروتخييـل في القصـة القصـيرة جـدا بـالمغرب، منشـورات مقاربات، سلسلة بحوث المجلة، الطبعة الأولى سنة 2009م.

12. رشيد كرمة: القصة القصيرة جدا، جريدة عراق الغد، العراق، بتاريخ29 سيبتمبر-2007م.

13. عبـد القـادر برغـوث: قصـص قصـيرة جـدا، موقـع إيـلاف، موقـع رقمي، بتـاريخ: 26 ديسيمبر 2006م.

14. عبـد الله المتقي: القصـة القصـيرة جـدا: مواقـف ورؤى، مجلـة ديـوان العـرب، مجلـة رقمينة، بتاريخ:16نوفمبر2006م.

15. عبد الله المتقي: الملف القيم حول القصة القصيرة جدا ، مجلة مجرة، العدد:13، مطبعة دار البوكيلي، القنيطرة، المغرب، خريف 2008م.

16. لـويس بريتـو غارسـيا: دليـل موسـع للقصـة القصـيرة جـدا، ترجمـة: سـعيد بنعبـد الواحد، مجلة قاف.صاد، عدد،5،عام 2007م.